



**يوسف فينيانوس**  
مسيحي يلاحقه القضاء  
لدوره في فساد حزب الله

12 ص



**محكمة الحريري:**  
600 مليون دولار؛ 400 موظف؛ مدان واحد

2 ص



**سيناريو العجز**  
يهدد رواتب الموظفين  
في الكويت

3 ص

# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/12/12

27 ربيع الثاني 1442

السنة 43 العدد 11909

Saturday 12/12/2020

43rd Year, Issue 11909



## مسقط ترسل أولى الإشارات عن استعدادها للتطبيع

وبعد الزيارة، وصف نتنياهو المحادثات مع السلطان قابوس قائلاً "كانت مهمة لدولة إسرائيل وأمنها". كما قال إن السلطان قابوس أقر له بأن "شركة الطيران الإسرائيلية 'إل عال' تستطيع التحليق فوق الأراضي العمانية".

وأشار رئيس الوزراء الإسرائيلي في تصريحات لاحقة إلى أن بلاده قررت البحث عن السلام بشكل مباشر مع الدول العربية دون رهنة بتقديم المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال "عندما التقى زعماء عربا يقولون لي لدينا مصالح أمنية واقتصادية ونريد أيضا أن نتمتع بثمار التقدم ومن الآن فصاعدا لن نضع تطبيعنا مع دولة إسرائيل رهينة بيد نزوات الفلسطينيين".

وإن لم تعلن سلطنة عمان آنذاك عن التطبيع مع إسرائيل، فإن موقفها اتسم بالعقلانية والهدوء في تناول هذا الملف حين اعتبرت أن وجود إسرائيل أمر مسلم به.

وقال وزير الخارجية السابق يوسف بن علوي إن "إسرائيل دولة موجودة بالمنطقة ونحن جميعا نذكر هذا".

وقابلت وسائل الإعلام العمانية بيروود تصريحات للمفتي العماني أحمد بن حمد الخليلي، حذر فيها من التطبيع، ووصف فيها الاتفاقيات الجديدة بالظاهرة السلبية وبـ"التوود للعدو". كما حذر من "المساومة على المسجد الأقصى".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحاق رابين قد زار السلطنة في عام 1994، وفي عام 1996 وقع الجانبان اتفاقية لفتح مكاتب تمثيلية تجارية. وفي أكتوبر 2000، بعد أسابيع من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، أغلقت عمان هذه المكاتب.

وفي أغسطس الماضي، أعلنت سلطنة عمان تأييد اتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل.

وأشار بيان من وزارة الخارجية العمانية إلى "تأييد السلطنة قرار الإمارات بشأن العلاقات مع إسرائيل، وفي إطار الإعلان التاريخي المشترك بينها والولايات المتحدة وإسرائيل"، وذلك بعد إعلان ترامب عن رعايته للاتفاق، وحضوره مراسم التوقيع.

وتكرر البيان رغبة السلطنة "في أن يسهم ذلك القرار في تحقيق السلام الشامل والعدل والدائم في الشرق الأوسط، بما يخدم تطلعات شعوب المنطقة في استدامة دعائم الأمن والاستقرار".

والانفصالية التي تعيش عناصرها في بذخ على عكس مخيمات تندوف. في المقابل يعيش الجزائريون على وقع أزمة اجتماعية مع تراجع الإنفاق الحكومي على توفير الرفاه الذي تعودوا عليه، لكن السلطات تستمر في الإنفاق على البوليساريو.

ويشير المراقبون إلى أن مخيمات تندوف صارت قضية بلا بداية أو نهاية بالنسبة إلى الجزائر، فلا هي قادرة على الاستمرار في الإنفاق على سكان المخيمات وتوفير الضروريات مثل المواد الغذائية والخدمات الصحية، ولا هي قادرة على وقف احتجاجهم رهينة لشعارات الجبهة الانفصالية.

وأشطن تغادر منطقة الجهاد السليبي في قضية الصحراء المغربية

في العمق

7 ص

## يوم العقوبات: أوروبا وأميركا تتوعدان أردوغان ونظامه

الرئيس التركي يراهن على «أصدقاء» يفشلون القرارات الأوروبية من الداخل



الحزم مطلوب تجاه تركيا

كيانات، كما تطال القطاع المالي، وما يتعلق بالقروض المتأخرة من مؤسسات أميركية أو دولية، وكذلك المعاملات في مجال تبادل السلع وقطاع العقارات. وتشمل تسليط عقوبات على مسؤولين تنفيذيين في الشركات المعنية بالعقوبات، وكذلك رفض منح تأشيرات سفر لموظفي هذه الشركات.

واعتبر أردوغان أن استخدام واشنطن قانون "كانسا" ضد بلاده إساءة إلى شريك هام في الناتو.

وكانت لقرار تركيا شراء منظومة أس - 400 تكلفة مباشرة، فقد تم طرد البلاد بشكل أساسي من برنامج مقاربات أف - 35 الذي تقوده الولايات المتحدة.

ويسود التوتر العلاقة بين واشنطن وأنقرة بسبب عدد من المشاكل التي تتجاوز قرار تركيا شراء معدات عسكرية متطورة من روسيا، ويختلف البلدان أيضا حول دعم الولايات المتحدة للمسلحين الأكراد السوريين الذين يعتبرهم تركيا "إرهابيين". كما تختلف تركيا أيضا مع الولايات المتحدة في صراعها مع قبرص واليونان حول الحدود البحرية في شرق البحر المتوسط.

وقال أردوغان في حديث للصحافيين في إسطنبول، إن بعض "دول الاتحاد الأوروبي التي تملك منطقتا سلبيما أبدت نهجا إيجابيا وأحببت هذه اللعبة". وأضاف "هناك توقع الآن المناقشة أي إجراءات في قمة مارس للاتحاد الأوروبي، اسمحوا لي بأن أوضح ذلك، لا يمكن أن ينتج أي شيء عن هذا الاجتماع.

لكن المستشار الألمانية أنجيلا ميركل، التي يشير إليها أردوغان في معرض حديثه عن الدول التي تمتلك منطقتا سلبيما، لم تستبعد تمديد وقف تصدير الأسلحة الألمانية إلى تركيا. كما أشارت إلى ضرورة انتظار تقرير من مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي بشأن توسيع محتمل لعقوبات الاتحاد الأوروبي.

ويرى مراقبون أن أنقرة تستفيد من حالة الارتباك التي يعيشها القرار الأوروبي، إذ وجدت في هذا الارتباك فرصة لتستمر في التحدي والتحرك منفردة بالرغم من ضوابط عضوية الناتو.

وتحت عنوان "تركيا هي الصداق الرئيسي الآخر لأوروبا"، قال الكاتب ديفيد غاردنر في صحيفة فاينتنشال تايمز البريطانية إن "تركيا شريك صعب؛ فهي عضو في الناتو، لكنها تستعري

المنظمة دفاع جوي روسية، وهي عضو في مجموعة العشرين لكنها تستضيف حماس".

واعتبر الكاتب أن أردوغان قد خلع إلى أن "تشر القوة الصلبة في الخارج بخدمته بشكل أفضل من التوافق مع القوة الناعمة الضعيفة للأوروبيين، من سوريا إلى ليبيا"، مشيرا إلى أن الرئيس التركي عازم على "الوحدة العمالية الجديدة. إنه يطالب بحجر إيجيه وشرق البحر المتوسط وثروات الغازية".

لكن الأمر قد يكون مختلفا مع واشنطن، التي لم تقبل لجوء أردوغان إلى روسيا لشراء منظومة صواريخ بدلا من منظومة صواريخ متقدمة لدى الناتو، وقد أصبح الموقف الأميركي أكثر تشددا عند استلام الرئيس المنتخب جو بايدن مهامه الشهر القادم.

وأجاز مجلس الشيوخ الأميركي، الجمعة، بشكل نهائي مشروع قانون التمويل الدفاعي الذي يتضمن عقوبات على تركيا.

ويتضمن المشروع فرض عقوبات على تركيا على خلفية اقتنائها منظومة الصواريخ الروسية أس - 400. وتستهدف العقوبات كبرى شركات صناعة الأسلحة وعدد من رجال الأعمال الأتراك. وتتوقع هذه العقوبات بين المتوسطية والشديدة وقد تستهدف أشخاصا أو

أنقرة - أرسلت أوروبا والولايات المتحدة بشكل متزامن رسالة إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مفادها أنهما لا تقبلان سياسة الأمر الواقع التي تريد تركيا فرضها داخل حلف الناتو من خلال شراء منظومة صواريخ روسية تتعارض مع سياسة الحلف من ناحية أولى، ومن خلال التخلي عن الغاز شرق المتوسط في مياه لا تعود ملكيتها إلى بلاده من ناحية ثانية.

واتفق زعماء الاتحاد الأوروبي على إعداد عقوبات محدودة ضد شخصيات تركية جراء نزاع مع اليونان وقبرص على التخلي عن الطاقة، وتأجيل أي خطوات أكثر صرامة حتى مارس المقبل.

وأحجم قادة الاتحاد الأوروبي عن تنفيذ التهديد الذي صدر في أكتوبر بالنظر في اتخاذ تدابير اقتصادية أوسع، ووافقوا بدلا من ذلك على بيان قمة يهدد الطريق لمعاينة الأفراد المتهمين بالتخطيط أو المشاركة في ما يقول الكتلت الأوروبية إنه تنقيب غير مصرح به قبالة قبرص.

ولم تذهب هذه الخطوات إلى الحد الذي كانت تريده اليونان، حيث عبر مبعوثوها عن خيبة أمل أتبنا من تردد الاتحاد الأوروبي في استهداف الاقتصاد التركي بسبب الصراع على النفط والغاز، إذ دفعت ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا باتجاه منح الدبلوماسية المزيد من الوقت.

وسعت فرنسا، الغاضبة من السياسة الخارجية التركية في سوريا وليبيا، إلى دفع الاتحاد الأوروبي للنظر في فرض عقوبات على قطاعات من الاقتصاد التركي، لكن ذلك لم يحظ بدعم واسع.

ورغم محدودية الإجراءات رحب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، بإظهار الاتحاد الأوروبي "الحزم" تجاه تركيا. وقال "اعطينا فرصة لتركيا" في أكتوبر، لكننا "لاحفظنا بالإجماع أن تركيا واصلت أنشطتها الاستفزازية".

وفيما وصفت وزارة الخارجية التركية القرار الأوروبي بأنه "غير قانوني"، سعى أردوغان للتقليل من فاعلية هذا القرار مراهضا على حدوث انقسام داخل الصف الأوروبي بشأن تلك العقوبات.

ديفيد غاردنر  
تركيا شريك صعب؛ فهي عضو في الناتو، وتشتري أنظمة روسية

11 ص

## اعتراف واشنطن بمغربية الصحراء يضع البوليساريو والجزائر في مأزق

فرنسا تعتبر خطة الحكم الذاتي المغربية أساسا لمبادرات جادة وذات مصداقية

الرباط - قبل أن تستقيد البوليساريو من الإعلان الأميركي الداعم لمغربية الصحراء، جاء الإعلان الفرنسي عن اعتبار "خطة الحكم الذاتي المغربية أساسا لمبادرات جادة وذات مصداقية" ليزيد من عزلة الجبهة الانفصالية وداعمها الجزائر.

وصرحت المتحدث باسم الخارجية الفرنسية أنيس فون دير مول بأن فرنسا "تؤيد حلا سياسيا عادلا ودائما ومقبولا من الطرفين، ومتوافقا مع قرارات مجلس الأمن في الأمم المتحدة".

وقالت المتحدث الفرنسية إنه "على ضوء هذه الرؤية، تعتبر فرنسا خطة

الحكم الذاتي المغربية أساسا لمبادرات جادة وذات مصداقية". ومن شأن الموقف الفرنسي القوي أن يربك البوليساريو التي باتت في وضع صعب على ضوء التغييرات في الواقع الدولية الداعمة للمغرب.

وقالت مصادر سياسية لـ"العرب" إن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بمغربية الصحراء ينسف كافة السيناريوهات في الجزائر بخصوص أي فرصة لإنشاء دولة البوليساريو في الجنوب.

وأشارت إلى أن القرار الأميركي ينقل حل القضية من بعده الإقليمي البعيد عن الأضواء إلى بعده الدولي الواسع، وهو

ما قد يسرع دائرة الاعتراف بمغربية الصحراء لتشمل دولا أخرى ذات وزن دولي.

وفيما باتت مقاربة الحل المغربي هي الأكثر مقبولة دوليا، بعد فتح سلسلة من النقضات في الأقاليم الجنوبية، ستجد جبهة البوليساريو الانفصالية نفسها في مأزق أكبر خاصة مع التأثير الكبير الذي سيحدثه الاعتراف الأميركي في الدعم الجزائري.

وفقدت الجزائر تأثيرها داخل الاتحاد الأفريقي بسبب قضية الصحراء بعد أن نجح المغرب في حشد الدعم لمبادرة الحكم الذاتي، وكانت آخر الضربات التي تلقاها الموقف الجزائري

# محاكمة «مكلفة ومرهقة» تتمخض عن مؤبد لمدان وحيد في اغتيال الحريري

المحكمة الجنائية كلفت لبنان «المستنزف» 600 مليون دولار

## ألغام سياسية تهدد مسار التحقيق في انفجار بيروت

وقال دياب في وقت سابق إنه «مرتاح الضمير»، واتهم صوان بانتهاك الدستور. وكذلك فعل علي حسن خليل، أحد الوزراء الثلاثة السابقين، والحليف المقرب من حزب الله، والمساعد البارز لرئيس مجلس النواب نبيه بري. والوزيران الآخران الموجه لهما اتهامات هما وزير الأشغال العامة السابقان غازي زعيتر ويوسف فينانوس. ووصف زعيتر، وهو نائب عن كتلة بري، الاتهامات الموجهة إليه بأنها انتهاك صارخ لن يسكت عنه. وشغل زعيتر منصب وزير الأشغال والنقل في عام 2014، بعد فترة من وصول السفينة روسوس التي تحمل أطناناً من المادة شديدة الانفجار إلى المرفأ.

ولم يعلق فينانوس بعد على التهم. وكانت الولايات المتحدة فرضت عقوبات على فينانوس و خليل متهمة بإيهامها بدعم حزب الله والتورط في الفساد.



سعد الحريري  
لن نسمح لأي شخص بالتعدي على منصب رئيس الوزراء

ويرى مراقبون أن غضب حزب الله من القرار القضائي يعود بالأساس إلى أن الأطراف الأربعة محسوبون عليه، وهو الذي يواجه منذ الانفجار اتهامات بالمسؤولية عمّا حدث، في المقابل فإن ردود فعل الأطراف السنية نابعة من كون تلك الاتهامات مست موقعا يعينهم بالأساس وهو رئاسة الحكومة، الذي يعود لهم وفق الدستور اللبناني.

وهاجم مفتي لبنان عبداللطيف دريان في بيان «الإدعاء على مقام رئاسة الحكومة» وقال «إنه استهداف سياسي غير مقبول وتجاوز للدستور ولقانون محاكمة الرؤساء والوزراء السابقين ويصب في إطار حملات كيدية واضحة للعبان لا تخدع العدالة لفريق معين دون آخر لتصفية حسابات سياسية».

والذي كان رئيساً للوزراء في الفترة من 2011 إلى 2014، الاتهامات، وألح على أنه في حين وجهت اتهامات إلى دياب تم إغفال عون الذي كان على علم بوجود الشحنة بالشرطة.

بيروت - نددت جهات لبنانية بارزة الجمعة، بالتهم الموجهة إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال ووزراء سابقين في انفجار مرفأ بيروت، الأمر الذي يسلب الضوء على حقل الألغام السياسي الذي يواجه مسار التحقيق. ومن المرات النادرة التي يلتقي فيها كل من حزب الله والقوى السنية البارزة في الموقف وإن اختلفت أسباب الطرفين. وهاجم حزب الله القرار القضائي الصادر بحق رئيس الحكومة حسان دياب و3 وزراء، معتبرا أن التهم تنم عن «استهداف سياسي». ويأتي بيان حزب الله بعد يوم من توجيهه القاضي فادي صوان تهمة لدياب والوزراء الثلاثة، بالإهمال.

ويصاب على القاضي فادي صوان إغفاله رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي سبق وأن صرح بنفسه أنه كان على علم بوجود مادة نترات الأمونيوم في مرفأ بيروت، وذلك قبل أسبوعين من حدوث الانفجار المروع.

وكان الانفجار الذي وقع في أغسطس، أحد أكبر الانفجارات غير النووية في التاريخ المعاصر، ونتاج عن كمية هائلة من نترات الأمونيوم المخزنة لسنوات في ظروف لا تراعي إجراءات السلامة والأمان.

وبعد أربعة أشهر من الانفجار، الذي أودى بحياة 200 شخص وتسبب في إصابة الآلاف ودمر أحياء بأكملها، لا يزال الضحايا ينتظرون نتيجة التحقيق. وكان زعماء وبيتهم عون تعهدوا بأن يحدث ذلك في غضون أيام.

واتهم صوان الخميس، رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، الذي استقالته حكومته بعد أيام من الانفجار، وثلاثة وزراء سابقين ينتمون إلى حركة أمل وتيار المردة بالإهمال والتقصير والتسبب في وفاة.

وفي زيارة لدياب الجمعة، اتهم رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري القاضي صوان، الذي يقود التحقيق، بخرق الدستور. وتعهد بعدم السماح لأي شخص بالتعدي على «منصب رئيس الوزراء».

وبحسب وثائق اطلعت عليها وكالة «رويترز»، كان دياب والرئيس ميشال عون من بين المسؤولين الذين تم تبنيهم في يوليو إلى أن شحنة نترات الأمونيوم تشكل خطرا شديدا.



قضية تحارب النسيان

اللبنانية القيام بواجبها في هذا الخصوص.

ويتساءل النشطاء بتهم كيف باستطاعة الحريري إجبار حزب الله على الاستجابة لطلب المحكمة أو كيف ستقوم الأجهزة اللبنانية بدورها في ملاحقته في ظل سطوة حزب. وللمفارقة فإن الحريري يستعد اليوم للعودة إلى أحضان السلطة التي برعها حزب الله، وكان الحريري كلف قبل أسابيع بتشكيل حكومة لبنانية جديدة خلفا لحكومة حسان باب التي استقالت بعد أيام من انفجار مرفأ بيروت المدمر.

وقدم الحريري الأربعة تشكيلة حكومية قال إنها من اختصاصيين، لرئيس الجمهورية ميشال عون. وتشكل عودة الحريري للسراي بعد استقالته في أكتوبر من العام الماضي، عودة إلى عهد لفظه اللبنانيون وطالبوا بتغييره جذريا.

ويقول مراقبون إن الحريري نفسه يبدو مستجلا هذه المرة لطي صفحة المحكمة الدولية بمرارتها، وهو ما أوحى به من خلال تغريدته، لافتين إلى أن مطالبته بتسليم الجاني لا تعود كونها محاولة لتبريد الجبهة الداخلية. ويرفض حزب الله الاتهامات الموجهة إلى عياش، ويقول إنه لا يعترف بالمحكمة، وإنها سياسية وتهدف إلى الانتقام منه.

الله مصطفى بدر الدين، كان قتل في غارة جوية في سوريا في العام 2016.

ورفضت المحكمة في معرض حكمها الصادر في أغسطس توجيه اتهامات لحزب الله كتتظيم، وأيضا للنظام السوري، الذين يعتقد أنهما خلف عملية الاغتيال، في ظل وجود عدة قرائن تدبنيهما.

واستقبل اللبنانيون الجمعة خبر الحكم على عياش بقتور يغذيه شعور بالخيبة، لضياح ملايين الدولارات على قضية «خاسرة» من وجهة نظرهم، وكان الأفضل أن جرى إنفاؤها في الداخل اللبناني، الذي هو في أمس الحاجة لها في ظل الأزمة المالية والاقتصادية التي تطحنه والتي باتت تهدد بإلقاء معظم اللبنانيين في غياهب الفقر والجوع.

وعبر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي عن مرارتهم، ذلك أنه حتى المدان الوحيد في هذه القضية لا يزال حرا طليقا حيث يرفض حزب الله تسليمه.

وعلق رئيس الحكومة اللبنانية المكلف وابن الراحل سعد الحريري على الحكم الصادر عن المحكمة الدولية بحق عياش في تغريدة على تويتر قائلا «العدالة الدولية أصدرت حكمها في قضية الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه والعقوبة التي أنزلت بسليم عياش يجب وضعها موضع التنفيذ وعلى السلطات القضائية والأمنية

الموجهة له في 2011، وإلى أن عياش لم يُعتقل في السنوات التالية.

وقال ري «من وجهة نظري يقودنا ما سبق إلى استنتاج قوي بشأن من كان يحميه من العدالة طوال هذه السنوات». والمحكمة الخاصة بلبنان هي محكمة جنائية ذات طابع دولي، مقرها مدينة لاهاي في هولندا، وقد اقترحت وأقرت من مجلس الأمن الدولي عام 2009، للتحقيق ومحاكمة مغتالي الحريري، غير أن لبنان من تحمل تكلفتها في حضرة 400 موظف. وعلى مدار السنوات الست الماضية عقدت المحكمة العشرات من الجلسات، كما تمت إثارة قضايا اغتيال أخرى استهدفت سياسيين وأمنيين لبنانيين، وشكلت الخلاصة التي خرجت بها المحكمة خيبة أمل كبيرة للبنانيين لاسيما وأنه كان يعلق عليها آملا كبيرة في وضع حد لسياسة الإفلات من العقاب.

وبرأت المحكمة في 18 أغسطس ساحة 3 متهمين ينتمون لحزب الله هم كل من حسن مرعي وحسين عيسى وأسند صبرا لعدم كفاية الأدلة، فيما أدانت عياش الذي قالت إنه المسؤول عن الخلية التي نفذت عملية الاغتيال وشارك فيها شخصا، عبر تفجير استهدف موكب الحريري بالعاصمة بيروت، ما أودى بحياة رئيس الوزراء و21 آخرين، في 14 فبراير 2005.

والمتهم الخامس في هذه القضية وهو القيادي العسكري البارز في حزب

أصدرت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أخيرا حكمها بحق المدان الوحيد في اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري في ظل شعور بالمرارة يلازم اللبنانيين بعد ضياع أموال طائلة في قضية شبه خاسرة.

بيروت - أسدل الستار عمليا على قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري التي كلفت لبنان 600 مليون دولار بإدانة متهم وحيد من أصل خمسة متهمين وهو العضو في حزب الله سليم عياش حيث قضت المحكمة الجمعة بسجنه مدى الحياة. وجاء في بيان صادر عن المحكمة الدولية الخاصة، الجمعة أنه تم الحكم بخمس عقوبات سجن مؤبد على المتهم سليم عياش (56 عاما)، الذي هو في حالة فرار.

وقال القاضي الأسترالي ديفيد ري أثناء قراءة قرار المحكمة الجمعة «كان الهجوم يهدف لإثارة الرعب في لبنان وهو ما حدث بالفعل.. استقر في يقين هيئة المحكمة أنه ينبغي تطبيق أقصى عقوبة وهي السجن المؤبد عن كل من الجرائم الخمس على أن يجري تنفيذها في نفس التوقيت».

وأدى اغتيال الحريري إلى دخول لبنان في أسوأ أزماته منذ الحرب الأهلية التي دارت بين 1975 و1990 مما مهد الطريق لسنوات من المواجهة بين القوى السياسية والطائفية المتناحرة. وكان ممثلو الإرعاء قد طالبوا بتطبيق عقوبة السجن المؤبد عن كل جريمة من الجرائم الخمس التي أدين بها عياش. وقال فريق الدفاع عن المدان في وقت سابق إنه سيستأنف الحكم أيا كان. وحضر فريق الدفاع ومحامو ضحايا الانفجار الجلسة عبر رابط الفيديو بسبب القيود الناجمة عن تفشي فايروس كورونا.

400  
موظف في المحكمة الدولية  
الخاصة تولى لبنان دفع تكاليف رواتبهم

وأصدرت المحكمة، مذكرة توقيف جديدة واستصدرت نشرة حمراء من الشرطة الدولية (الإنتربول) بشأن عياش. وفي رأي منفصل مرفق بالحكم، أشار ري الذي يرأس هيئة المحكمة إلى «كلمات قوية» صدرت من قادة حزب الله لدعم عياش بعد الكشف عن لائحة الاتهام

## نتنياهو يسعى لتطوير العلاقة مع القاهرة تماشيا مع روح «اتفاقات أبراهام»

ولدى حكومة نتينياهو مخاوف من أن تصدق الصفقة ردود فعل غاضبة في الداخل، في ظل الرضا الواسع لتبريرها من قِبل عائلات الجنود الذين قتلوا في مواجهات سابقة، غير أنها لا تريد إغلاق الملف لعدم إحراج القاهرة.

وعلمت «العرب» أن القاهرة تكثف اتصالاتها، بهدف الوصول إلى عقد اتفاق شامل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن زيارة الوفد الأمني إلى قطاع غزة جاءت أيضا للتأكيد على ضرورة عدم إطلاق صواريخ تجاه المستوطنات، وضمان عدم خرق التهدئة الحالية، وتهيئة الأجواء للتخلص من الجمود.

وتحاول القاهرة غض الطرف قليلا عن الإحساس الخاصة بانحيازاتها إلى كل من تركيا وقطر، على حساب الدور المصري في القضية الفلسطينية، كي يتسنى لها ضبط الدفة في الكثير من الملفات في مرحلة بالغة الحساسية بالنسبة إلى المنطقة.

وهناك تحركات مماثلة على مستوى الضفة الغربية، بدأت بقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) بالرئيس السيسي في القاهرة مؤخرا، لبحث كيفية استئناف المفاوضات مع إسرائيل ووضع الأطر الرئيسية لها.

يجب أن تشمل إطلاق سراح أسرى بارزين، مثل حسن سلامة، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد 48 مرة لسوره في قتل 48 إسرائيليا، وجمال أبو الهيجا، وهو محكوم عليه تسع مرات بالمؤبد.



طارق فهمي  
مصر توصلت إلى صيغة نهائية بشأن ملف الأسرى

وقال الخبير في الشؤون الفلسطينية طارق فهمي، إن القاهرة تحاول في الوقت الحالي تحريك ملف تبادل الأسرى، بعد أن توصلت إلى صيغة نهائية رحبت بها حركة حماس والحكومة الإسرائيلية، لكن ما يعرقل تنفيذها عدم توافر الإرادة السياسية من قبل الطرفين حتى الآن، ما يستوجب بذل المزيد من الجهود.

وأوضح في تصريح لـ «العرب»، أن حماس تفضل ترحيل ملف الصفة انتظارا لإمكانية تشكيل حكومة إسرائيلية، حال إجراء انتخابات رابعة قريبا، وتعمل على إحداث تغييرات في تركيبة الحكومة قد تمكنها من إبرام صفقة شبيهة بصفقة شاليط.

وتفهم إسرائيل ومصر وحماس أن أي تصعيد عسكري يقضي على فرص إبراز تقدم في ملف الأسرى، ويؤثر سلبا على مسار التطبيع، وقد تضطر إسرائيل إلى تليين موقفها الأيام المقبلة لتجنب إحراج بعض الدول العربية المخنطرة في التطبيع وتضمن تحريك المفاوضات، وهو ما تدركه الحركة التي تريد تحقيق أقصى استفادة ممكنة.

وإسرائيل لا تريد فتح جبهة مع حماس حاليا، وذلك بالتزامن مع حديث متزايد حول تسخين الجبهة مع إيران، وتعمل بالتنسيق مع مصر على ضمان الهدوء على جبهة غزة.

وعقد قادة جهاز المخابرات الإسرائيلي الداخلي (الشاباك) بالتنسيق مع مسؤول شؤون الأسرى والمفقودين في ديوان رئيس الوزراء يارون بلوم، سلسلة اجتماعات مع عدد من قيادات الأسرى في سجون إسرائيل، لدفع هذه المفاوضات إلى الأمام.

وتريد حماس الإفراج عن مئات الأسرى مقابل جثتين لجنديين إسرائيليين ومواطنين آخرين تسلا إلى غزة، أحدهما من فلسطيني 48، والآخر من أصل إثيوبي. وتؤكد الحركة أن الصفقة

قبل دخولهم غزة، وحملوا مقترحا لقيادة حماس يشمل الموافقة على بناء مشاريع اقتصادية، وزيادة المساعدات الطبية لمواجهة كورونا، والإفراج عن أسرى أمنيين أحياء، وليس فقط جنائين شهداء، فيما رفضت القيادات الأمنية الإفراج عن أسرى قتلوا إسرائيليين.

ولفت الصحيفة العبرية إلى أن إسرائيل أوضحت لحركة حماس، من خلال الوسيط المصري، أنه لا يمكن عقد صفقة ضخمة مثل صفقة الجندي جلعاد شاليط، ومن الصعوبة تكرارها في ظل أجواء عامة لن تسمح بالإفراج الجماعي عن الأسرى.



وتعمل القاهرة على ثلاثة مسارات في وقت واحد، الأول البحث في مسألة تطوير العلاقات مع إسرائيل باستفاضة، والثاني مخاطبة المجتمع الدولي لإعادة المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والثالث تثبيت دورها في قلب القضية الفلسطينية ودورها في المتشعبة قبل أن تتطور تدخلات قوى أخرى وتجور على دورها التاريخي.

ووجدت في تسليط الضوء على ملف الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس في الوقت الراهن، إعلانا مبدئيا لتحريك المياه الراكدة والخروج من مرحلة الجمود على أكثر من مستوى.

وأكدت صحيفة «يديعوت احرونوت»، الجمعة، أن إسرائيل نقلت لحماس عبر الوفد الأمني المصري الذي زار قطاع غزة، الأربعاء، مقترحا جديدا لصفقة تبادل أسرى.

وأيدت القاهرة ترحيبها بالإعلان عن التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمغرب، الخميس، بعد أن أبدت الخطوات الإيجابية التي أعلن عنها في هذا القضاء بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين والسودان مؤخرا.

ويبدو موقف مصر حذرا ومتحفلا بعض الشيء في ملف التطبيع العربي، خوفا من تداعياته الإقليمية على مكانتها المركزية في القضية الفلسطينية، وظهور مستجدات يمكن أن تؤثر بقوة على مصالحها في المنطقة، لذلك تحاول أن تسلك طريقا وسطا يضمن لها دورا مهما ويحول دون التخلي عن ثوابتها.

# السعودية تدفع الشرعية والانتقالي الجنوبي نحو تعايش اضطراري في اليمن

## الشروع في تنفيذ الترتيبات العسكرية في أبين تحت إشراف سعودي



المحاربون سيرتاحون.. لكن إلى حين

وفقات احتجاجية في كل من محافظتي حضرموت والضالع.

وأصبح ازدواج السلطة في البعض من المناطق بجنوب اليمن والغياب الحكومي عن مناطق أخرى مؤثرين بشكل مباشر على الحياة اليومية للسكان لجهة تدهور الخدمات الأساسية وانعدامها في أحيان كثيرة، إضافة إلى تدهور الأمن وغياب القانون.

وفي يوليو الماضي أعلن التحالف في بيان عن آلية لتسريع تنفيذ اتفاق الرياض، تتضمن تخلي المجلس الانتقالي عن الإدارة الذاتية للملاحظات الجنوبية التي كان أعلنها قبل ذلك، وتنفيذ ترتيبات عسكرية وأمنية، ثم تشكيل حكومة كفاءات مناصفة بين الجنوب والشمال.

وشملت الآلية أيضا استمرار وقف إطلاق النار بين الحكومة والانتقالي وإخراج القوات العسكرية من محافظة عدن، إضافة إلى فصل قوات الطرفين بمحافظة أبين وإعادتها إلى مواقعها السابقة.

وواجه تنفيذ الآلية عدة عقبات أبرزها إصرار الحكومة على تنفيذ المجلس الانتقالي للثشق العسكري من اتفاق الرياض ثم بدء ترتيبات تشكيل الحكومة الجديدة، مقابل تمسك المجلس الانتقالي بتشكيل الحكومة أولا، ثم الشروع في ترتيبات المثلث الأمني والعسكري، وذلك من منطلق عدم ثقته في القيادات الإخوانية العاملة ضمن الشرعية والتي يقول المجلس إنها تستغل مواقعها لتحقيق غايات حزبية من ضمنها سيطرة حزب الإصلاح الزراعي المحلية لجماعة الإخوان على مناطق جنوب اليمن.

حتى صباح الجمعة قبيل الشروع في تنفيذ الترتيبات العسكرية.

وكان التحالف العربي قد أعلن الخميس عن توافق المكونات السياسية اليمنية الموقعة على اتفاق الرياض على تشكيل حكومة جديدة تضم 24 وزيرا بينهم وزراء المجلس الانتقالي الجنوبي خلال أسبوع.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن مسؤول في التحالف قوله "قوات التحالف ستتولى الإشراف على تنفيذ فصل القوات العسكرية في أبين وتحريكها إلى الجهات ومن العاصمة عدن إلى خارج المحافظة".

وتأتي هذه الحلقة عقب أشهر من مشاورات في الرياض بهدف إنهاء التوتر بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي وتشكيل حكومة جديدة.

وكشفت مصادر عن حدوث تقدم نحو تشكيل الحكومة وذلك باستكمال التوافق حول قائمة المرشحين لشغل الحقائق الوزارية التي كانت في الفترة الأخيرة مدار خلافات حادة بسبب زج بعض الأطراف بشخصيات مثيرة للجدل كمرشحين في الوزارات السيادية الأربع؛ الدفاع والداخلية والخارجية والمالية.

وأصبح الإسراع في تشكيل الحكومة التي طال انتظارها، ضرورة ملحة لوقف حالة من الانهيار السريع باتت تهدد المناطق الخاضعة للشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، حيث تسبب التدهور الشديد في سعر الريال اليمني في تلك المناطق في ارتفاع جنوبي لأسعار المواد الأساسية، ما خلق حالة من التملل الشعبي عبرت عنها

وأوضح حسين أن وجهة قوات اللواء 89 هي مدينة لودر شمالي مدينة زنجبار مركز أبين.

ومن جانبه قال محمد النقيب، المتحدث العسكري للمجلس الانتقالي "باشرت وحدات من قواتنا بمحور أبين العودة إلى مواقعها السابقة".

وأضاف في تغريدة عبر تويتر، أن ذلك يأتي "التزاما من القوات المسلحة الجنوبية بتنفيذ الشق العسكري لاتفاق الرياض".

**الإسراع في تشكيل الحكومة التي طال انتظارها أصبح ضرورة ملحة لوقف حالة من الانهيار السريع تدهم مناطق الشرعية**

وفي وقت لاحق، نقلت قناة الإخبارية السعودية الرسمية، عن قيادة التحالف العربي قولها إن "خطوات تنفيذ الشق العسكري بفصل وخروج القوات (الحكومية والتابعة للانتقالي) تسير حسب الخط المرسوم".

ولفتت إلى أن "هناك التزاما وجديا من الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي في تنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض".

وفي مظهر على انعدام الثقة بين سلطة هادي والمجلس الانتقالي ورغبة كل منهما في فرض كلمته بقوة السلاح والحفاظ على مكانته على الأرض، تواصلت الاشتباكات العنيفة بين قوات الطرفين في منطقة الشيخ سالم بابين،

تشكيل الحكومة اليمنية التي طال انتظارها أصبح ضرورة ملحة لوقف حالة التدهور الشديد في أوضاع المناطق الخارجة عن سيطرة المتمردون الحوثيين والذي تجلّى مؤخرا في انهيار قيمة الريال وإنسانيه صعبة. لكن تشكيل تلك الحكومة يمر حتما عبر الجمع بين الشرعية التي يمثلها الرئيس عبدربه منصور هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، الطرفين المتناقضين في الرؤى والأهداف ما يجعل التعايش بينهما بلا أفق مستقبلي حتى وإن أظهرت الموافقة عليه استجابة للضغوط السعودية.

عدن - شرع التحالف العربي، الجمعة، في فرض الترتيبات الأمنية والعسكرية في مناطق بجنوب اليمن، وذلك لإفساح المجال أمام تشكيل حكومة جديدة، كان أعلن الخميس أنها ستري النور في غضون أسبوع.

واستدعى استكمال تلك الترتيبات حضورا عسكريا للتحالف في محافظة أبين الموطن الرئيسي للمواجهات بين قوات الشرعية اليمنية وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي خلال الأشهر الأخيرة.

وقالت مصادر محلية إن الطرفين أظهرت استجابة لتنفيذ تلك الترتيبات، موضحة أن تلك الاستجابة جاءت على مضض وبدفع من الضغوط السعودية على كلا الطرفين.

ويسيطر ذلك الضوء على مدى التباين الذي يصل حد التضاد التام في الرؤى والأهداف بين السلطة التي يقودها عبدربه منصور هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي.

ويدعو ذلك إلى التساؤل عن مدى واقعية تحقيق التعايش المنشود على مدى أطول بين الطرفين، وتوجيه كليهما نحو تحقيق الهدف الأساسي من تدخل التحالف العربي في اليمن، وهو مواجهة المتمردون الحوثيين المصنفين كذراع لإيران.

وشهدت محافظة أبين، ظهر الجمعة، انسحابات متبادلة من قبل القوات الحكومية وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي من خطوط التماس، تنفيذًا للشق العسكري في اتفاق الرياض.

وجاء ذلك غداة إعلان التحالف العربي عن استيفاء كافة ترتيبات تنفيذ آلية تسريع الاتفاق.

وقال متحدث القوات الخاصة الحكومية في أبين أمين حسين إن قوات اللواء 89 التابعة للحكومة انسحبت من جهة الشيخ سالم وهي منطقة مواجهات عسكرية خلال الفترة الماضية، بحضور اللجنة السعودية المشرفة على العملية، وقائد القوات المشتركة اللواء سند الرهوه.

# رسالة سعودية أميركية لإيران عبر أجواء الخليج

الرياض - رافقت مقاتلات القوات الجوية السعودية ليل الخميس إلى الجمعة قاذبتين استراتيجيتين أميركيتين من نوع "بي 52" أثناء عبورها أجواء المملكة.

وكانت القيادة المركزية الأميركية قد أعلنت عن تنفيذ القاذبتين القادرتين على حمل صواريخ نووية مهمة في أجواء الشرق الأوسط، حيث وصلت تلك الإجراء بشكل مباشر وبدون توقف انطلاقا من قاعدة جوية في الولايات المتحدة.

وربطت مصادر إعلامية وتصريحات لسياسيين مهمة القاذبتين بتوجيه رسالة تحذير إلى إيران، في ظل توقعات بأن الأخيرة بصدد الإعداد لعملية انتقامية رداً على مقتل العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة.

وكانت القيادة المركزية الأميركية قد أعلنت عن تنفيذ القاذبتين القادرتين على حمل صواريخ نووية مهمة في أجواء الشرق الأوسط، حيث وصلت تلك الإجراء بشكل مباشر وبدون توقف انطلاقا من قاعدة جوية في الولايات المتحدة.

وربطت مصادر إعلامية وتصريحات لسياسيين مهمة القاذبتين بتوجيه رسالة تحذير إلى إيران، في ظل توقعات بأن الأخيرة بصدد الإعداد لعملية انتقامية رداً على مقتل العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة.

# احتجاجات السليمانية تدرج نحو انتفاضة طويلة الأمد

السليمانية (العراق) - تجددت الاحتجاجات الشعبية، الجمعة، في مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق، وذلك في مظهر على حالة الغضب والاحتقان السائدة بين سكان الإقليم، جراء ما يعتبرونه فساد الطبقة الحاكمة الذي قاد إلى حالة من الإفلاس وصلت حد عجز الحكومة عن دفع رواتب موظفيها.

ورغم القمع الشديد الذي ووجهت به احتجاجات الأيام الماضية وسقوط قتلى وجرى جرحهم من المظاهرين، فقد جماع المشات من الأشخاص، الجمعة، أمام مبنى محافظة السليمانية احتجاجا على تدهور الأوضاع المعيشية بسبب توقف صرف الرواتب.

وبعد سنوات من الوفرة والحبوكة المالية المنعكسة بالأساس على كبار موظفي الإقليم وقياداته، أصبحت السلطات الكردية أمام مأزق شديد لا يرى له مخرج واضح، خصوصا مع تشدد الحكومة المركزية في بغداد في اشتراطاتها لتسليم حصّة الإقليم من الميزانية الاتحادية، وإصرارها على تسليم العوائد المالية التي جناها من بيع النفط المنتج في أراضيها وكذلك من تشغيل المنافذ الحدودية، وهو شرط يكاد يكون تعجيزيا في الوقت الحالي في ظل الأزمة المالية الخائفة التي تضرب كردستان العراق، يعنف، لاسيما في البلدات والقرى في ضواحي محافظة السليمانية.

وقتل سبعة أشخاص على الأقل على خلفية الاحتجاجات، وفق مسؤولين محليين والهيئة العليا لحقوق الإنسان في بغداد، وسقط آخر الضحايا الخميس في بلدة كفري.

وقال مسؤولون محليون والهيئة العليا لحقوق الإنسان في بغداد، وسقط آخر الضحايا الخميس في بلدة كفري.

وقال مسؤولون محليون والهيئة العليا لحقوق الإنسان في بغداد، وسقط آخر الضحايا الخميس في بلدة كفري.



انتفاضة ديسمبر على خطى انتفاضة أكتوبر

# سيناريو العجز عن دفع رواتب الموظفين الحكوميين

## يطل مجددا على الكويت

خلال الفترة المقبلة لتواجه الكويت بذلك مخاطر عالية لجهة عدم القدرة على تغطية العجزات والوفاء بالالتزامات المستحقة".

أما عن تمكّن الحكومة من مواصلة دفع الرواتب خلال السداسية الجارية بعد التصريح بإمكانية العجز عن ذلك، فأوضحت المصادر أن الحكومة أمنت سيولة إضافية بمقدار 13.11 مليار دولار من خلال موردين استثنائيين غير متكررين إلى جانب الإيرادات النفطية التقليدية، وهما نقل ملكية أصول سائلة من صندوق الاحتياطي العام إلى صندوق الأجيال بقيمة 6.88 مليار دولار، إضافة إلى وقف استقطاع حصة الأجيال المقبلة المقررة بـ 10 في المئة من الإيرادات العامة والتي وصلت خلال العام المالي الماضي نحو 5.57 مليار دولار.

نفاذه، ويعتمد على حركة أسعار النفط على المدى القريب.

كما أشارت المصادر نفسها إلى أنه سيتم تحويل رواتب وأجور شهر ديسمبر للموظفين الحكوميين في مواعيدها، لكن استمرار الاعتماد في تغطية عجز الموازنة على السحب من هذه الأموال سيفاقم أزمة الاحتياطي العام في الفترة المقبلة، ويزيد مخاطر نفاد السيولة، ما قد يعجل الوصول إلى مرحلة توقف الحكومة عن سداد التزاماتها وذلك بضغط من أزمة السيولة وعجز الميزانية الذي يتوسع يوميا.

وأضافت الصحيفة نقلا عن المصادر ذاتها أن أحد السيناريوهات الصعبة المطروحة أمام وزارة المالية هو أن تسجل أسعار النفط تراجعا جديدا

حتى نهاية مارس القادم. وفي أواخر أغسطس الماضي، قال وزير المالية براك الشيبان إن ما لدى وزارته من سيولة لا يكفي سوى لفترة محدودة وأن الوضع قد يصل في أمد منظور حد العجز عن دفع رواتب الموظفين الحكوميين.

وتريد الحكومة اللجوء إلى الاقتراض لسدّ العجز وهو موضوع خلافي مع البرلمان وقع ترحيله من المجلس السابق إلى المجلس الجديد المنتخب في الخامس من ديسمبر الجاري.

ونقلت صحيفة الرأي المحلية الجمعة عن مصادر وصفتها بالمطلعة القول إن حجم السيولة المتوافرة حاليا في الاحتياطي العام يقارب نحو 3.28 مليار دولار، وإن ثبات معدل السيولة خلال الأشهر المقبلة أو

الكويت - لم تستطع السلطات الكويتية استبعاد سيناريو العجز عن دفع رواتب الموظفين الحكوميين، رغم المساعي التي بذلتها حكومة الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، منذ أن طرح هذا السيناريو لأول مرة قبل عدة أشهر كنتيجة للأزمة المالية الناتجة عن تراجع أسعار النفط وحادثة كورونا.

وتحدّثت تقارير إخبارية عن أن تأمين الرواتب بشكل مضمون يقف عند حدود شهر ديسمبر الجاري، على أن يظل تأمين رواتب الأشهر القادمة رهن تطورات الأوضاع المالية والاقتصادية، وخصوصا اتجاه أسعار النفط.

وتمر الكويت بوحدة من أسوأ أزماتها الاقتصادية، وسط توقعات بأن يصل عجز الميزانية العامة إلى 45.8 مليار دولار في السنة المالية الحالية

## مباحثات اقتصادية ليبية في جنيف الأسبوع القادم

جنيف - أعلنت الأمم المتحدة، الجمعة، أن المباحثات الاقتصادية الليبية ستعقد يومي الإثنين والثلاثاء، بمدينة جنيف في سويسرا، بمشاركة ممثلي المؤسسات المالية الرئيسية في ليبيا.

وقالت متحدثة مكتب الأمم المتحدة في جنيف اليساندرا فيلوتشي، في مؤتمر صحفي، إن المباحثات ستجرى برئاسة مبعوثة الأمم المتحدة إلى ليبيا بالإنابة، ستيفاني ويليامز، وستضم ممثلين عن المؤسسات الليبية الرئيسية يومي 14 و15 ديسمبر الجاري.

وأضافت فيلوتشي أن كلا من مصر والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ستشارك في اجتماعات "مجموعة العمل الاقتصادية" الخاصة بليبيا، بصفة رؤساء مشتركين للمجموعة.

وفي سياق متصل قالت فيلوتشي، إن جنيف ستستضيف فريق العمل الخاص بالشؤون الاقتصادية التابع للجنة المتابعة الدولية المعنية بليبيا، لمناقشة إصلاح السياسات المالية.

كما أشارت إلى "ضرورة أن يبق الشعب الليبي بتابع الشفافية في إدارة عائدات النفط والغاز، وبما يصب في المصلحة العامة، وأنه ينبغي مساهمة أي جهات تسعى إلى تقويض تلك الثقة".

وأوضحت أن المباحثات تهدف لتناول متطلبات الشعب الليبي، وتشكيل ترتيبات اقتصادية أكثر ديمومة ومسواة، فضلا عن بحث جملة من "الإصلاحات الملحة".

وبموجب مؤتمر "برلين" الخاص بليبيا، الذي انعقد في يناير الماضي، تم الاتفاق على إنشاء 3 منصات لمفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة، هي العسكرية، والسياسية، والاقتصادية.

وبات الحرب في ليبيا قاب قوسين أو أدنى بالنظر إلى التصريحات المتصاعدة من طرفي النزاع، لاسيما بعد تصاعد اتهامات ثنائية بحرك عسكري في عدة مدن، في الوقت الذي حذرت فيه وليميامز الليبين من أن الوقت ليس في صالحهم، وأن التقاسم والعرقلة سيكلفان الكثير، مشيرة إلى وجود 10 قواعد عسكرية أجنبية في ليبيا، وأكثر من 20 ألفا من القوات الأجنبية بينهم مرتزقة.

وتؤكد وليميامز في كل مرة على أن أفضل سبيل أمام الليبيين للمضي قدما هو الحوار السياسي، موضحة أن الأمر لا يتعلق بتقاسم السلطة، بل بتشارك المسؤولية من أجل الأجيال القادمة.

وأفادت بتلقي البعثة الأممية تقارير عن عمليات اختطاف واحتجاز تعسفي واغتيالات على أيدي التشكيلات المسلحة في جميع أنحاء البلاد، في الوقت الذي ازداد فيه انعدام المساهمة ومشاكل حقوق الإنسان.

وحذر تقرير للأمم المتحدة من ارتفاع كلفة الصراع الليبي بشكل حاد إذا لم يوقع اتفاق سلام في السنوات المقبلة، مقدرا تلك الكلفة بنحو 628.2 مليار دينار (مسا يعادل 465 مليار دولار)، وذلك في الفترة من 2021 إلى 2025.

# بعد مائة يوم من تسلم مهامها: لا شيء يوحى بنجاح الحكومة التونسية

## إجماع سياسي على الفشل في إدارة الأزمات ودعوات لتنظيم حوار وطني للإنقاذ



صعوبة المرحلة تستدعي البحث عن حلول عاجلة

وتعاضد بوابر فشل الحوار قبل أن يبدأ، ويراي فاطمة كراي "كل طرف يرى الحوار من زاويته"، متسائلة "ماذا أصرتكم على أن تونس في حاجة إلى حوار اقتصادي قبل الخروج من السلطة؟ ولماذا تريد أن تكون حركة النهضة حزاما سياسيا للحكومة قبل أن يكون لها حزام حقيقي؟".

وتابعت "ليس هناك نوايا للتجميع، وما يقع حاليا في البرلمان تحويل وجهة للقضايا الأساسية، ولا أحد يملك تصورا للحكم ولا للخروج من الأزمة، حل المجلس والحوار ليس لهما أي علاقة بالواقع". ونزعم أطراف بعينها أنه لا مخرج من هذا الوضع إلا بتنظيم حوار وطني، رغم الشائعات والأحقاد الأيديولوجية، وهو ما يراه كثيرون صعب المنال. ولئن كان الحوار الوطني وحل البرلمان خطوتين نحو إصلاح منظومة كثيرا ما وصفت بالفشل، فإن الأوساط التونسية تتساءل اليوم عن الجدوى من تنظيم الحوار وماذا يمكن أن يضيف.

وقال أمين عام حركة تونس إلى الإمام، عبيد البريكي، في تصريح لـ"العرب"، إن "المرحلة التي أدركتها تونس تؤكد أن هذه المنظومة فشلت فشلا ذريعا في إدارة شؤون البلاد، وهي المنظومة التي قادتها حركة النهضة بشكل متسرع وآخر قيادي". وأكد أن "هذا الحوار تسعى من خلاله أفضل أن يكون هذا الجدل حول استكمال تأسيس الهيئات على غرار المحكمة الدستورية، والمشهد أفرز هوة أعمق استورا دستوراً يعتمد نظام الكتل البرلمانية".

سيفرز واقعا جديدا. وكشف أمين عام حزب التيار الشعبي، زهير حمدي، الإثنين، عن بدء نقاشات ومشاورات مع أحزاب تقدمية ومنظمات وجمعيات وخبراء في شتى المجالات من أجل تأسيس كتلة شعبية وطنية سيادية بهدف الحسم مع المنظومة الحالية وخياراتها مع التغيير على المستوى السياسي والاقتصادي، من ذلك حل البرلمان وتشكيل حكومة انتقالية تنفذ إجراءات سيادية لإنقاذ البلاد.

وسبق أن قدمت بعض الأحزاب والشخصيات الوطنية، مبادرات تهدف إلى تنظيم حوار وطني للتغيير، على غرار حزب التيار الديمقراطي وحركة الشعب، إضافة إلى الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي كان أحد أهم أطراف الحوار الوطني الذي عرفته البلاد في سنة 2013.

ويرى مراقبون أن دعوات حل البرلمان وتنظيم مؤتمر وطني أشبه بـ"الرضخ في الماء"، نظرا لغياب التصورات والروى الواضحة لعناصر "متناحرة"، فضلا عن عدم توفر البات ووسائل مناسبة لتنفيذ مخرجات الحوار.

وأفادت المحللة السياسية، فاطمة كراي، أن "المنظومة السياسية الحالية غير قادرة على الإصلاح والتغيير"، وأضافت في تصريح لـ"العرب"، "الأولى أن يتم إصلاح المؤسسات.. كنت أفضل أن يكون هذا الجدل حول استكمال تأسيس الهيئات على غرار المحكمة الدستورية، والمشهد أفرز هوة أعمق استورا دستوراً يعتمد نظام الكتل البرلمانية".

المالية التعديلي لسنة 2021 ضعيف جدا ولا يستجيب لمقتضيات المرحلة.. وما زالت حكومة تصريف أعمال ومطافئ". وبعد النجاح المؤقت والمثير للجدل في حلحلة ملف الكامور، وجدت الحكومة نفسها أمام احتجاجات شعبية واحتقان في عدد من المناطق، حيث انطلقت تحركات للمطالبة بتحسين الأوضاع التنموية وتوفير مواطن الشغل، في خطوة رأى مراقبون أن فيها استنساخا لتجربة "الكامور" في ولاية تطاوين.

ويعرف المشهد السياسي والبرلماني جملة من المناكفات والصراعات، وسط تقاطع المصالح والأهداف الحزبية التي "تتناحر" من أجلها الكتل والقيادات ضاربة عرض الحائط لمشاغل التونسيين وانتظاراتهم. في المقابل، يحذر متابعون من انفجار اجتماعي بدأ يقترّب ليضعف بالمنظومة الحالية بعد تسجيل مؤشرات سلبية في جميع الأصدعة والقطاعات.

في المقابل، تعددت الدعوات السياسية المطالبة بتنظيم حوار وطني شامل يشرك مختلف الأطراف الفاعلة بهدف الخروج من عنق الزجاجة الذي يخنق الجميع. وعلى الرغم من تنوع المبادرات لحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة، إلا أن كثيرين يرون أنها لن تأتي بالجديد وتستعيد إنتاج نفس النموذج السياسي. وي طرح تنوع المقترحات الرامية إلى تأسيس مؤتمر وطني للإنقاذ، على حساب مبادرة وطنية جامعة لغيابات الاستثمار الحزبي والسياسي، مدى جدية الحوار المرتقب والهدف من تنظيمه، وإذا ما كان

انقضت مئة يوم منذ تسلم حكومة هشام المشيشي التونسية لمهامها بعد منحها ثقة نواب البرلمان في مطلع سبتمبر الماضي، واصطدمت هذه الحكومة بأوضاع صعبة في مقدمتها الأزمة الصحية لجائحة كورونا والتزام الاقتصاد والاجتماعي تبعا للصراعات والمناكفات، وتباينت آراء المتابعين في تقييم المرحلة، وسط دعوات للمطالبة بتنظيم حوار وطني شامل يشرك مختلف الأطياف والمنظمات الوطنية الفاعلة بهدف الخروج من الأزمة.

### خالد هادي

تونس - بلغت حكومة هشام المشيشي "الفتية" والقاطعة مع نموذج المحاصصة الحزبية مئة يوم على استلام مهامها، وسط توجس أوساط سياسية وحقوقية تونسية من صعوبة المهمة التي أوكلت إليها في وضع مازوم على جميع المستويات، ما دفع عدة أطراف بالبلاد إلى المطالبة بإقامة حوار وطني للإنقاذ.

ودخلت حكومة هشام المشيشي المئة يوم الأولى منذ منحها الثقة أوائل سبتمبر الماضي، بعد صراعات سياسية واسعة. ونال الفريق الحكومي الذي قام وزير الداخلية السابق (في عهد حكومة إلياس الفخفاخ) هشام المشيشي (46 عاما) بتشكيله من قضاة وأكاديميين ومؤلفين من القطاعين العام والخاص، ثقة 134 نائبا من أصل 217. وتتألف الحكومة الجديدة من 25 وزيرا بينهم ثمانية نساء وثلاثة كتاب دولة (وزراء دولة).

واعتبرت النائبة بالبرلمان، سهير العسكري، في تصريح لـ"العرب"، أن "تنامي عدد الاحتجاجات الشعبية في مختلف مناطق الجمهورية ومن مختلف الشرائح المهمة، أكبر دليل على أن حكومة المشيشي فشلت فشلا ذريعا في إدارة الأزمات، وغياب التصور الاقتصادي وحل الإشكالات الجهوية نتيجة سوء التفويض مع محتجّي الكامور، فضلا عن أزمة القطاع الصحي".

وأضافت العسكري "قانون المالية لسنة 2021 لم يأخذ بعين الاعتبار عدة مسائل وأسقط عدة فصول، وحيلة 'التكنوقراط' انطلت على الجميع، باعتبار الحزام السياسي للحكومة (حركة النهضة وقلب تونس واتلاف الكرامة)، علاوة عن غياب الحوار والإنسجام مع مختلف الأطراف، والمشيشي لم يكن مجعما بقدر ما كان مفقرا".

وفي السياق ذاته، اعتقد النائب بالبرلمان عن الكتلة الديمقراطية، هشام العجوني، في تصريح لـ"العرب"، "أننا خلال مئة يوم، لم نر كفاءات ولم نر إنجازات لحكومة سميت بحكومة كفاءات مستقلة، بل رأينا تخبطا وغيابا تاما للقيادة، والعديد من الأخطاء".

وبرأي العجوني، هناك "ترصيات لأطراف معينة على حساب أخرى قلما رأينا في الكامور واحتجاجات القضاة حيث سرعان ما تمت الاستجابة لمطالبهم ببناء مستشفى لهم.. ولأول مرة قانون

ويرى مراقبون أن حكومة المشيشي رافقتها مطالبات عديدة، ولم تعالج الاضطرابات السياسية في تونس رغم أنها جنبت البلاد حل مجلس النواب وتنظيم انتخابات تشريعية مبكرة. وياتت المشكالات الاجتماعية والاقتصادية ثورق التونسيين، في ظل غياب الإرادة السياسية الفاعلة لمعالجتها.

وأفاد الأمين العام لحزب الاتحاد الشعبي الجمهوري، لطفي المراجي، أن حكومة المشيشي يراها التونسيون بأمل ضعيف وخشية متنامية من المستقبل. وأضاف المراجي في تصريح لـ"العرب"، "مع الأسف، هذه الحكومة لم تعبر عن أنها آتية بشيء ما مختلف عن تصريف الأعمال، وهي آتية بعيب كبير

وتنظيم انتخابات تشريعية مبكرة. وياتت المشكالات الاجتماعية والاقتصادية ثورق التونسيين، في ظل غياب الإرادة السياسية الفاعلة لمعالجتها.

وأفاد الأمين العام لحزب الاتحاد الشعبي الجمهوري، لطفي المراجي، أن حكومة المشيشي يراها التونسيون بأمل ضعيف وخشية متنامية من المستقبل. وأضاف المراجي في تصريح لـ"العرب"، "مع الأسف، هذه الحكومة لم تعبر عن أنها آتية بشيء ما مختلف عن تصريف الأعمال، وهي آتية بعيب كبير

# دخول باريس على خط مرحلة انتقالية في الجزائر يثير ردود فعل غاضبة

جهات سياسية بوجود تحركات مشبوهة ولقاءات سرية مع أطراف سياسية وإعلامية للسيرفير الفرنسي الجديد بالجزائر".



أميرة سليم

وأضاف "أطالب السلطات بمن فيها وزير الخارجية بالتدخل والتحقق من هذه المعلومات وتفصيلها، لأن هذه القضية يجب ألا تمر مرور الكرام، فالامر يتعلق بسيادة الدولة الجزائرية غير القابلة للمساس".

ويبدو أن التصورات السياسية في الجزائر تتضارب حول المرحلة الانتقالية، فبينما كانت مرفوضة من طرف السلطات التي خلفت نظام الرئيس السابق بوتفليقة، وتمسكها حينذاك بالمخارج الدستورية للأزمة، باتت الآن أحد الخيارات المطروحة لدى السلطة لوجبة جزائيا، في حين كانت أحد مطالب المعارضة السياسية، لكنها الآن لم تد أي موقف منها.

رسمية أو شبه رسمية، كما كان الشأن مع لائحة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة عن السلطة في مطلع أبريل 2019، بضغط من قيادة الجيش.

ونذكر "السيناريو الأول، ويتمثل في تفعيل البند الدستوري 102 لمعالجة الشغور الرئاسي، بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة، لكن العائق هو غياب الإجماع حول مرشح معين للسلطة.

أما السيناريو الثاني فيتمثل في تكرار سيناريو الرئيس السابق، وإدارة البلاد خلف الستار باسم الرئيس تبون، لكنه خيار يصعب تنفيذه بسبب عدم اقتناع السراي العام الداخلي والشركاء الكبار للجزائر. في حين يتمثل السيناريو الثالث في بلورة مرحلة انتقالية بمساعدة باريس لربح المزيد من الوقت إلى غاية العثور على مرشح يساهم في امتصاص الفجوة مع الشارع ونيل رضا شركاء الخارج".

ولا يستبعد محللون أن يكون طرح المرحلة الانتقالية المتداول في الآونة الأخيرة، ودخول باريس على خط الترويج لها، قد تم بالتوافق بين الطرفين، غير أن حساسية العلاقات الجزائرية - الفرنسية بدأت في إفران ردود فعل ومواقف رافضة لأي تدخل فرنسي في الشؤون الداخلية للبلاد، ولم تصدر من طرف مؤسسات

التي فرضت المسارات السياسية التي أعقبت تحي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة عن السلطة في مطلع أبريل 2019، بضغط من قيادة الجيش.

ونذكر "السيناريو الأول، ويتمثل في تفعيل البند الدستوري 102 لمعالجة الشغور الرئاسي، بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة، لكن العائق هو غياب الإجماع حول مرشح معين للسلطة.

أما السيناريو الثاني فيتمثل في تكرار سيناريو الرئيس السابق، وإدارة البلاد خلف الستار باسم الرئيس تبون، لكنه خيار يصعب تنفيذه بسبب عدم اقتناع السراي العام الداخلي والشركاء الكبار للجزائر. في حين يتمثل السيناريو الثالث في بلورة مرحلة انتقالية بمساعدة باريس لربح المزيد من الوقت إلى غاية العثور على مرشح يساهم في امتصاص الفجوة مع الشارع ونيل رضا شركاء الخارج".

ولا يستبعد محللون أن يكون طرح المرحلة الانتقالية المتداول في الآونة الأخيرة، ودخول باريس على خط الترويج لها، قد تم بالتوافق بين الطرفين، غير أن حساسية العلاقات الجزائرية - الفرنسية بدأت في إفران ردود فعل ومواقف رافضة لأي تدخل فرنسي في الشؤون الداخلية للبلاد، ولم تصدر من طرف مؤسسات

الرئاسي يتحدث في كل مرة عن "تماثل الرجل للشفاء ومغادرته المستشفى ودخوله في مرحلة نقاهة، تحسبا لعودته قريبا إلى البلاد"، وتم طرح عدة سيناريوهات في الأفق الجزائري.

وصرح الخبير الدستوري المتعاطف مع الحراك الشعبي، رضا دغبار، عن ثلاثة سيناريوهات متداولة لدى السلطة الفعلية في البلاد، ويقصد بها المؤسسة العسكرية



استثمار فرنسي في الفراغ

استحالة عودة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى مهامه الدستورية بعد الوعكة الصحية التي ألمت به منذ ال15 أكتوبر الماضي.

وتحدث متابعون للشأن الجزائري عن دخول البلاد في مرحلة ما بعد تبون، نظرا لمعطيات تشير إلى استحالة عودته الطبيعية إلى ممارسة مهامه في قصر المرادية، حيث لا زال الغموض يكتنف وضع الرجل إلى حد الآن، رغم أن الإعلام

ومنترا بأزمة سياسية في البلاد. ودخل السفير الفرنسي في الجزائر، فرانسوا غويات، في سلسلة اتصالات غير معلنة مع شخصيات وجمعيات ووسائل إعلام محلية، لم يعلن عن مضمونها لكنها صبت في وعاء بلورة مرحلة انتقالية سياسية في البلاد، بحسب الإشارات المتداولة في بعض الدوائر الضيقة.

وجاء النشاط المشبوه للسفير الفرنسي في أعقاب التصريح المثير للرئيس إيمانويل ماكرون لمجلة "جون أفريك" حول دعمه للرئيس تبون في المرحلة الانتقالية في الجزائر، وهو ما اعتبر مؤشرا على تحول لا زال مبهما، لكنه يرجح فرضية سيناريو العودة إلى مرحلة انتقالية في الجزائر، بعد فراغ ستركه

استحالة عودة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى مهامه الدستورية بعد الوعكة الصحية التي ألمت به منذ ال15 أكتوبر الماضي. وتحدث متابعون للشأن الجزائري عن دخول البلاد في مرحلة ما بعد تبون، نظرا لمعطيات تشير إلى استحالة عودته الطبيعية إلى ممارسة مهامه في قصر المرادية، حيث لا زال الغموض يكتنف وضع الرجل إلى حد الآن، رغم أن الإعلام

ومنترا بأزمة سياسية في البلاد. ودخل السفير الفرنسي في الجزائر، فرانسوا غويات، في سلسلة اتصالات غير معلنة مع شخصيات وجمعيات ووسائل إعلام محلية، لم يعلن عن مضمونها لكنها صبت في وعاء بلورة مرحلة انتقالية سياسية في البلاد، بحسب الإشارات المتداولة في بعض الدوائر الضيقة.

وجاء النشاط المشبوه للسفير الفرنسي في أعقاب التصريح المثير للرئيس إيمانويل ماكرون لمجلة "جون أفريك" حول دعمه للرئيس تبون في المرحلة الانتقالية في الجزائر، وهو ما اعتبر مؤشرا على تحول لا زال مبهما، لكنه يرجح فرضية سيناريو العودة إلى مرحلة انتقالية في الجزائر، بعد فراغ ستركه

## الرهائن مزدوجو الجنسية ورقة إيرانية لابتزاز الغرب

لكن هذا يضع الحكومات الأجنبية في موقف صعب في سعيها للإفراج عن السجناء الذين من بينهم الأميركي الإيراني سياماك نمازي المعتقل منذ أكثر من خمس سنوات، والبريطانية الإيرانية نازنين زغاري راتكليف المسجونة في عام 2016 وهي الآن قيد الإقامة الجبرية، وفاريا عادلخاه الفرنسية الإيرانية التي اعتقلت في يونيو 2019 وهي الآن قيد الإقامة الجبرية أيضا.

ويبقى هناك قلق شديد أيضا بالنسبة إلى قضية أحمد رضا جلالى الباحث الإيراني السعودي الذي حكم عليه بالإعدام بتهمة التجسس. وتخشى أسرته أن يبقى جلالى عرضة لخطر الإعدام الوشيك.

**بالموافقة على التبادلات،  
إنما يقوم الغرب بتشجيع  
إيران على احتجاز المزيد  
والسعي للحصول على ثمن  
أعلى مقابل الإفراج عنهم**

وقالت روسيا بوروماند، المؤسسة المشاركة لمركز عبد الرحمن بوروماند ومقره واشنطن والذي يناضل من أجل حقوق الإنسان في إيران، "نحن نواجه معضلة، ليس هناك رد سهل".

وأضافت أنه بينما لا يمكن للحكومات الأجنبية السماح لمواطنين أرباء بان يقبوعوا في السجون الإيرانية هناك "شخص لم يرتكب جريمة تجري مبادلتها بشخص ارتكب جريمة".

بعد الإفراج عن مور - غيلبرت، اتهمت وزارة الخارجية الأميركية طهران باعتماد "دبلوماسية الرهائن" بينما حذ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إيران الشهر الماضي على وقف "حملة الرهائن البشعة هذه".

ويقول ناشطون إن هذا التكتيك قد ترسخ في الفكر السياسي للجمهورية الإسلامية منذ إنشائها تقريبا، بعد عملية احتجاز الموظفين كرهائن في السفارة الأميركية في طهران لمدة 444 يوما من نوفمبر 1979 حتى يناير 1981.

بالنسبة إلى بوروماند، فإن الخطوة المعقولة الوحيدة هي أن تحذر الحكومات الأجنبية المواطنين ومزودي الجنسية من السفر إلى إيران وبالتالي منع تعرض المزيد من الأشخاص لاعتقال.

باريس - تواجه الحكومات الغربية معضلة بشأن كيفية تأمين الإفراج عن رعاياها أو حاملي الجنسية المزدوجة الموقوفين في إيران، حيث يتهم ناشطون طهران باعتماد ما يشبه "دبلوماسية الرهائن" في سعيها لتحقيق تبادل معتقلين.

واحتجزت إيران في السنوات الماضية أجانب وأشخاصا مزدوجي الجنسية بشكل متكرر بتهمة يقول نشطاء وحكومات إنها دون أساس، ولم يطلق سراح السجناء إلا بعد أشهر وأحيانا بعد سنوات من المفاوضات الصعبة. وشملت عمليات الإفراج الأخيرة البارزة عن سجناء أجانب في إيران الأميركيين شيوي وانغ في ديسمبر 2019 ومايكل وايت في مارس 2020 والفرنسي رولان مارشال في مارس أيضا، وكلها ترافقت مع الإفراج عن إيرانيين كانوا موقوفين في الخارج بتهمة مخالفة العقوبات.

وتزايد القلق حول هذا التكتيك الشهر الماضي مع الإفراج عن الباحثة الأسترالية البريطانية كيلي مور - غيلبرت التي أطلق سراحها في إطار ما بدا أنه عملية تبادل شملت ثلاثة إيرانيين كانوا محتجزين في قضية مخطط تفجير في تايلاند عام 2012 كانت إسرائيل قد ربطته بهجمات ضد مصالحها.

وبينما عبر ناشطون عن فرحهم بالإفراج عن مور - غيلبرت، أبدوا تخوفهم من أنه عبر الموافقة على مثل هذه التبادلات إنما تقوم حكومات أجنبية بتشجيع إيران على احتجاز المزيد من الأجانب والسعي للحصول على ثمن أعلى مقابل الإفراج عنهم.

وقال هادي غيمي المدير التنفيذي لمركز حقوق الإنسان في إيران ومقره نيويورك إنه "على مدى السنوات الماضية، كان من الواضح لنا أن ما نشهده ليس سوى احتجاز رهائن".

وأضاف غيمي "هذا النوع من المفاوضات إنما يشجع ويقوي احتجاز رهائن من قبل الحكومة الإيرانية".

وترفض إيران بشدة مقولة إن رعايا أجنبية محتجزون كرهائن مشددة على أنهم سجناء بناء على عملية قانونية قام بها القضاء ولا تدخل للحكومة فيها.

لكن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قال الأسبوع الماضي إن "إيران منفتحة على تبادل سجناء" موضحة أنه إذا تم الإفراج عن سجناء إيرانيين في الخارج فإن "إيران مستعدة للقيام بخطوة مماثلة".

## أوروبا أمام معركة موازية ضد الجهاديين على الإنترنت

بروكسل تتبنى مقترحات فرنسية لمكافحة المحتوى الإرهابي



### مسؤولية معقدة على عاتق الشركات

التبرعات المالية، وتنسيق التحركات العسكرية للتخطيطات الإرهابية، والأنشطة التي تسعى لتفشي فكر التنظيمات الإرهابية بين زوار مواقع التواصل الاجتماعي.

وتنوع التقديرات وتعددت بشأن أسباب عدم فاعلية التكتيكات المتبعة في مواجهة الدعاية المتطرفة على شبكة الإنترنت.

ويرى أخصائيو أن الفراغ التنظيمي والقانوني وغياب جهة السيطرة والرقابة على الشبكات المعلوماتية بعدان من الأسباب الرئيسية في انتشار الإرهاب الإلكتروني، وكذلك فإن وجدت قوانين تجرime متكاملة، فإن الجهادي يستطيع الانطلاق من بلد لا توجد فيه قوانين صارمة، ثم يقوم بشن هجومه الإرهابي على بلد آخر توجد فيه قوانين صارمة، ومن هنا تثار مشكلة تناقض القوانين وما هو القانون الواجب تطبيقه؟

ويؤكد هؤلاء أن عدم وجود جهة مركزية موحدة تتحكم في ما يعرض على الشبكة وتسيطر على مدخلاتها ومخرجاتها يعد سببا مهما في تفشي ظاهرة الإرهاب الإلكتروني، حيث يمكن لأي شخص الدخول ووضع ما يريد على الشبكة، وكل ما تملكه الجهات التي تحاول فرض الرقابة هو المنع من الوصول إلى بعض المواقع المحجوبة، أو إغلاقها وتدميرها بعد نشر المجرم ما يريده فيها.

وأشار إيسن إلى أن الحكومات تواجه معركة صعبة ما لم تنسق الجهود مع الشركات التي توفر المنصات التي يستغلها المتطرفون بهذه السهولة.

وقال إن "سهولة الوصول إلى الصور والتسجيلات المصورة بالغة العنف على وسائل التواصل الاجتماعي تعكس فشل شركات التكنولوجيا في الإيفاء بوعودها والتعامل مع انتشار المضمون المتطرف والإرهابي عبر الإنترنت".

وتعمدت فرنسا بالفعل بالتحرك بشكل أقوى ضد المنشورات التي تحض على الكراهية عبر الإنترنت بعد نبح المدرس صامويل باتي على يد جهادي شيشاني، إذ نُشر اسم الأستاذ وعنوان مدرسته في إطار الحملة التي استهدفته على وسائل التواصل الاجتماعي.

وتساعد شبكة الإنترنت المنظمات الإرهابية المتفرقة في الاتصال مع بعضها البعض والتنسيق في ما بينها، كما أنها تمتاز بوفرة المعلومات التي يمكن تبادلها.

وتعد مواقع الإنترنت وسيلة مناسبة لتجنيد الشباب الغربي وتحويلهم إلى قتلة افتراضيين تمهيدا ليتحولوا إلى قتلة حقيقيين.

ويشير جيف باردن، الخبير الأمني في قضايا الإرهاب الرقمي، إلى أهمية التحرك السريع للتصدي للجرائم الإلكترونية المنتشرة في التجنيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي وجمع

المتطرفة التي يبدو أنها تزداد قوة مع كل عملية قتل مروعة تشهدها البلاد.

ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في حشد غضب العديد من المسلمين على خلفية إعادة نشر رسوم كاريكاتورية للنبي محمد من قبل مجلة "نيسارلي إيدو" الأسبوعية الساخرة، ما خلفت تداعيات مأسوية لم يكن بمقدور الأجهزة الأمنية على أعلى مستويات التأهب منعها.

ويشير خبراء إلى أن الإشارات على الإنترنت بمنفذي اعتداءات فرنسا، والتي تحمل خطر إلهام آخرين بالسعي إلى استنساخها، تكشف أنه لا يمكن لفرنسا أن تخوض وحدها معركة وسائل التواصل الاجتماعي.

وانتشرت دعوات لمهاجمة أهداف فرنسية انتشار النار في الهشيم على وسائل التواصل الاجتماعي، ما شكّل مفاجأة لأجهزة الاستخبارات التي كانت على علم بأن البلد يواجه في الأساس خطر ما يعرف بهجمات "الذئب المنفرد" (التي ينفذها شخص بمفرده) والتي عادة يستحيل تقريبا تحديد المخطط لها قبل تنفيذها للعملية.

وقال المدير التنفيذي لمنظمة "مشروع مكافحة التطرف" ديفيد إيسن، إن "الارتفاع الأخير في عدد الهجمات الإرهابية في فرنسا أظهر أننا بحاجة الآن، أكثر من أي وقت مضى، للقيام بعملية ضد انتشار المضمون الإرهابي عبر الإنترنت".

وضع فشل المقاربة الأمنية في مكافحة الظاهرة الإرهابية الدول الأوروبية أمام تحدي تعديل بوصلتها باتجاه اعتماد مقاربة شاملة تستوعب في طياتها تغير أساليب الإرهابيين وتكتيكاتهم، فقد وجدوا في الفضاء الافتراضي ملاذا آمنا لتعزيز قدراتهم على الحشد والتجنيد.

بروكسل - أعلنت دول الاتحاد الأوروبي السابع والعشرون عزمها إقرار تشريعات أوروبية من أجل إزالة المحتوى الإرهابي على الإنترنت، في خطوة أكد دبلوماسيون أنها تأتي استجابة للمقترحات الفرنسية في مكافحة التطرف الإسلامي.

واعتمد هذا الإعلان المشترك لوزراء الداخلية الأوروبيين الجمعة عقب الهجمات على فرنسا والنمسا بعد خمس سنوات على الهجمات الجهادية التي استهدفت باريس في 13 نوفمبر 2015.

وقال الوزراء الذين أجوا ذكرى ضحايا الهجمات "نؤكد مجددا عزمنا على بذل كل ما في وسعنا لمحاربة هذا الإرهاب الهجوي بطريقة شاملة وبكل الأدوات المتاحة لنا".

وجاء في البيان المشترك للوزراء الذي سحب منه الإشارات إلى الإسلام الواردة في النسخ التمهيدية في ظل اعتراض بعض الدول، "حربنا ضد الإرهاب ليست موجهة ضد المعتقدات الدينية أو السياسية وإنما ضد تطرف متعصب وعنيف".



ديفيد إيسن  
المكومات تواجه معركة صعبة ما لم تنسق جهودها

ودعا البيان المفوضية الأوروبية إلى أن "تدعم بنشاط المبادرات عبر الاتحاد الأوروبي الهادفة إلى فهم أفضل لمصادر الأيديولوجيات المتطرفة في أوروبا وهدفها".

وأضاف "علينا تعزيز التتبع والتدريب الديني ويفضل أن يكون ذلك داخل الاتحاد الأوروبي، بما يتماشى مع الحقوق والقيم الأوروبية الأساسية". وتواجه فرنسا، التي هزتها سلسلة من الاعتداءات، معركة ضمنية تتمثل بحماية مواطنيها من الحملات الدعائية

وطهران - ظهرت بوادر أزمة دبلوماسية بين تركيا وإيران على خلفية أبحاث من قسيده القاها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال مشاركته في احتفال في أنزبجيان، اعتبرتها طهران تدخلا في شؤونها الداخلية وتحريضا على الانفصالية.

وانتقد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الجمعة "الخطأ" الذي ارتكبه الرئيس التركي بتلاوته قصيدة تتضمن دلالات على أن المناطق الشمالية الغربية الإيرانية هي جزء من أنزبجيان.

وكان أردوغان قد القى خطابا الخميس في العاصمة الأثرية باكو خلال احتفال بمناسبة الانتصار العسكري الذي حققته أنزبجيان على أرمينيا بعد ستة أسابيع من القتال حول منطقة ناغورني قره باخ المتنازع عليها.

وكتب ظريف على تويتر "لم يخبر أحد الرئيس أردوغان أن ما تلاه بشكل خاطئ يشير إلى الفصل السري لمناطق في شمال أراس عن الوطن الأم في إيران". وأضاف ظريف متوجها إلى أردوغان "لم يلاحظ أنه كان يقوض سيادة جمهورية أنزبجيان"، متابعا "لا يمكن لأحد التحدث عن أنزبجيان العزيزة".

ووفقا لوكالة "إيسنا" الإيرانية فإن القصيدة تعد "واحدة من رموز الانفصاليين الأتراك".

وتعيش في إيران جماعة كبيرة من السكان من القومية الأثرية، وخاصة في

## مغازلة أردوغان للانفصاليين تفتح أزمة مع إيران

(ولايات أنزبجيان الغربية والشرقية وأردبيل وزنجان التركية الإيرانية).

ويرى متابعون أن دور إيران في النزاع بين أرمينيا وأنزبجيان سيبقى محدودا، وهو أقرب إلى دور المراقب، لكن تأثيرات الحرب قد تطل لظها إيران أكثر من تركيا أو روسيا بسبب قضية "أنزبجيان الإيرانية" ورغبة الملايين من الأذربيجانيين بالانفصال عن إيران والحاق بالوطن الأم في أنزبجيان.

ويقول الخبير في الشؤون الإيرانية اليكس فاتنكا إن الحرب الدائرة بين أنزبجيان وأرمينيا حول إقليم ناغورني قره باخ في داخل الأراضي الأثرية يمثل كابوسا لإيران.

والإيرانيون من القومية الأثرية الذين يعرفون أيضا بالبرانيين الأتراك، هم ثاني أكبر قومية بعد الفرس، حيث يبلغ عددهم نحو 20 مليون نسمة، ما يتعدى 22 المئة من عدد سكان البلاد.

ويتواجد معظم الأذربيجانيين في محافظات أنزبجيان الشرقية وأردبيل وزنجان وأجزاء من أنزبجيان الغربية، وبعاد قليلة في محافظات أخرى مثل كردستان وقزوین وهمدان وغيلان ومرکزي.

ويعد الأذربيجانيون من أهم القوميات التي انتفضت ولبرت عديدة في وجه نظام الشاه محمد رضا بهلوي، حتى نجحوا عام 1945 في إقامة جمهوريتهم، لكن انسحاب السوفييت من شمالي إيران أدى إلى انهيار الجمهورية الوليدة.

الانفصالية لدى الأذربيجانيين، ما دفع بالنظام الإيراني إلى دعم باكو في معركتها ضد برقيان في موقف مفاجئ عزاه مراقبون إلى خشية طهران من انتفاضة أثرية في إيران.

وفيما تتهم باكو، طهران بدعم منظمات إسلامية راديكالية تقوم بنشاطات سرية في جمهورية أنزبجيان، تقول إيران إن أحزابا قومية متنفذة في أنزبجيان تساند مجموعات أثرية إيرانية مستقرة في باكو تطلب بتوحيد ما تصفه هذه المجموعات بأنزبجيان الشمالية (أي جمهورية أنزبجيان الحالية) وأنزبجيان الجنوبية



لا يكف عن التدخل في شؤون الأذربيجانيين

## ألمانيا تستأنف عمليات ترحيل السوريين الخطرين

أنجيلا ميركل المكونة من "ائتلاف واسع" يمين-يسار، في مسعى تمديد الحماية المطبقة منذ 2012 لسنة أشهر.

وقال الحزب إن الوضع المحفوف بالمخاطر في سوريا لا يسمح بالدفاع عن عمليات الترحيل إليها.

وتصاعدت الدعوات لتغيير في الموقف منذ توقيع سوري في نوفمبر بشبهة تنفيذ اعتداء دام بسكن في مدينة دريسدن.

وقال المدعون إن الشباب البالغ من العمر 20 عاما، والمتهم بقتل سائح وإصابة آخر بجروح خطيرة، كان مدانا بعد من الجرائم ومعروف بقربه من الأوساط الإسلامية.

وكان يقم في ألمانيا بموجب وضع خاص يمنح للأشخاص الذين ترفض طلباتهم للجوء، ولكن لا يمكن ترحيلهم. وقال بوريس بيستوريوس من الحزب المسيحي الاجتماعي ووزير داخلية مقاطعة سكسونيا السفلى، إنه من الناحية العملية فإن إجراءات الترحيل إلى سوريا يمكن أن تبقى شبه مستحيلة "عدم وجود مؤسسات دولة لدينا علاقات دبلوماسية معها".

لكنه انتقد بشكل حاد رمزية معنى أن تصبح ألمانيا التي استقبلت أكثر من مليون مهاجر، بينهم مئات الآلاف من السوريين، في ذروة أزمة تدفق المهاجرين بين 2015 و2016، أول دولة ترحيل.

وقال بيستوريوس "إنه وضع استثنائي لا نحتاج بالضرورة أن نفتخر به".

برلين - تستأنف ألمانيا بداية من يناير القادم ترحيل مدانين من اللاجئين السوريين أو ممن يصنفون بأنهم خطرين، ما يثير جدلا واسعا في البلاد التي كانت في طليعة الدول المرحة بالسوريين الفارين من الحرب الأهلية.

وقال وزير الدولة في وزارة الداخلية هانس يورغ انغيلكه للصحافيين إن "الحظر العام على الترحيل إلى سوريا سنتنهي مدته في نهاية هذا العام".

وأضاف يورغ انغيلكه "الذين يرتكبون جرائم أو يسعون وراء أهداف إرهابية لإحلاق أذى خطير بدولتنا وشعبنا، يجب أن يغادروا البلاد وسوف يغادرون".

وتابع "نحو 90 سوريا يشتبه في أنهم من المتطرفين، موجودون في ألمانيا". ويتشكل هذا القرار اختراقا في بلد استقبال حوالي 790 ألف سوري منذ عشر سنوات ويضم حاليا أكبر جالية سورية في أوروبا.

وعلقت ألمانيا منذ العام 2012 عمليات الترحيل إلى سوريا بسبب النزاع الدامي الذي أسفر خلال قرابة عشرة أعوام عن أكثر من 380 ألف قتيل والملايين من اللاجئين وحول البلد الذي يحكمه الرئيس بشار الأسد بقبضة من حديد إلى ساحة خراب.

وجاء القرار خلال مؤتمر عبر الهاتف بين وزير الداخلية الفيدرالي المحافظ هورست زيهوفر، الذي كثيرا ما طالب بإنهاء حظر الترحيل، ونظرائه الـ16 على مستوى الولايات.

وقفل الحزب المسيحي الاجتماعي الشريك الأصغر في حكومة المستشارة

# سياسة الحصار الاقتصادي تصب في مصلحة بوكو حرام

## فرع الجماعة الموالي لداعش في غرب أفريقيا يسيطر على جزء كبير من بحيرة تشاد



خطر المتطرفين لم ينته بعد

مثل عملياته في شمال الكاميرون وتشاد، بعدما كان نطاقها محصوراً في الشمال النيجيري، خاصة ولاية بورنو، وسيطر حالياً على أربع من المناطق العشر التي تتألف منها الولاية.

وشكلت الأزمة الإنسانية التي يعاني منها المدنيون مع انتشار وباء الكوليرا وسحب المنظمات الإغاثية لأعضائها وخروج مناطق باكلمها من سيطرة الجيش النيجيري وتراجع الدعم اللوجستي، لفرع داعش فرصة مواتية لضم مقاتلين جدد إلى صفوفه، وخلق حاضنة شعبية لا تتعاون بالشكل الأمثل مع القوى الأمنية وتجمعها مصالح مشتركة مع جناح البرناوي.

ولقد حيد قادة "ولاية غرب أفريقيا" المدنيين وانخرطوا في بناء ما يشبه الاقتصاد الموازي بمساعدة جهود العديد من المدنيين والمزارعين العاطلين عن العمل والذين توقفوا عن أعمالهم ومصالحهم، مقابل توفير الحماية للمزارعين والعمال الهاربين من دموية وتسلسل مجموعة شيكاو، الذين ينظر إليهم قادة جناح داعش كداعمين محتلين خلال الأزمات الإنسانية التي يعانون منها. واستطاع هذا الفرع، الذي جمع التمويلات من ميسوري الحال من المدنيين والتجار، تجنيد العناصر الشابة في الأوساط المهمشة والأكثر فقراً وإملاك أسلحة ومعدات متقدمة وطائرات مسيرة كالتي يمتلكها الجيش بالنظر إلى قيامه بتنفيذ هجمات ضد مواقع عسكرية بمعدلات شبه يومية اتاحت له السطو على بعض القطع الحربية مما يمتلكه الجيش من تسليح متطور.

وبات من الضروري إعادة النظر في إستراتيجية مكافحة الإرهاب التي تنتهجها نيجيريا ودول غرب أفريقيا وتعديل أو ترشيح سياسة الحصار الاقتصادي بحيث لا تؤثر سوى على التنظيمات المسلحة المتمردة بعد أن عززت هذه السياسة التي من المفترض أن تضيق على بوكو حرام نفوذ جناحه الموالي لداعش بطرق غير مباشرة. وزادت سياسة الحصار الاقتصادي من معاناة ما يقارب من 17 مليون شخص في حوض بحيرة تشاد، يشكون من الجوع وسوء التغذية، فضلاً عن احتياج عشرة ملايين شخص إلى مساعدات إنسانية عاجلة داخل الفضاء الجغرافي الذي يمارس به جناح بوكو حرام أنشطتهما في نيجيريا أو دول الجوار.

ودفع تضيق الخناق الاقتصادي بشكل عشوائي من قبل الحكومة النيجيرية الجناح الذي يتزعمه شيكاو إلى تنفيذ عمليات إرهابية ضد سكان القرى والمزارعين من أجل الحصول على التمويل اللازم لتنفيذ عملياته الإرهابية ولتوفير المواد الغذائية لمقاتليه.

وأفادت السياسة الحكومية بشقيها الأمني والاقتصادي فرعي بوكو حرام المتنافسين، ففرع شيكاو يجب أن يكون دون أي عائق آمناً مرتكباً جرائم بشعة في حق من يرفض الانصياع لما يفرضه من ضرائب أو يرفض تحويله المحصول الزراعي إلى فائدة قاتمه، مستفيداً من ضعف الحماية الأمنية للمدنيين حيث لا يجد صعوبة في تنفيذ عمليات ذبحهم ونحرمهم بشكل جماعي دون تدخل يسبقها تثقيف.

ويعتبر جيلو دومينكا، عالم الاجتماع من هذه الأقلية، عن أزعاجه عندما يصح المشجعون "الموت للغجر"، أو يحملون لافتات تكريمية للمارشال الموالي للنازية إيون أنتونيسكو الذي دعا إلى "حل نهائي" ضد هذه الفئة في الحرب العالمية الثانية. وبحسب دومينكا، فقد حققت عقوبات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أهدافها جزئياً، لأن المشجعين "بدأوا يخشون من العقوبات لكن الإكراه لوحده لا يحل المشكلة، إذا لم يرافقها، أو يسبقها تثقيف".

وأعدت هذه المعادلة بين جناحين متنافسين، فضلاً عن الخلل في المعالجة الأمنية، التأكيد على حضور فرع داعش في غرب أفريقيا، الذي بات مسيطراً ميدانياً على منطقة بحيرة تشاد، ويحتلها القوة المادية والبشرية والقدرة على المناورة واستثمار ممارسات مختلف اللاعبين في المشهد لصالحه.

وتتمكن الجناح الموالي لداعش من إحراز تقدم وتفوق في المواجهات الأخيرة مع الجيش النيجيري الذي يعاني تخطياً في صفوفه، إلى درجة احتجاج المئات من الجنود النيجيريين على إرسالهم إلى القتال في المناطق التي يسيطر عليها بوكو حرام بشمال نيجيريا والمناطق القريبة من بحيرة تشاد.

وساعدته استثمارات في جذب المدنيين المضارين من المعالجة الأمنية القاصرة ومن توحش مجموعة شيكاو، على توسيع نطاق عملياته الجغرافية لتشمل غالبية دول غرب أفريقيا.

وإحداثيات بين اللاعبين والمدربين، انه يعنى نفسه من المسؤولية ويحملها للشجعين المشاعين "هوليانز" الذين اشتهرت بهم الملاعب الإنجليزية. وفي 2012، كان ملعب بلغراد مسرحاً لمعركة في نهاية مباراة صربيا وإنجلترا تحت 21 عاماً واقتحم مشجعون صرب المستطيل الأخضر الذي شهد تضاربا وإهانات بين اللاعبين والمدربين.

**عالم الاجتماع جيلو دومينكا يرى أن عقوبات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لم تحل المشكلة**

ويؤكد محللون أن العجز في رومانيا يتعرضون لخطاب كراهية. ويعتبر جيلو دومينكا، عالم الاجتماع من هذه الأقلية، عن أزعاجه عندما يصح المشجعون "الموت للغجر"، أو يحملون لافتات تكريمية للمارشال الموالي للنازية إيون أنتونيسكو الذي دعا إلى "حل نهائي" ضد هذه الفئة في الحرب العالمية الثانية. وبحسب دومينكا، فقد حققت عقوبات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أهدافها جزئياً، لأن المشجعين "بدأوا يخشون من العقوبات لكن الإكراه لوحده لا يحل المشكلة، إذا لم يرافقها، أو يسبقها تثقيف".

وإدى التنافس بين الجناحين إلى ازدياد وتيرة تنفيذ عمليات ضد المدنيين من جانب جناح شيكاو ليصعد بالتفجيرات الانتحارية التي تنفذها فتيات وسيدات مخلوقات وعمليات ذبح ونحر المزارعين والعمال إلى مستوى قياسي خلال العامين الماضيين، مقابل زيادة في هجمات الجماعة من خلال الفرع الموالي لداعش على الجيش والقوى الأمنية، ما جعل نيجيريا تحتل المرتبة الثالثة بين الدول الإرهابية في العالم وفقاً لتقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2020.

**تفصيل سياسات الاحتواء**

دفعت شدة التنافس بين المجموعتين، القائد المنشق شيكاو إلى القيام بسلسلة من عمليات الذبح البشعة ضد المدنيين، بغرض إفشال سياسات الاحتواء التي يتبناها منافسوه داخل الجناح البرناوي، والذي استغل تعاطف المدنيين في تجنيد عناصر جديدة حانقة على سياسات الحكومة

ومتضررة من ممارسات الجناح الأكثر تشدداً داخل بوكو حرام، ما سمح لفرع داعش بترسيخ أقدامه في حوض بحيرة تشاد بمساندة حاضنة شعبية معتبرة.

الثانية من بحيرة تشاد، واتخاذها ملجأً آمناً ومنطلقاً لشن هجمات داخل حدود البلدان المجاورة لنيجيريا. ومنحت هذا الإستراتيجية لهذا الجناح الأفضلية من خلال تركيز هجماته على القوى الأمنية والعسكرية، واتبع سياسة مزدوجة تعتمد على الحاضنة الشعبية واستثمار وحشية الجناح المنافس بقيادة أبوبكر شيكاو لمضاعفة النفوذ والتغلغل في الأوساط الشعبية لإملاك قوة ضاربة في مواجهة القوات الأمنية والعسكرية.

ولذلك صب تنفيذ عمليات قتل وحشية ضد المدنيين بنيجيريا والتي يرتكها جناح شيكاو في مصلحة جناح البرناوي، الذي يحرص على تشكيل حاضنة شعبية عمادها المدنيين الذين يجرم تكفيرهم وقتلهم واستهداف ممتلكاتهم، وعلى تحييد العمال والمزارعين والفئات المهمشة والتقرب منهم وحمايتهم، ما أوجد علاقات جيدة بهم في وقت يعانون من أزمات إنسانية واقتصادية. وتبنى جناح شيكاو في الـ29 من نوفمبر الماضي قتل 110 مدنيين في قرية كوشوبي الواقعة بولاية (محافظة) بورنو شمال شرقي نيجيريا، وقال شاهد عيان من المذبحة إن المتطرفين طلبوا من المزارعين تسليم هواتفهم وأموالهم، وهو ما عجزوا عنه لعدم امتلاكهم لها، ما دفع أعضاء بوكو حرام إلى تقييدهم ونحرمهم الواحد بعد الآخر قبل أن يحرقوا المزرعة التي كانوا يعملون فيها.

وسبقت واقعة مزرعة قرية كوشوبي عمليات ذبح لمزارعين وعمال بالجملة تحت عنوان "كلوهم وانجوهم"، كما جرى في الـ26 من يوليو الماضي بنفس القرية عندما ذبح التنظيم أكثر من أربعين مزارعاً بنفس الطريقة وقبلها بأسابيع قليلة ذبح اثنا عشر مزارعاً في هجومين منفصلين، وقد كانوا يعملون في حقول زراعية في مايدوغوري عاصمة ولاية بورنو.

ويحرص جناح شيكاو، الأكثر تشدداً ودموية داخل بوكو حرام، على الهيمنة على ناتج المحصول الزراعي عبر فرض الضرائب وعدم مباشرة المزارعين حصد المحاصيل إلا بإذن من قادة التنظيم ومن لا يلتزم بالتوجيهات في هذا الشأن يتم ذبحه.

والخلاف المنهجي الذي قسم بوكو حرام إلى مجموعتين الأولى تعلن ولاعها لتنظيم داعش وتبني عدم استهداف المدنيين، جعل على الجانب المقابل من استهداف المدنيين منجية لدى المجموعة المنشقة التي يقودها شيكاو، وتتوخى أشد طرق القتل بشاعة بغرض المزايدة في التكفير وسفك الدماء والتمدد في الأوساط الأكثر تطرفاً وتوفير الدعم المالي والغذائي لأعضاء المجموعة.

أدت الإجراءات الاقتصادية، التي فرضتها السلطات المحلية في نيجيريا وكل من تشاد والكاميرون والنيجر مؤخراً على السكان والمدنيين بقصد تقييد جماعة بوكو حرام، إلى تسهيل مهمة عناصر الحركة المتطرفة بشقيها المتنافسين في استمالة العديد من سكان تلك البلدان والذين عانوا سوء الوضع الاقتصادي، إلا أن الجناح الموالي لداعش استفاد من سياسة الحصار تلك ليحقق مكاسب يبدو أنها ستطيل أمد الحرب المعلنة ضدّه إلى أجل غير مسمى.

داخل أوساطهم وتجمعاتهم بالأسواق والمزارع والمدارس وغيرها، ينتهج الجناح الموالي لداعش سياسة مغايرة، ويحصر عملياته في القوى الأمنية والعسكرية، ويتعمد تحييد المدنيين، ويتخذ ما يلزم لكسب ولائهم.

الاسم الرسمي لبوكو حرام، التي تأسست في 2003، ووصلت إلى ذروة قوتها في 2009، كان "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد"، وتغير عندما أعلنت الولاء لداعش في 2015 إلى "ولاية غرب أفريقيا". وانطلاقاً من خلافات أيديولوجية وعملياتية متعلقة باستهداف المدنيين واستخدام النساء في العمليات الانتحارية، حدث الانشقاق الكبير داخلها عام 2016، ليعترف داعش بجناح البرناوي بينما قطع صلته بجناح شيكاو.

**خلاف حول قتل المدنيين**

يعود الخلاف التكتيكي بين جناحي بوكو حرام أساساً إلى مسألة الإسراف في قتل المدنيين المسلمين، فالجناح الموالي لشيكاو لا يتورع عن مهاجمة المدنيين ومعاقبتهم جراء عدم انضمامهم إلى التنظيم، بينما يرى الجناح الموالي لداعش ضرورة استبعاد المدنيين وابتعاد إلى أهمية الاستفادة من مسلمي منطقة بحيرة تشاد في حربه ضد سلطات وجيوش نيجيريا ودول الكاميرون وتشاد والنيجر.

واستغل جناح بوكو حرام الموالي لداعش الإجراءات المتشددة، وقام بعرض البدائل والمعونات اللازمة للسكان المتضررين من سياسة الحصار الاقتصادي، التي انتهجتها حكومة أبوجا، ومضى في سياق سياسته التفتية مع المدنيين والمزارعين في خطة التمدد وكسب أرضية شعبية معتمداً تكتيكاً يستثمر في أخطاء الحكومة والسلطات المحلية في التصدي للجماعات الإرهابية، وفي مقدمتها اتخاذ إجراءات مؤلمة تسببت في خسائر اقتصادية فادحة للسكان.

ونجح جناح البرناوي في إيجاد حاضنة شعبية له واستمالة العديد من السكان المدنيين، مما سمح له بالتمدد والبقاء لأطول فترة ممكنة والفرغ لمواجهة القوات الحكومية، علاوة على السيطرة على مساحات شاسعة بالمناطق



القاهرة - ضاعف حظر نيجيريا

وتشاد والكاميرون والنيجر تجارة سلع حيوية تمثل القوات البومي للسكان، مثل الأسماك والفلل، ومنع استخدام الدرجات النارية نظراً لاستعمالها من أعضاء بوكو حرام في عمليات الاعتقال، ومنع زراعة المحاصيل الطويلة نسبياً، كي لا تستخدم من قبل الإرهابيين في التخفي عن أعين القوى الأمنية، من معاناة المدنيين بشكل أكبر مما هو متوقع. ولم تفتن سلطات هذه الدول وهي تتخذ الإجراءات الهادفة إلى تضيق الخناق على مصادر تمويل بوكو حرام، وبراعمات داخل الجماعة، وهو الموالي لتنظيم داعش.

وقبل حوالي أربعة أعوام انقسمت حركة بوكو حرام المتطرفة إلى جناحين أحدهما موال لداعش، بزعمه أبو مصعب البرناوي، الذي شاعت روايات بشأن مقتله أو اعتقاله العام الماضي، والجناح الآخر منسحق بزعامة أبوبكر شيكاو، بعد خلافات حول طريقة قيادته، والذي عُرف عنه العنف وكثرة العمليات الإرهابية الموجهة ضد المدنيين والإيعان في إراقة الدماء.

وفيما ينتهج جناح شيكاو سياسة قتل المدنيين وتنفيذ الهجمات الإرهابية



جناح أبوبكر شيكاو ينتهج سياسة الترويع عبر تنفيذ هجمات داخل أوساط المدنيين وتجمعاتهم بالأسواق والمزارع وغيرها

## العنصرية في ملاعب كرة القدم جريمة لم تسقط بالتقادم

وبعد الجوء إليه أكثر من مرة في السنوات الماضية بسبب شكاوى عنصرية، شدد رئيس مجلس مكافحة التمييز تسابا أستيالوس على أن "الرياضة، وخصوصاً كرة القدم، ليس بقصورها أن تكون بامان عن هذه الآفة الحاضرة بقوة في المجتمع الروماني". وفي إشارة إلى حالات قتل فيها مشجعون أصوات القردة أو قاموا برمي الموز صوب لاعب برازيلي، ندد في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية بـ"تراخي" الأندية ورابطة دوري كرة القدم الرومانية.

ولدى الجارة بلغاريا، خيبت أحداث مماثلة على مباراة في تصفيات كأس أوروبا 2020 بين المضيقة وإنجلترا في أكتوبر العام الماضي ليستقبل رئيس الاتحاد ومدرب المنتخب عقب ذلك.

وتعرضت عدة أندية من بلغاريا إلى عقوبات كروية قارية قبل ذلك بسبب تصرفات عنصرية على المدرجات، ففي العام 2014 تحدى مشجعون لنادي ليفسكي صوفيا علناً حملات الاتحاد الأوروبي بوضعهم لافتة كتب عليها "قولوا نعم للعنصرية". وانتشرت عدوى العنصرية لتصل إلى البلقان أيضاً، حيث أذت أصوات القردة إلى غرامات ومباريات دون جمهور لاحتدادات كرواتيا، صربيا أو مونتينيغرو (الجبل الأسود). وإذا كان الاتحاد الكرواتي يندد بانتظام بتصرفات مماثلة ترافقها أحياناً هازيج نازية، إلا

لكن رئيس الاتحاد الروماني لكرة القدم رازفان بورليانو بدا صارماً وقال "لا مكان لكلمات مماثلة في الملاعب"، وذلك على غرار وزير الرياضة يونوتس ستروي الذي قدم اعتذاره سريعاً باسم "الرياضة الرومانية".

أما الصحف المحلية فقد بدت منقسمة، ويؤكد أوفيديو يونانويوا أحد الإعلاميين المخضرمين "قسي الرومانية، أن تنادي أحداً بالأسود (نيجرو) ليست إهانة، بل إشارة إلى لون بشرته"، لكن تيودور جوماتاتي الأقل خبرة يقول "هذا التعبير الأكثر فظاظة عن العنصرية، قمة الإذلال".

الماضي، بالموازاة مع نقاش مستمر حول العنصرية المتزايدة في أوروبا الشرقية. وتدعو أصوات في العاصمة بوخارست إلى انتظار خلاصة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، حول فضيحة جديدة تسببت بها الحكم الروماني سيباستيان كولتيسكو، أدت إلى توقف المباراة في شوطها الأول قبل استكمالها الأربعة الماضي، وفاز بها سان جرمان. وانتقلت السجلات إلى الشبكات الاجتماعية، حيث انتقدت تعليقات ناشطين عدم تحرك الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" سابقاً لوصف الرياضيين الرومانيين بانهم "عجرب"، وهو مصطلح إزدراي.

بوخارست - الرياضة لعبة تتداخل مع ما هو سياسي وتاريخي واجتماعي، ولذلك استطاعت أن تنهل هي الأخرى وللسنوات طويلة من هذه الجالات وتتأثر بها، وبالتالي فقد أخذت بدورها ضيبتها من داء العنصرية الذي بات يفوق الحدود رغم القوانين الصارمة التي وضعها المشرعون الرياضيون لتطويقها.

وقد تلوثت رياضة كرة القدم بالعنصرية أكثر من أي رياضة جماعية أو فريدة أخرى، فقد طعم المتعة التي تبعتها في نفوس اللاعبين وعشاقهم، وأنها تأتي بعد أن سجلت الملاعب الأوروبية تزايد حوادث الهناتات العنصرية في الأعوام الأخيرة. ويحطل رياضيون وعلماء اجتماع ولغويون من رومانيا معاني كلمات "هذا الأسود هنالك"، والتي صدرت من حنك أدت إلى إيقاف مواجهة فريق إسطنبول باشاك شهير التركي وضيغه باريس سان جرمان الفرنسي الثلاثاء

رياضة كرة القدم فرحة وليست ضغينة

## في العمق

## واشنطن تغادر منطقة الحياد السلبي في قضية الصحراء المغربية

جهود الرباط الدبلوماسية عززت موقفها دوليا وضيقت على جبهة البوليساريو هامش المناورة



هزيمة جديدة للبوليساريو

ومن خلال ما صدر عن الديوان الملكي من بيانات، يتضح وفق بنحمة، أن المغرب حذر جدا في التعامل مع المستجدات، وحريص على عدم تقديم الأمر كمقايضة بمواقفه التاريخية تجاه القضية الفلسطينية وأنه قادر على بناء توازن لأن "المغرب كدولة لها تقاليد ولها مسؤولية أخلاقية وسياسية من خلال رئاسة الملك محمد السادس للجنة القدس"، معتقدا أن رد فعل السلطة الفلسطينية لن يكون متسجنا عكس ردود الفعل التي عبرت عنها بخصوص تجارب سابقة.



ومن وجهة نظر البعض، ومن بينهم الفلاح، فإن الخطوة تضع المغرب في موقع قوة ولا يزيد الموقف التاريخي تجاه القضية الفلسطينية إلا رسوخا انطلاقا من مبدأ عدم المغاضلة بين شرعيتين دافع عنهما المغرب سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا في أحلك الظروف، والحكمة تفرض أن تكون نصرة القضية الفلسطينية وحل الدولتين على أرض الواقع.

بالإسراع في طي ملف هذا النزاع داخل إطاره العادل بكل مسؤولية تاريخية، لأن قضية الصحراء باتت تتمتع بشريعة أكبر، كما أن هذا الدعم سترافقه تحولات كبيرة بشأن المقاربة الدولية الشمولية في معالجتها لهذا النزاع المفتعل.

## المغرب وإسرائيل

بعد إعلان الديوان الملكي اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء، وعزم البلاد إعادة فتح مكتب الاتصال الإسرائيلي، أكد وزير الخارجية ناصر بوريطة، أنه "طالما كانت بلادنا سباقة في الانخراط في عملية السلام". وقد كانت سلطنة عمان من بين الدول المرحة بالخطوة.

وطيلة سنوات، استخدم المغرب علاقاته مع إسرائيل لخدمة السلام في المنطقة، وهو ما يعني، حسب بوريطة، أن الاتفاق سيؤدي تلك العملية خاصة وأن اعتراف ترامب "بسيادة بلادنا على الصحراء المغربية تحول مهم في مسار القضية".

ويؤكد مراقبون أن تعامل المغرب الرسمي مع إسرائيل واقع، فالزيارات السياحية تتم باستمرار وهناك مبادلات تجارية غير معلنة خاصة في المجال الزراعي، كما أن المغرب سبق له أن فتح مكتب اتصال إسرائيلي في الرباط دون أن يمثل ذلك اختراقا حقيقيا للموقف الرسمي والشعبي المساند لكفاح الشعب الفلسطيني.

جانب الرباط تزايدت وتيرتها هذا العام ودفعت 17 دولة أفريقية وعربية إلى فتح قنصليات لها في الصحراء المغربية. وقد جذدت كل القوى السياسية والاجتماعية بالإقاليم الجنوبية تشبثها بمغربية الصحراء وبمخطط الحكم الذاتي كحل وحيد من شأنه وضع حد لهذا النزاع الإقليمي وضمان كرامة سكان المنطقة.

وأشار القيادي بحزب الاستقلال، عادل بنحمة، إلى أن الاعتراف الأمريكي هو استمرار لقناعة كانت عند عدد من السياسيين الأميركيين، وقناعة المغرب أن الأمم المتحدة عاجزة عن حل هذا النزاع المفتعل بعد 45 سنة، معتبرا أن اختراقا بهذا الحجم يعطي المغرب قوة مهمة في تجسيد سيادته على الأرض وستجعل المنطقة بعيدة عن صراعات القوى الدولية.

وكان السفير الأمريكي لدى الرباط دافيد فيشر، قد أكد أن "إعلان اليوم يشكل مجرد بداية للعديد من التطورات الهامة القادمة في السنوات المقبلة، ونحن نستمر في تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين بلدينا".

ومع ذلك، اعتبر ستيفان دوجاريك، الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أن موقف الأمم المتحدة لم يتغير حيال قضية الصحراء بعد قرار واشنطن الاعتراف بالسيادة المغربية عليها، وقال إن أنطونيو غوتيريش "يرى أنه لا يزال بالإمكان التوصل إلى حل على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي".

ويبدو أن الأمم المتحدة مطالبة الآن وأكثر من أي وقت مضى، وفق معتضد،

في تعزيز الشراكة الإستراتيجية المغربية - الأميركية المتميزة في مجالات متعددة، وكل الاتفاقيات التي تربطنا بواشنطن تضمن اعترافا بسيادة المغرب على كافة ترابه".

وعبرت مختلف الفعاليات السياسية والحقوقية والمدنية وممثلو القبائل بالإقاليم الجنوبية عن تميمهم للقرار التاريخي الذي أعلنته الولايات المتحدة، والذي يوجهه ستفتح واشنطن قنصلية بمدينة الداخلة، وستقوم بمهام اقتصادية لتشجيع الاستثمارات.

واعتبر المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي القرار "تحولا غير مسبوق من أكبر الدول العظمى، وهي مؤثرة في كل القرارات ذات الصلة بموضوع الصحراء". وقال إن اعتراف واشنطن

"قرار سيكون له ما بعده، مما يستدعي تقوية الجبهة الداخلية والاستعداد للتطورات المستقبلية التي قد يفرضها السياق الجديد لقضيتنا الوطنية".

ويأتي القرار الأمريكي بعدما بدت حكة المغرب الدبلوماسية والعسكرية والسياسية، حيث قام نهاية الشهر الماضي بفتح معبر الكركرات أمام الشاحنات والأفراد في اتجاه موريتانيا ودول غرب أفريقيا بطريقة سلمية ودون أي ادعاءات على أمن واستقرار المنطقة، ما جعله محط تنويه من المجتمع الدولي.

وقال رئيس مجلس جهة العيون الساقية الحمراء، سيدي حمدي ولد الرشيد، إن الصحراويين يرحبون بالقرار الأمريكي الذي يعترف بشكل صريح وكامل بسيادة المغرب وبحقه المشروع على صحرائه، وهو ثمره العمل الدبلوماسي المتأنى والمتبصر الذي يقوده الملك محمد السادس على الأصدقاء الأفريقية والعربية والإقليمية.

وبالنسبة إلى الأثر السياسي للقرار على مستوى مواقف القوى الأخرى دوليا وإقليميا، أكد الفلاح أن هذا أمر مؤكد حذوه بصرف النظر عن حجية هذا القرار قانونيا، فأنه السياسي سيكون حاضرا في سياق زخم ما يحدث الآن، ويؤكد، بما لا يدع مجالاً للمرجعة، على مغربية الصحراء في أفق تسوية سياسية للنزاع.

وهنا يشير هشام معتضد، الأكاديمي والمحلل السياسي المقيم بكندا، لـ "العرب"، إلى أن القرار الأمريكي، يعتبر دعما سياسيا وتأكيدا شرعيا على مغربية الأقاليم الجنوبية، ويأتي مرفوقا بقرار افتتاح قنصلية أميركية ما سيقوي الدعم القانوني والدبلوماسي على المستوى الدولي لملف الصحراء المغربية.

## ردود الفعل

ظهرت ردود فعل محلية ودولية على القرار الأمريكي، حيث أن الخطوة تحققت زخما لحملة دبلوماسية من

يعطي الموقف الأمريكي في قضية الصحراء المغربية علامة واضحة على أن الولايات المتحدة وضعت قدما خارج منطقة الحياد السلبي في هذا الملف، وهو ما يشير إلى أن التحول اللافت في السياسة الأميركية تجاه الرباط سوف يرسخ العلاقات الإستراتيجية وينقلها إلى مرحلة أكثر واقعية، وذلك خدمة لمصالح الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والدفع بالمنطقة تدريجيا بعيدا عن مربع الأزمات.

## هو أعلى درجات المراسيم الرئاسية

ويمتلك قوة القانون الفيدرالي. وأوضح الفلاح لـ "العرب"، أنه وخلافا لما يعتقد البعض، فإن الكونغرس لا يمكنه إلغاء المراسيم الرئاسية، وأقصى ما يمكن أن يقوم به هو سن قانون يصعب من تطبيق المرسوم التنفيذي أو لا يوفر شروط تنفيذ.

## نجاح مغربي مستحق

قبل توقيع المرسوم، شهدت العلاقات بين الرباط وواشنطن تطورا وثيقا على كافة المستويات في إطار الشراكة الإستراتيجية ومنها التعاون الأمني والعمل المشترك لمحاربة الإرهاب، وكانت محط تنويه من ترامب الذي أشاد بجهود العاهل المغربي الملك محمد السادس، حيث قال إن "الشراكة تجد جذورها في قيمنا المتبادلة والتزامنا بمغرب نعتم بالسيادة والاستقرار".

ويجمع المتابعون على أن اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على صحرائه هو نجاح دبلوماسي للرباط، وهو ما أكدته البرلمانية ابتسام عزوي، حيث قالت إن الخطوة تأتي في إطار تراكم دبلوماسي بقيادة الملك محمد السادس والذي يحقق مكاسب كثيرة في قضية الوحدة الترابية توجت بالديناميكية التي تعرفها العيون والداخلة بافتتاح قنصليات لقادة دول بينها الإمارات. وقالت

العزوي لـ "العرب"، إن "القرار دعم كبير لقضيتنا العادلة ويسهم

في مجلس الأمن، والمؤثر في صياغة قراراته في هذا الخصوص. وأشارت إلى أن القرار يعطي المغرب قوة إضافية للذاهب بعيدا في تامين حدوده دون أي اعتراضات أو مساومات على المستوى الإقليمي والدولي. وأكدت رضا الفلاح، الأستاذ في القانون الدولي، أن قرار ترامب يلزم واشنطن ويندرج ضمن الصلاحيات التي يمنحها الفصل الثاني من الدستور الأمريكي للرئيس،



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

الرباط - خطت الولايات المتحدة خطوة كبيرة في توفيق علاقتها بالمغرب بعد إعلان الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترامب، أن بلاده تعترف بالسيادة المغربية على الصحراء وأن اقتراح الرباط الجاد والواقعي بحكم ذاتي هو الأساس الوحيد لحل عادل ودائم من أجل السلام والرخاء.

ووصف القرار بأنه انتصار دبلوماسي حققه المغرب بعد عقود من التضحيات والنضال لأجل الانتصار لقضية وحدته وسيادته على كافة التراب الوطني.

واعتبرت مصادر دبلوماسية في واشنطن بهذا القرار تخرج من دائرة الحياد السلبي في ملف الصحراء كونها العضو البارز

في مجلس الأمن، والمؤثر في صياغة قراراته في هذا الخصوص. وأشارت إلى أن القرار يعطي المغرب قوة إضافية للذاهب بعيدا في تامين حدوده دون أي اعتراضات أو مساومات على المستوى الإقليمي والدولي. وأكدت رضا الفلاح، الأستاذ في القانون الدولي، أن قرار ترامب يلزم واشنطن ويندرج ضمن الصلاحيات التي يمنحها الفصل الثاني من الدستور الأمريكي للرئيس،

واعتبرت مصادر دبلوماسية في واشنطن بهذا القرار تخرج من دائرة الحياد السلبي في ملف الصحراء كونها العضو البارز

في مجلس الأمن، والمؤثر في صياغة قراراته في هذا الخصوص. وأشارت إلى أن القرار يعطي المغرب قوة إضافية للذاهب بعيدا في تامين حدوده دون أي اعتراضات أو مساومات على المستوى الإقليمي والدولي. وأكدت رضا الفلاح، الأستاذ في القانون الدولي، أن قرار ترامب يلزم واشنطن ويندرج ضمن الصلاحيات التي يمنحها الفصل الثاني من الدستور الأمريكي للرئيس،

## استشارة حلفاء الشرق الأوسط مفتاح بايدن لتصحيح الوضع مع إيران

اللامحدود للنظام السوري وأيضا دعمها للمليشيات العراقية (الحشد الشعبي) وكذلك تقديم كل أوجه المساندة لجماعة الحوثي في اليمن. وبناء على ذلك، يرى رئيس معهد الرصانة أنه من الضروري معالجة القضايا المتشابكة في وقت واحد لضمان أن بقية دول الشرق الأوسط الأخرى ستدعم أي مفاوضات محتملة لتجديد الاتفاق النووي، كما أنه يجب استشارة دول المنطقة وإشراكها طوال مسار معالجة هذه القضايا وأن يكون ممثلوها حاضرين في المفاوضات.

ويبرر السلمي موقفه بأن هذه الطريقة، إن اتبعها بايدن، ستقطع شوطا طويلا لضمان ديمومة الاتفاقية وتجنب الأخطاء التي ارتكبتها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما حينما أصرت على مهانة إيران من خلال الاتفاق النووي لتجنب خطط التسليح، والتي يبدو أنها لم تثمر عن أي شيء حتى اليوم.

وتعمل جماعات الضغط الأميركية وجماعات الضغط التابعة للنظام الإيراني بالفعل بشكل ملحوظ على تكثيف جهودها لكسب دعم الرئيس المنتخب بايدن، مع إصرار قوي على ضرورة عودة الولايات المتحدة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة دون شروط مسبقة قبل نهاية عهد الرئيس الإيراني حسن روحاني.

القضية الفلسطينية لاستغلال حالة عدم الاستقرار والغضب الشعبي كاداة لتعبئة المنظمات التابعة، واللعب على أوتار قلوب الجمهور في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي وكسب بعض التعاطف الشعبي.

وهذا السلوك، الذي دأبت عليه إيران منذ إسقاط الشاه في العام 1979، يأتي رغم تراجع نجاح هذا التكتيك بشكل كبير بعد اندلاع الثورة السورية في العام 2011 وتورط طهران في إراقة دماء السوريين الأبرياء من خلال دعمها



استقرار المنطقة لا يتحقق دون حلفاء أقوياء

للإرهاب، وفرض مجلس الأمن الدولي عقوبات عليه في هذا السياق، كما أنه منخرط في القضية الفلسطينية، خاصة من خلال دعمه لحماس والجهاد الإسلامي. ومن خلال هذا الدعم الذي يعززته التعنت الإسرائيلي المستمر، تساهم طهران في منع التوصل لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

ويؤكد السلمي في سياق تحليله أن أحد الأهداف الأساسية للنظام الإيراني في استراتيجيته تجاه المنطقة العربية يتمحور حول إحباط أي جهد لحل للقضية، رغم أولويات إدارة بايدن والمتعنتة في العلاقات الأميركية الأوروبية والأزمة المتصاعدة مع الصين والعلاقة مع روسيا ومعاهدة باريس للمناخ التي انسحب منها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، لأنها الأكثر تشابها بشكل لا يتنصم مع المشاكل الأخرى التي يعاني منها الشرق الأوسط.

ولدى إيران علاقات عميقة الجذور مع معظم الجماعات الإرهابية السنية والشيعية، التي تسبب الفوضى في المنطقة وقد أنشأت ومولت ودرست ميليشيات طائفية تستهدف مصالح دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، سواء في العراق ولبنان وسوريا واليمن. والنظام الإيراني مصنف بالفعل من قبل الأمم المتحدة على أنه دولة راعية

الإقليمية. وهذا من شأنه أن يدعم أي سياسة قد تتبعها إدارة بايدن في السنوات الأربع المقبلة.

وفي حين أن الجهود التي تبذلها الدولة الأكبر في الخليج لحل التوترات، فإن تحركات جيرانها الخليجيين ستساعد على تبني موقف موحد تجاه التهديد الحقيقي والمتفانم للغاية الذي تشكله إيران حاليا على الشرق الأوسط، حتى دون أن تتخذ الولايات المتحدة موقفا قويا لردع طهران عن ذلك.

وتشير الحقائق إلى أن القضية الإيرانية هي الأكثر إلحاحا بين عدة ملفات، رغم أولويات إدارة بايدن والمتعنتة في العلاقات الأميركية الأوروبية والأزمة المتصاعدة مع الصين والعلاقة مع روسيا ومعاهدة باريس للمناخ التي انسحب منها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، لأنها الأكثر تشابها بشكل لا يتنصم مع المشاكل الأخرى التي يعاني منها الشرق الأوسط.

ولدى إيران علاقات عميقة الجذور مع معظم الجماعات الإرهابية السنية والشيعية، التي تسبب الفوضى في المنطقة وقد أنشأت ومولت ودرست ميليشيات طائفية تستهدف مصالح دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، سواء في العراق ولبنان وسوريا واليمن. والنظام الإيراني مصنف بالفعل من قبل الأمم المتحدة على أنه دولة راعية

ويذكر الرئيس الأميركي الجديد أن هناك ملفات حارقة أخرى ستكون على الطاولة، إلى جانب المعضلة الإيرانية، ألا وهي القضية الفلسطينية ومسألة مكافحة الإرهاب، والأزمة اليمنية، التي دخلت عامها السادس، ولكن بالطبع ما تقوم به طهران يعد على رأس الأولويات.



محمد السلمي

ولسطة محمد السلمي، وهو مؤسس ورئيس المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (الرصانة)، ومقره الرياض، في تحليل نشرته مجلة "ناشيونال انترست" الأميركية، الضوء على تلك المشكلات، ورأى أن الجهود التي تقوم بها السعودية لحل التوترات الإقليمية وخاصة في منطقة الخليج تعتبر أساسا لأي خطة يريد أن يتبعها بايدن في الشرق الأوسط ولإسيما لردع سلوك إيران تجاه جيرانها. وبحسب السلمي، تحرص السعودية، التي تتسق بشكل وثيق مع دول الخليج وخاصة الإمارات والبحرين، للمساعدة على ضمان الاستقرار من خلال العمل مع الإدارة الأميركية الجديدة ولعب دور رئيسي في منع المزيد من التوترات

واشنطن - يواجه الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن مجموعة من القضايا الحرجة عند توليه منصبه بعد أسابيع، ليس فقط في الداخل ولكن في الشرق الأوسط وحول العالم. ويبدو أن القضية الأبرز التي ستأخذ الحيز الأكبر من المناقشات هي إيران ودورها في المنطقة. وجاء أحد التذكيرات بإلحاح وحجم هذه الأزمات في إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية للجمعة الماضية أن طهران تخطط لتزويد المئات من أجهزة الطرد المركزي المتطورة لتخصيب اليورانيوم في محطة تحت الأرض، وهو انتهاك للاتفاق النووي الموقع في صيف 2015.

وبينما سيكون اهتمام بايدن منصبا في الفترة الأولى من دخوله للبيت الأبيض على معالجة القضايا الداخلية، إلا أنه لا يمكن تأجيل العمل بشأن الأزمات المتعددة المتعلقة بإيران، على وجه التحديد، ليس فقط بشأن برنامجها النووي، وإنما في ما يتعلق بانشطتها الإقليمية المختلفة المزعزعة للاستقرار.

ويجمع المحللون على أنه دون اتخاذ إجراءات فورية لمواجهة تلك الأخطار، فإن ذلك من شأنه أن يطيل أمد الأزمات التي تعاني منها المنطقة المضطربة منذ سنوات طويلة، ومن هنا ستكون استشارة الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة في الشرق الأوسط مفتاحا مهما لبايدن لتصحيح الأوضاع مع إيران.

## عناد ترامب وأثره على الثقافة السياسية الأميركية

الأطراف المتنافسة، وتجعل الفارق بين الجمهوريين والديمقراطيين، انقساماً لا نهاية له ولا يمكن معالجته بأي مستوى من التوافق. بل إن العكس هو الذي سيحدث، إذ سيؤدي هذا الانقسام إلى صيرورات غير متوقعة، فيتسبب مثلاً في جرف الطرفين إلى وضع الجفاء البات، الذي يجعلهما غير قادرين على الحكم أو توفير الاستقرار للمؤسسة السلطوية.

ولا يدع الألمان هذه المسألة تمر دون تعليق، فيكتب يوخن بيتنر الصحافي في جريدة "دي زيت"، أن رفض ترامب قبول نتيجة الانتخابات يعكس رفضاً مشابها لرفض الألمان، قبول الهزيمة في الحرب العالمية الأولى في العام 1918، ويقول "أدى إنكارهم إلى ولادة أكتوبية سياسية أكثر قوة وكراتية في القرن العشرين، من خلال الترويج لفكرة الطعن في الظاهر، وتلك فكرة ترعرعت النازية في كنفها".

ففي ذلك المثال الألماني، كانت هناك رواية وطنية لا تتزعزع عن الاضطهاد والتعرض للظلم، وقد اكتسبت قوة في سنوات ما بعد الحرب وأرست بذور نجاح هتلر. وكتب بيتنر "سقطت أول ديمقراطية في ألمانيا بجريرة ذلك الإحساس وتلك الفكرة". ويستطرد قائلاً "دون إجماع أساسي مبني على واقع مشترك، انقسم المجتمع إلى مجموعات من الحزبيين المتحمسين المتصلين. وفي جو من عدم الثقة والبارانويا، ترسخت بشكل مطرد فكرة أن المشفقين كانوا يشكلون تهديدات لامة".



**هذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها الدولة الأعظم هجوما معرفيا ممنهجا على المستوى الوطني ينطلق من أعلى مستويات السلطة ويفتلك بالقدرة الجماعية على التمييز بين الحقيقة ونقيضها**

يختلف رأي تورشين الروسي الأميركي، عن الترامبية واتباعها، لكنه وغيره يرون أن القاعدة الاجتماعية للترامبية تمثل "فائض النخبة" أو جموح الطبقة الأليغارشية واتباعها أو مواليتها العنصرية المسكونين بفكرة تفوق الرجل الأبيض، بينما المقترض في المجتمعات الحديثة الثرية، أن تعتمد منهج تنقيف وتوسيع المجتمعات المهنية والإدارية والعلمية والأكاديمية، بشكل أعمق وأسرع، وأوفر إنتاجاً للعنصر الواعي الذي يمكن أن يشغل عدداً من المناصب المهمة.

وإن عدنا إلى تورشين، تنامل تأكيديه بأن تجربة ترامب جعلت عدداً أكبر من النخب السياسية والاجتماعية "يقاقل من شأنه تحويل جزء منهم إلى نخب مضادة، وهذه فجوة خلقها ترامب". بالنتيجة يمكن القول، إن كان الماركسيون يرون أن الصراع الطبقي هو محرك التاريخ، فإن تورشين يرى أن الصراع الآن، بعد ولاية ترامب، سيكون بين متنافسين من النخبة نفسها، داخل الطبقة الأليغارشية الحاكمة.

وإذا كان حزب المحافظين في بريطانيا، خلال فترة حكم مارغريت تاتشر، قد جسد حال الإحباط في أوساط الأثرياء من الحرس القديم الأرستقراطي؛ فإن الترامبية هي التي حاولت تسخير أثرياء الغرب، المحبطين، والمستبعدين من الطبقة الوسطى، لقيادة التمرد على أوضاع اجتماعية - اقتصادية قائمة، ولواجهة تحالف المحرومين والسود والمولونين لإحباط طموحاتهم، لكن اعتراضات الجمهوريين على مواقف ترامب الأخيرة، جعلت النخبة المتماسكة، داخل الحزب المحافظ نفسه، تنقسم وتعاني من مشكلة معرفة، ومن تضييع معنى السياسة والديمقراطية.

عدلي صادق  
كاتب وسياسي  
فلسطيني



كانت ولا تزال تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتغريداته الراضية لنتائج الانتخابات الأميركية، تؤثر سلباً في التوجهات الاجتماعية الأميركية العامة، وتجعل الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة، الأكثر إضراراً وأطول استمراراً في الإضرار بالبنية الإدارية والقانونية للانتخابات وللسلم الأهلي تالياً. وقد وصف العالم والمؤرخ الروسي بيتر تورشين، المختص في التطور الثقافي للمجتمعات والتحليل الإحصائي لديناميكياتها التاريخية، أن ترامب دفع الولايات المتحدة بلا هوادة نحو الانهيار الاجتماعي الكبير، وشبه تورشين الدولة بسفينة ضخمة متجهة إلى جبل جليدي قاتلاً "طالما كان لديك نقاش بين الطاقم حول الاتجاه الذي يجب أن تتجه إليه فلن تستدير في الوقت المناسب، وستصطدم بقوة، بجبل الجليد".

لقد عقب على هذا الرأي، الصحافي والناشط الأميركي جوناثان راوخ، قائلاً "إن جزءاً من المشكلة هو أن طاقم ترامب، ربما لم يعد قادراً على التحدث مع بعضه البعض، لأنه افتقد اللغة المشتركة، وضيع منهجية الفهم أو دستور وأساسيات معرفة ما يجري". ويرى راوخ في تفشي عملية التصيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وممارسة عمليات الهدم المتعمد للثقافة جميع الحقائق، يمثل تقويضاً خطيراً ومستداماً للإجماع الاجتماعي، الذي يدعم النسيج الأساسي للديمقراطية، ويطيح ببداهة الموافقة على نظام الحكم والتداول على السلطة.

ويقول هذا الكاتب إن الولايات المتحدة، قد واجهت العديد من التحديات لتفاتها السياسية، لكن هذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها الدولة الأعظم، هجوماً معرفياً ممنهجا على المستوى الوطني، ينطلق من أعلى مستويات السلطة، ويفتلك بالقدرة الجماعية على التمييز بين الحقيقة ونقيضها الزعم الزائف!

ويذهب الكثيرون في الولايات المتحدة إلى القناعة بأنه على عكس الأكاذيب والدعاية العادية، التي تحاول جعل الناس يصدقون شيئاً ما؛ فإن المعلومات المضللة، التي روجها ترامب جعلتهم يرفضون ادعاءاته. ومن خلال رصد هذه الظاهرة الناشئة على نحو غير مسبوق في الولايات المتحدة، نطالع آراء بعض الكتاب والصحافيين الجمهوريين الذين ساندوا ترامب وقراراته طوال فترة ولايته، نجد أن ديفيد بروكس، وهو واحد من أكثرهم شهرة، يصبح معادياً لترامب، ويكتب في صحيفة "نيويورك تايمز" مقالاً نقدياً حاداً ومريراً، بعنوان "تعفن العقل الجمهوري" ويشرح مخاوفه من أن تؤدي ممارسات ترامب إلى "أزمة على مستوى نظريات المعرفة"، يحملها وينقلها كالفايروس، كل الغارقين في القلق والاعتذار، ومن توغل فيهم الإحساس بأن كل شيء خرج عن السيطرة، وبات عرضة لنظريات المؤامرة.

هذا الفايروس يمثل أدوات هدم عاطفية نافذة وفعالة للغاية، لاسيما وسط الناس البسطاء الذين لا ينتمون إلى مجموعات وشرائخ عليا. ففي مثل هذه الحال، يصبح في مقدور الإنسان البسيط، محدود المعرفة، أن يتمثل وضع الشخص المثقوب، ويكون قادراً على القول إن لديه معلومات مهمة لا يمتلكها معظم الناس!

ويُدلي كاس سنستين من كلية الحقوق بجامعة هارفارد، بدلوه ويذهب في الاتجاه نفسه ويقول "حين يتخيل الإنسان أن من يخالفونه الرأي أعداء أشرار، فعندئذ يمكنه أن يستخدم أي تكتيك يريد!". من خلال ذلك يتضح جلياً أن هناك مشكلة ناشئة عن ضياع الفهم المشترك لمعنى السياسة والديمقراطية، الذي هو حجر الأساس الضروري للسياسات الرشيدة التي تضيق الفجوة بين



## البرنامج النووي الإيراني بين واشنطن والاتحاد الأوروبي

في إدارة بايدن على العودة إلى الاتفاق النووي ومعالجة باقي الملفات لاحقاً. لكن ذلك يفترض تحلي إيران عن طلب رفع العقوبات والكثير من العيقبات الأخرى، لكن اللافت كان تبني الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق موقفاً مهماً، على لسان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حتى نهاية هذا العام، فحواه أنه "ينبغي أن يكون هناك نوع من اتفاق نووي مع إضافات لا أسلحة نووية لكن أيضاً لا برنامج صواريخ باليستية يهدد كل المنطقة. إضافة إلى ذلك، ينبغي على إيران أن تؤدي دوراً إيجابياً في المنطقة".

ومما لا شك فيه سيشكل هذا الموقف قاعدة عمل لترتيب الأوراق مع الإدارة الأميركية الديمقراطية المنتخبة ويجعل البرنامج النووي الإيراني، شريكاً تاماً في التفاوض. ويعد هذا الموقف ضاغطاً بدوره على إيران ونجاحاً معنوياً لإدارة الرئيس الأميركي ترامب، التي رسمت سقفاً لا يمكن لإدارة بايدن أو أي مفاوض آخر تجاوزه، خاصة أن الخشية ستكون من تصعيد يوصل المنطقة إلى الحرب أو استمرار زرع عداوة بلدان هشة من العراق إلى لبنان.

تبعاً لكل هذه المعطيات، ستكون عودة التفاوض بين واشنطن وطهران حول الملف النووي الإيراني أكثر صعوبة. وسيمثل التناغم الأوروبي مع إدارة بايدن ضغطاً إضافياً على طهران، وسيترك ذلك أثره على الموقفين الروسي والصيني اللذين لن يتجاوبا حكماً مع أي سعي إيراني لتجاوز الخطوط الحمراء في البرنامج النووي والصاروخي. ونظراً لإعلان واشنطن إشراك المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة في أي مفاوضات مقبلة، وللدور الإسرائيلي المؤثر في هذا الملف، ستكون طهران في موقع تفاوضي أكثر حرجاً مما كان عليه الأمر مع إدارة أوباما. ومن دون شك أن التزام الداخلي ومعركة الانتخابات الرئاسية وملف خلافة المرشد ستلقي بظلالها على دائرة صنع القرار في إيران للجنوح نحو مغامرة غير محسوبة أو تدوير الزوايا لضمان استمرارية النظام.



**التناغم الأوروبي مع إدارة  
بايدن سيمثل ضغطاً إضافياً  
على طهران، وسيترك ذلك  
أثره على الموقفين الروسي  
والصيني اللذين لن يتجاوبا  
حكماً مع أي سعي إيراني  
لتجاوز الخطوط الحمراء في  
البرنامج النووي والصاروخي**

استثمرت أكثر من مئة مليار دولار في برنامجها النووي، وهو يتساءل لماذا تنفق كل هذه الأموال في بلد لديه طاقة كافية ولماذا تنفق مبالغ ضخمة لتطوير صواريخ دقيقة للوصول إلى تصنيع صاروخ قادر على حمل رأس حربي نووي، وهنا يركز هذا الخيار على دور فخري زاده في الربط بين البرنامجين النووي والصاروخي.

وبالرغم من وقع عملية الاغتيال، يرجح أن المرشد علي خامنئي سيلوح دوماً بالانتقام، لكنه أعطى توجيهاته للتركيز على أهمية استمرار عمل فخري زاده للوصول نحو "الحافة النووية" والمناورة مع إدارة بايدن والأوروبيين وفق نفس الأسلوب المتبع سابقاً مع إدارة باراك أوباما حيث تم تقديم تنازلات بخصوص الشق المدني العلني من البرنامج النووي، بينما بقي الجانب العسكري الخفي والبرنامج الصاروخي خارج دائرة التفاوض.

منذ مايو 2019 أوقفت طهران تنفيذ كل التزاماتها التي نص عليها "الاتفاق النووي" جراء انسحاب أميركا منه مايو 2018، لكنها حرصت على أن تكون الخطوات التي اتخذتها رداً على الانسحاب يمكن العودة عنها إذا قررت أميركا العودة إلى الاتفاق. لكن الجانبين الأميركي والإسرائيلي استمرا في عملياتهما السرية ضد الشق العسكري المقترض من البرنامج النووي وحسب مصادر متطابقة كانت "الانفجارات والحرائق الغامضة" في الصيف الماضي في منشأة بارشين للصواريخ، ومنشأة نظن النووية حيث تم تدمير تجمع لأجهزة طرد مركزي متقدمة.

وبعد اغتيال زاده تم الكشف عن بناء تجمع جديد قرب نظن وطبعاً تحت الأرض. وكل ذلك يعني أن الضربات منذ 2010 أخرجت وأنهكت البرنامج النووي لكنها لم تقوضه خاصة أن مهلة اتفاق 2015 تنتهي في 2025 وتجعل الموقف الاحتمالات، في هذا السياق، بينما يؤكد أكثر من مسؤول معين

د. حنظل أبودياب  
استاذ العلوم السياسية المركز  
الدراسي للبحوث والدراسات - باريس



تمسكت الترويكا الأوروبية (ألمانيا، بريطانيا وفرنسا) بالاتفاق النووي المبرم مع إيران في يوليو 2015، وراهن على وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض من أجل إرساء تعاون مع الولايات المتحدة في الكثير من الملفات الدولية ومن أبرزها الملف الإيراني. لكن تداعيات إجراءات وأحداث السنوات الأخيرة لن تجعل المهمة سهلة لأن التطبيع مع إيران يقتضي عملياً ربط البرنامج النووي بالبرنامج الصاروخي والتوسع الخارجي.

وفي هذا الصدد، ترفض طهران توسيع التفاوض ولا تبدي أي مرونة بالرغم من إستراتيجية أقصى الضغط وضربتي سليمان وفخري زاده. لذلك بانتظار تمرکز إدارة بايدن وتبيان أولوياتها، وبانتظار الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو القادم، سيكون البرنامج النووي والصاروخي تحت المجهر وسيكون هناك سياق زمني للحد من مخاطر البرنامجين، تمتد مرحلته الأولى إلى نهاية ولاية دونالد ترامب، وستكون مرحلة الثانية خاضعة لحسابات وتوازنات إقليمية ودولية. بعد الانتكاسات الإيرانية في 2020 يمكن أن تشهد منعطفات حادة في 2021.

قبل عودة واشنطن المنتظرة للاتفاق النووي ومواكبة أوروبا لذلك، اتى اغتيال محسن فخري زاده، أب البرنامج النووي الإيراني، ليلسط الضوء على وجود "برنامج نووي عسكري مواز"، جرى إبقاؤه سرا، حتى بعيداً عن أعين مسؤولي الحكومة الرسمية بالبلاد. وهذا الكلام لمصدر أوروبي متابع للأنشطة الإيرانية يستند إلى جملة من الدلائل والإشارات إلى سعي إيراني منذ منتصف تسعينات القرن الماضي لإقامة برنامج مواز لا يهدف بالضرورة إلى تصنيع قنبلة نووية بشكل سرّي، بل ضمان الاتجاه نحو تحقيق "العتبة النووية" (وفق المثال الياباني) وهذا يعني الوصول إلى مستوى السيطرة على دورة الوقود النووي اللازم لتكريب قنبلة نووية، لكن من دون إنتاج هذه القنبلة.

وفي هذا المجال تشير إلى تسريب لاجتماع بداية التسعينات كشف خلاله الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني عن شراء طهران لقنابل نووية بدائية تقليدية من شركة الاتحاد السوفييتي السابق. بالطبع يحتاج ذلك إلى تدقيق لكن ما يزيد أكثر من منسوب القلق هو حجم تطور البرنامج الصاروخي والأسرار المحيطة به.

بعد صراع فخري زاده، بقدر خبير عسكري عمل سابقاً في الناتو أن إيران

## مقتدى الصدر.. العُقدة والتنفيس



شيعة العمالة لإيران. وذلك مما يُعدّ الناصرية بالويل والثبور إذا ما تولى الصدر منصب رئيس الوزراء. فمتلما استباح مساجد بغداد واجتاح أحياء السُنة فيها ليقتل من أهلها ما شاء، وأطلق غوغاه ليستبيحوا سامراء، فإنه سوف لن يكتفي بأن يستبيح الناصرية بالساكنين، بل بالمذمعة والصواريخ. تلك هي رئاسة الوزراء التي يريد. لسوف يقال إن ذلك مبالغ فيه، ولكن الانحطاط عندما يكون هو نفسه مُبالغا فيه، فإن شيئا لن يمنع الصدر من أن يرتكب أي مجزرة. فالجهل إذا ما اقترن بالمال والسلطان، فإن الهمجية في أقصاها هي وجهه الآخر دائما. يوم سيخ عبدالمجيد الخوني في بركة من دمه، أنرك الصدر، وكان في أول عهده، أن القتل هو التنفيس الوحيد. وصاحت العُقدة: يا مجد الساكنين

الشيوعي، "تقدموا بمبادرة سُميت "مبادرة ساحة الجنوبي" تدعو إلى عقد مؤتمر للحوار الوطني بإشراف الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وحماية المتظاهرين من الاغتياالات، والتكشف عن مصير المختطفين، ومحاكمة المسؤولين عن قتل المتظاهرين".

الرمزية في مبادرة "ساحة الجنوبي"، هي أنها "ساحة تحرير" أخرى. حتى لكانها تقول إن كل ساحات العراق هي ساحة تحرير وأن جذوة انتفاضة تشرين التي ظن الصدر أنه قادر على إطفائها، سوف تظل تنقد، بالرغم من كل ما يملك من ساكنين البطش والترويع.

سوى أن الصدر الذي قاد أحد أكبر المجازر الطائفية في العراق بعد تجبيرات مرقدين من مرقد أئمة الشيعة في سامراء في فبراير العام 2006، سعى بعد ارتكابه مجزرة الناصرية إلى تطرد كل السلطة وكل اتباع الولي الفقيه، بين ليلة وضحاها. إلا أن شباب النضالات لا يريدون أن تقع مجزرة، لأنهم يعرفون طبائع السادية التي يصدر عنها رعا "البيت

الأمور تمهدت لكي يقدم نفسه كبديل، فاعل أنه هو من يجب أن يكون رئيس الوزراء، أو واحدا من تياره. وصفات الجهل والسطحية والامية، تنغز العُقدة وتدميها في نفسه كل يوم. فبينما يعرف أنه يريد المنصب، وأن هذا المنصب في عراق الاحتلال استدل لمن هم ليسوا أقل جهلا ورعاية من أركان بيت التبعية لإيران، فإنه يخشى ألا يجد نفسه قفوا لذلك، لأنه لا يجيد حتى أداء الدور، ويميل بحكم طبعه إلى أن يمارس حماقات، قد يسترها موقعه الراهن ولكن لا يسترها منصب رئيس الوزراء. وعندما تجدد الانتفاضة، وبرزت في محافظة ذي قار، وانتقلت من ساحة التحرير إلى ساحة الجنوبي، فقد دفع أنصاره لكي يستأنفوا ما جربوه في بغداد. ولكن تحييط بالمتظاهرين في الناصرية عشائهم، وهذه مشكلة. ويوسعها أن تطرد كل السلطة وكل اتباع الولي الفقيه، بين ليلة وضحاها. إلا أن شباب النضالات لا يريدون أن تقع مجزرة، لأنهم يعرفون طبائع السادية التي يصدر عنها رعا "البيت

وحشية، ويدفع غوغاه إلى أن يرتكبوا المزيد من الجرائم، إنما على سبيل الانتقام الشخصي لتسديد عُقد النقص فيه وفيهم.

والمرء لا يُصبح وحشيا، أو من حملة السكاكين، من دون أمة تجمع بين انحطاطين على الأقل: أخلاقي واجتماعي.

وبالرغم من أن مقتدى الصدر من أسرة دينية كانت تحتل مكانة موازية للأسر الدينية الأخرى في الطائفة الشيعية، إلا أن تاريخ هذه الأسرة ظل قادرا، على فترات متفاوتة، وبالقليل من الاستثناءات، على أن يُقدم الجهل، والدجل، والعمالة، والخساسة، حتى انتهى أمرها بيد مقتدى الصدر.

وكان غوغاه جده محمد مهدي الصدر، يُجبرون التجار في سوق "الاستريادي" بالكاطمية، على أن يخرجوا من محلاتهم، لكي يجربوا ويقولوا "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" كلما مر من السوق. وبأويل الذي يمتنع.

وظل من المعتقد أن جد الصدر ذلك كان عميلا للإنجليز بسبب مواقفه المناوئة للحركة الوطنية العراقية، ويتلقى الأموال منهم، مثلما صار غيره من "أيات" الغزو الأميركي يتلقون الأموال من بول بريمر.

وحيث إن مقتدى قد صار ملك الغوغاء وصاحب خيمة المعارضة، فإنه لا يقبل منافسا، ويتعين أن يُصلى عليه كلما وجد نفسه وسط الرعا. ولكن اللعبة التي انتهت إلى فضح باقي أركان "البيت الشيعي" وغرقه في ما يعرفه كل الناس، جعله الوحيد الباقي لياخذ حصته من السلطة، وأن دور الأخرين بكراسيهم إلى الجهة الأخرى ليكونوا هم "المعارضين". فدعاهم في تغريدة له، إلى كتابة ميثاقين، "عقائدي وسياسي" وترميم "البيت الشيعي"، وهو ما يعني وضع اتفاق مسبق على تقاسم الحصص والمناقص على طول المسافة من قيادة الحكومة إلى البيوت التي... وفعل الصدر كل شيء من أجل الإطاحة بانفعاضة تشرين، وكان لا يكره فيها شيئا أكثر مما يكره ساحة التحرير، حتى تمكن بالتواطؤ مع مأموره مصطفى الكاظمي على تجريف الساحة التي رفضت رعاها وقاومت متابعي الساكنين من غوغائه، فظن أن

والواقع الذي يحتله الصدر في اللعبة التي صممتها إيران، هي أنه "معارض"، بينما الآخرون يتولون السلطة. والغاية من هذه اللعبة، السخيفة على قدر سخافة مُصممها، هي أن تمتص ذلك الجانب من "الجماهير" الذي لا تقدر أحزاب السلطة أن تمتصه، وبالدرجة الأولى منه حفالة الحفالة.

وظل الصدر يلعب هذا الدور لسنوات عدة، حتى ظن أن الناس انخدعوا به وصدقوه، وذلك بينما كان يقسم النهائب مع باقي أفراد العصابة في ذلك "البيت الشيعي".

**مثلما استباح الصدر مساجد بغداد واجتاح أحياء السنة فيها ليقتل من أهلها ما شاء وأطلق غوغاه ليستبيحوا سامراء فإنه لن يكتفي بأن يستبيح الناصرية بالساكنين، تلك هي رئاسة الوزراء التي يريد**

وبحسب الكثير من الدلائل فإن النهائب لم تكن لتقتصر على ما يتم الاستيلاء عليه من العقود الوهمية والامتيازات وجيش الموظفين والعسكريين "الفضائيين" (الذين لا وجود لهم، ولكن تُصرف رواتبهم)، ولكنها امتدت إلى تقاسم الحصص في المعابر غير الشرعية ورعاية نوادي القمار ومحلات بيع الخمر وإدارة نظام زواج المتعة وباقي بيوت الدعارة. وذلك حتى تمكن "البيت الشيعي" من أن يكون بيتا جامعا مانعا في كل شيء، وملما بكل مصدر من مصادر المال.

ويحكم دوره كـ"معارض"، فلا شيء أشق على الصدر من أن يرى متظاهرين لا يقعون تحت خيمته (ولا يتأبطون الساكنين). فذلك مما يطعن بسبب وجوده أصلا، ويقدمه أمام مصممي السخافة في إيران كشخص فاشل. وهذا كاف بحد ذاته إلى أن يجعله يشعر بأن دائره صفات "الجهل والسطحية والامية" عادت لتدور عليه. فيزداد

**علي الصراف**  
كاتب عراقي

جاهل، وسطحي، وأني، صفات تلحق بمقتدى الصدر رغم كل محاولاته للظهور بعكس ذلك، ليس لأنه كان أقل أقرانه تعليما في بيت محمد صادق الصدر، بل لأن مسالكه وتصريحاته وتناقضاته ظلت تدل عليه من دون الحاجة إلى أي دليل آخر.

وحيثما يقترن الجهل بالمال والسلاح، فإن الهمجية هي وجهه الآخر دائما. وكانت مشاهد اغتيال عبدالمجيد الخوني، عام 2003، رجل الدين الشاب الذي ينتمي إلى أسرة دينية منافسة، قد قدمت مؤشرات أولى عن طبيعة تلك الهمجية. فالرجل قتل طعنا وضربا وسط حشد من حملة السكاكين حتى خَر صريعا يسبح في بركة من دمه.

وبقيت الجريمة تلاحق الصدر إلى يوم الناس هذا، سوى أن الاحتلال الأميركي وسلطاته أثرت أن تبقى الجريمة كسيف مسلط على رأسه، من دون أن تستخدمه.

وهذا ما ظل يفسر السبب وراء مواقفه الخنوعة تجاه الوجود الأميركي في العراق، وهو ما دفعه إلى أن يحل جيش المهدي التابع له أكثر من مرة أو أن يزعم أنه قوة غير مسلحة، أو يقوم بتشكيل كتائب جديدة كلما لحقت بكتائبه الأخرى جرائم قتل.

والساكنين هي السلاح الأثير للغوغاء الذين يعتمد عليهم الصدر. وهم كثيرا ما يستعملونها للطن بعد أن يستلوا في صفوف المتظاهرين، ويشاركونهم الهتاف، وفي لحظة متفق عليها، تبدأ المجزرة، ليتساقط الضحايا وسط حيرة الأخرين.

هذا النمط من الوحشية لم يتلغه داعش نفسها، لأن هذا التنظيم يقتل جهارا نهارا، سوى أن أنصار الصدر يقتلون بالخفاء وباللصل، ليجسدوا نمطا من السادية يجمع بين الخسنة واشتهاء الدم.

ويريد الصدر أن يصبح هو، أو واحد من القتل في جواره، رئيسا للوزراء. وذلك بافتراض أنه قادر على ذلك بفضل ما لديه من غلبة حاليا في مجموعة "البيت الشيعي" التابع، بأحزابه وميليشياته، للحرس الثوري الإيراني.

## سنة عبدالمجيد تبون الرئاسية البيضاء

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

AI-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

ولم يسبق أن قاضى رئيس جمهورية موطننا جزائريا بتهمة الشتم أو الكذف، بينما وصل عدد من رفع الرئيس تبون ضدهم شكوى إلى أكثر من ستين موطننا ومواطنه. ولم يكن أداء الرئيس في الشأن الخارجي أفضل حالا، وهو الذي كان يؤدق في أيامه الأولى كرئيس أن الملف الليبي من أولى أولوياته، وأدلى بتصريحات قوية ضد التدخل التركي في ليبيا، ولكنه سرعان ما تراجع عنها بعدما وجد نفسه مضطرا إلى الاتصال شخصيا بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان طالب منه تسليم العسكري الفاز قرميط بونوير، أمين سر قائد الأركان السابق القاييد صالح، الذي هرب إلى تركيا حاملا معه ملفات خطيرة متعلقة بفساد بعض رجال الدولة في الجزائر وأمور أخرى متعلقة بالأمن الوطني. ومنذ تسليم العسكري الفاز لم ينس السيد تبون ببنت شفة حول الوضع في الجارة ليبيا.

لقد أغلق الإعلام في عهده غلقا محكما، وأصبح منار سخرية الجزائريين، لأنه غدا يوقا لحكومة فاشلة تعدت هفوات أعضاء جهازها الإعلامي وعدم احترافية طاقمه، ونهب وزير الشباب إلى القول: من لا يعجبه الحال فعليه بمغادرة الجزائر!

لا شيء تغير معه وربما يذهب ويترك دار لقمان على حالها. وفي إشارة إلى مشكلة السيولة النقدية، التي استفحلت خلال الأشهر القليلة الماضية، بات الجزائريون ينكتون على تبون الذي وعد في حملته الانتخابية بأنه يعرف كيف يسترد الأموال المنهوبة من الخارج، قائلين في دعابة من دعاباتهم: كنا نطمح إلى استرداد ما نهب من ملايين الدولارات فاصبحنا معه لا نستطيع حتى استخراج بعض ديناراتنا من البنوك.

الجزائر تملك أفضل منظومة صحية في أفريقيا والعالم العربي "أحب من أحب وكره من كره". ومن المحتمل أن يكون هذا الفايروس سببا في إنهاء عهده الرئاسية.

إنها سنة بيضاء في ما يتعلق بالإنجازات الاقتصادية والسياسية والصحية التي كانت منعدمة تماما بل ازدادت الأمور سوءا ولم يتحسن أي شيء. وهي سنة سوداء في ما يتعلق بحقوق الإنسان والحريات، حيث لم يحدث في عهده أي رئيس جزائري سابق أن وصل عدد معتقلي الرأي والمحامين بتهمة سياسية، العدد الذي وصل إليه تحت حكم تبون، إذ بلغ عدد الموقوفين حوالي 2000 حسب نشطاء مدافعين عن حرية الرأي ومحامين ومنظمات حقوقية جزائرية.

كما يقول الجزائريون المشككون دوما في النسب المقدمة من طرف الجهات الحكومية.

وقد حاول الرئيس استدراك الأمر بتنظيم استفتاء حول تعديل دستور البلد بحثا عن شرعية لم يحصل عليها عبر الانتخابات، مثل ما فعل سابقوه، وكانت النتيجة كارثية والضرية موجعة عندما قاطع معظم الجزائريين الاقتراع وتعديل الدستور. ولم تتعد نسبة المشاركة 23.72 في المئة، وهي اضعف نسب المشاركة منذ الاستقلال، ومع ذلك يرى الكثير من الملاحظين أنها مضحمة وأن النسبة الحقيقية لم تتجاوز 10 في المئة.

ولسوء حظه نقل مريضا إلى الخارج إثر تعرضه لفايروس كوفيد - 19، وهو الذي صرح متحديا قبل أسابيع قاتلا إن

بل استفحلت الأمور أكثر فاكثر منذ استلمها تبون، ولم يلج في الأفق حتى شبح للجزائر الجديدة التي وعد بها.

بل العكس هو الحاصل، فهي تعود رويدا إلى سنوات السبعينات وحكم الحزب الواحد، وما انك الطلاق يترسخ أكثر فاكثر بين نظام الحكم والشعب منذ مجيئه.

ومنذ البداية لم يصوت أغلب الجزائريين في انتخابات 12 ديسمبر 2019 التي فاز بها بطريفة لم تقنع أحدا. والأخطر أنه لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة لم تشارك منطقة القبائل برمتها، فقد قاطعها كل سكان ولايتي بجاية وتيزي وزو. ولم تتعد نسبة المشاركة فيها 39 في المئة، حسب السلطة ذاتها، أما النسبة الحقيقية فلا يعلمها إلا الله والنظام

**حميد زناز**  
كاتب جزائري

في 12 ديسمبر 2020 تحل الذكرى الأولى لتعيين السيد عبدالمجيد تبون رئيسا للبلاد إثر انتخابات رئاسية لا نوق ولا طعم فيها، إذ تمت رغم أنف الملايين من الجزائريين والجزائريات وقد قاطعها أغلبهم. لقد فعل قائد الأركان السابق القاييد صالح، لينهض ضده الحراك السلمي الذي انطلق يوم 22 فبراير 2019، حيث فرض على الجزائريين رئيسا لم ينتخبوه ولم يعترف برئاسته أغلبهم.

لم يتوقف الاحتجاج والتظاهر ضد الأمر الواقع حتى شهر مارس 2020، بسبب جائحة كورونا، التي استفحلتها النظام من أجل التخلص من المظاهرات التي باتت شبيهة يومية. نزل عليه كورونا بردا وسلاما، فهو الذي خلصه من ورطته الكبرى أمام الحراك الشعبي المتكاثر باطراد من أسبوع إلى آخر في شوارع المدن الجزائرية على كامل التراب الوطني.

وإذا ما أردنا أن نقيم السنة التي قضاها تبون في قصر المرادية، فماذا عسانا نقول؟

في الحقيقة لا شيء يثير الاهتمام، سوى الجدل الذي تسبب فيه بقاؤه أكثر من شهر يتداوى خارج البلاد، فلم يقدم هذا الوافد الجديد بالبلد مترا واحدا إلى الأمام، بل تراجع خلال فترته على رأس الدولة كيلومترات إلى الوراء، في نظر أغلب الجزائريين والجزائريات، حتى بات الكثير منهم يتأسف على الوضع الذي كانوا عليه أيام عبدالعزيز بوتفليقة، الرئيس الذي طرده شر طردة.

تمر سنة كاملة ولا تزال الجزائر تتخطى في مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمالية،



# الجزائر تلجأ إلى خفض قيمة العملة لتقليص عجز الميزانية

## تھاوي الدينار يعصف بالقدرة الشرائية ويهدد الاستقرار الاجتماعي



غلاء الأسعار يفقد متعة التسوق

برانسسي، فيرى أن "هذا التعافي الخجول يعتبر عملا مباشرا يؤثر على أداء السوق، وأن سببه الرئيسي ولد من الطلب القوي على اليورو والدولار، نظرا لتراكم ثمانية أشهر من الحظر، وأن قيمة السوق الموازية ستعود للاستقرار بعد تشبع الطلب".

وعرف الدينار الجزائري انخفاضا مطردا خلال السنوات الأخيرة، ينتظر أن يفوق الـ30 في المئة في المئة في غضون السنتين المقبلتين، بعدما وضعت الحكومة الحالية مخطط خفض كاحد حلول تغذية العجز على مدار السنوات الثلاث الأخيرة، دون وضع بدائل للتدابير الاجتماعية التي قد تهب الاستقرار الداخلي.

وعن سؤال لـ"العرب"، حول تفاصيل أكثر، قال "لنا تنزل قيمة العملة المحلية يتجه المكتنون إلى تعويضها بالعملة الصعبة حفاظا على قيمة أرصدتهم، بدل تركها في شكل عملة محلية تتجه نحو التنازل، ثم إن حركة السفر والتجارة الموازية كانت تمثل مصدرا رئيسيا في حركة البيع والشراء".

وقد ساهمت هذه العوامل مساهمة كبيرة في جعل هذه السوق موجهة نحو صرف العملات الأجنبية بصورة غير قانونية، وهي سوق تسعى الجزائر إلى الحصول عليها على نطاق واسع، مما دفع اليورو بشكل أساسي إلى الارتفاع إلى عنان السماء قبل الدينار. أما الخبير الاقتصادي خير الدين

### لوبيات نافذة في عالم الأعمال وتبييض الأموال تغذي استفحال السوق السوداء للعملات

العملة عرفت ظروفًا صعبة وركودا غير مسبق خلال الأشهر الماضية بسبب جائحة كورونا، وإجراءات الحظر، التي طبقت على حركة السفر من وإلى الجزائر، ومن الطبيعي أن تشهد هذه الانتعاشة خلال هذه الأيام لاسيما في ظل الحديث عن رفع الحظر عن السفر، والتراجع المسجل للدينار في البنوك".

والأعمال وتبييض العملة، هو العائق الحقيقي وراء استمرار هذه الفضائات غير الشرعية، لكنها تتم في الغالب تحت انظار السلطات الأمنية، والقرب من مباني سيادية، على غرار مقر البرلمان بالعاصمة، الذي لا يبعد إلا بضعة أمتار عن الساحة المذكورة.

ويؤكدون أن "وزارة المالية، عن طريق بنك الجزائر المركزي، تعمل على خفض قيمة الدينار، وهو خيار غير مجد في ظل غياب أي انتعاش للإنتاج وأن الاعتقاد بأن مواجهة هذا الوضع السيء يتم بالذهاب إلى التضخم المفرط سوف يؤثر كثيرا على الطبقات الأكثر حرمانا".

ويرى محمد دوز، كما يلقب في السوق السوداء للعملات، أن "تجارة

لجأت الجزائر إلى خفض قيمة العملة المحلية في محاولة للتحكم في المعروض النقدي الإضافي الموجه لسد عجز الموازنة، ما غدى التضخم ورفع أسعار المواد الاستهلاكية في وقت تستنزف فيه السوق السوداء كل محاولات السيطرة على تهاوي العملة.

20 مليار دولار. ويرى الخبير المالي عبدالرحمن مبول، أن "ركود الاقتصاد الحقيقي يدفع بنك الجزائر إلى خفض قيمة الدينار أمام العملات الرئيسية، مثل اليورو والدولار، وأن التضخم في حالة تسارع سعره، سيكون له تأثير ملحوظ".

وأضاف "بلغت العملة الأوروبية الموحدة أكثر من 2000 دينار في السوق الموازية، في حين يتم تداولها في البنوك العاملة بحوالي 160 دينار، وهنا تبدو الفجوة واضحة، وهي مرشحة للتوسع إلى ما هو أبعد من ذلك، كما ينتظر أن يؤدي فتح الحدود واستئناف الرحلات الجوية والبحرية والبرية، إلى رفع سعر الصرف في السوق السوداء إلى 230 أو 240 دينارًا مقابل يورو واحد".

وينذر هذا التحول المفاجئ في سوق العملة المحلية، بارتفاع في نسبة التضخم مقابل تراجع القدرة الشرائية لغالبية الجزائريين، الأمر الذي سيوسع دائرة الفقر وتغذية الاضطرابات الاجتماعية، بعدما تراجعت إمكانات الحكومة لشراء السلم والاستقرار الاجتماعي.

ويذكر مبول، أن "التوقعات قد تكون أكثر قتامة، وإذا لم تتم السيطرة على التضخم بنسبة 10 في المئة أو 15 في المئة فقط، فإن الفارق بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف الموازي سوف يكون أعظم، لكن الأرقام الرسمية لا زالت تضع مؤشر التضخم تحت سقف الـ3 في المئة".

وتبقى السوق الموازية لتجارة العملة في الجزائر بمثابة التابو المالي والاقتصادي، الذي لم تحسم فيه أي من الحكومات المتعاقبة على إدارة شؤون الاقتصاد المحلي، ورغم الحديث الدائر عن إطلاق سوق الصرافة في البلاد للضياء على التجارة الموازية، إلا أنه لم يتحقق شيء من هذا القبيل.

ويرى متابعون للسوق السوداء، أن وقوف لوبيات نافذة في عالم المال



صابر بلیدی  
صحافي جزائري

الجزائر - سجلت العملة الجزائرية خلال الأيام الأخيرة تهاويا لافتا في السوقين الرسمية والموازية، ورغم استمرار غلق المجال الجوي والبحري والبحري، في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة وباء كورونا، وهو ما ينذر بارتفاع كبير في أسعار المواد الاستهلاكية الموردة، وبترجع جديد للقدرة الشرائية.

عرف الدينار الجزائري انهيارا لافتا في السوقين الرسمية والموازية خلال الأيام الأخيرة، أمام العملات الصعبة، حيث تجاوز سعر اليورو في السوق الرسمية (البنوك) سقف الـ150 دينارًا، والدولار الأميركي 130 دينارًا، أما في السوق الموازية، فقد ناهز الأول سقف الـ210 دينارًا، والثاني الـ180 دينارًا.



عبدالرحمن مبول  
ركود الاقتصاد الحقيقي يدفع المركزي إلى خفض قيمة الدينار

ويبدو أن الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة في قانون الموازنة العامة للعام 2021، المتعلقة بخفض قيمة العملة المحلية أمام سلة العملات الصعبة، قد دخلت مبعرا، وقد تغذت من إشاعات الفتح القريب للمجال الجوي والبحري والبحري وعودة حركة السفر والتبادل التجاري.

ويتوقع خبراء في المالية انهيارا مطردا للعملة المحلية في المدى القريب، تبعا لسير الحكومة في هذا الاتجاه لتوفير كتلة نقدية إضافية، لتعويض النقص المسجل في الخزينة العامة، فضلا عن سعيها لتغطية العجز، الذي قدر في قانون المالية الأخير بأكثر من

## الاتحاد الأوروبي يكشف ملامح خطته لتنظيم القطاع الرقمي

غير أن هذه الخدمات الجديدة التي لم يعد بوسع الأوروبيين الاستغناء عنها، تتسبب كذلك بانحرافات وتجاوزات، مثل بث خطاب الكراهية على نطاق واسع والتضليل الإعلامي والقضاء على المتاجر الصغيرة وتجمع الشركات العملاقة في تكتلات تقضي على المنافسة.

بعد أشهر من المناقشات والأبحاث، قررت السلطة التنفيذية الأوروبية اقتراح قانونين متكاملين لسد الثغرات القانونية التي تستغلها الشركات.



مارغريتي فيستاغر  
لقدحان الوقت لتنظيم نحن الأوروبيين عالمنا الرقمي

والنص الأول هو "قانون الخدمات الرقمية" الذي يفترض أن يتوجه إلى حس المسؤولية لدى جميع الوسطاء على الإنترنت ويفرض عليهم واجبات حيال المحتويات التي ينشئونها.

وهذا القانون هو نسخة محدثة للتوجيهات الخاصة بالتجارة الإلكترونية التي وضعت قبل عشرين عاما حين كانت المنصات العملاقة الحالية مجرد شركات ناشئة وغير مؤثرة بصفتها الحالية أو لم تكن حتى ولدت بعد. وكانت هذه التوجيهات تمنحها حصانة ضد أي عقوبات أو محاسبة إذ تتيح لها الاحتماء خلف وضع موقع مستضيف.

بروكسل - تكشف تحركات المفوضية الأوروبية عن مساع ثنائية لإنشاء أسواق أكثر انفتاحا والحد من الممارسات غير القانونية، من خلال خططها المزمع نشرها الثلاثاء لتنظيم القطاع الرقمي في نصوص تلتقي تقريبا شديدا ويفترض أن تقلص هيمنة الشركات الأميركية العملاقة مثل غوغل وفيسبوك.

وقبل إقرار هذه التنظيمات الجديدة، ستنم مناقشتها على مدى حوالي ثلاث سنوات بين الدول الأعضاء الـ27 والبرلمان الأوروبي والشركات المعنية والمنظمات غير الحكومية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية أنه من المتوقع أن تشهد هذه المناقشات مباريات واختبارات قوة، ولاسيما بين بروكسل وواشنطن التي حرصت في عهد دونالد ترامب على حماية مجموعاتها الرائدة.

غير أن الضغوط تتصاعد كذلك في الولايات المتحدة حيث أطلقت إجراءات ضد غوغل وفيسبوك لاثمهما باستغلال موقعهما المهيمن في محركات البحث وعلى شبكات التواصل الاجتماعي. وأعلنت نائبة رئيسة المفوضية مارغريتي فيستاغر ومفوض السوق الداخلية تيريز بروتون في مقال مشترك نشر هذا الأسبوع "حان الوقت لتنظيم نحن الأوروبيين عالمنا الرقمي".

ومع انتشار ممارسات جديدة في العالم مثل العمل عن بعد وتنظيم المؤتمرات عبر الفيديو والتسويق على الإنترنت ومقابلة الدروس إلكترونيا، سرع نفسي وباء كوفيد - 19 الانتقال الرقمي.

## أردوغان يدافع عن استثمارات قطر في تركيا

### الشراكة الاستراتيجية ذريعة للتفويت في قطاعات حيوية

ونهاية نوفمبر الماضي، أعلنت أنقرة اكتمال صفقة استحواذ جهاز قطر للاستثمار الملوك للدوحة على 10 في المئة من البورصة التركية للاسهام، في صفقة قيمتها 200 مليون دولار.



رجب طيب أردوغان  
المعارضة تهدف إلى صرف أنظار المستثمرين الدوليين

ويرى خبراء أن الحكومة التركية تسلك طريقين مختلفين للوصول إلى الرهبة القطرية واستغلالها، حيث يتمثل الأول في الحصول على مساعدات وهبات مالية قطرية بعضها معلن، والبعض الآخر سري يتم الحصول عليه تحت عنوان دفع المساهمة القطرية في نصره الحلفاء الذين يخوضون صراعات في مناطقهم وبلدانهم، لاسيما في سوريا وليبيا وأذربيجان.

ويشير خبراء إلى أن الطريق الثاني يتمثل في إلزام قطر بمعايير واتفاقيات تعاون في مختلف المجالات تميل كفة الربح فيها لتركيا، سواء تعلق الأمر بجلب رؤوس أموال قطرية للاستثمار في تركيا، أو بتنشيط المبادلات التجارية.

وتعني المبادلات التجارية في الغالب تصدير السلع التركية إلى قطر، أو باتفاقيات دفاعية وأمنية يتم بمقتضاها إرسال قوات تركية إلى الأراضي القطرية مقابل مبالغ مالية متفق عليها بالإضافة إلى تكفل قطر بشكل كامل بمصاريف تلك القوات من رواتب وتكاليف تنقل وإيواء وغيرها.

واقصادية متجددة بعمق مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مشيرا إلى أن جميع الأطراف لا ترغب بخسارة تلك العلاقات.

وتابع "تركيا لم ولن تخطو خطوة من شأنها الإخلال بروح العلاقات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي".

وأعرب عن تمنييه بأن تتخلص الإدارات الأميركية والأوروبية من تأثير اللوبيات المهادية لتركيا، وتوجه في أقرب وقت لإتباع سياسات هادفة ومستدامة.

وفي وقت سابق اتهمت المعارضة الرئيس التركي ببيع المصنع للحكومة القطرية، وهو ما رد عليه أردوغان بالقول إن ما جرى هو نقل حق تشغيل المصنع وليس ملكيته.

وفي 5 ديسمبر الجاري، دافع أردوغان عن شراكة بلاده مع قطر في جميع المجالات، وفي مقدمتها الصناعات الدفاعية، معتبرا الشراكة مع المستثمرين القطريين تشبه تماما شراكة بلاده مع الأميركيين والبريطانيين والألمان.

وأستقطرت ورتكيا، في أكتوبر 2018، شركة تحت اسم "برق" في قطر، والتي كانت بالاشتراك مع شركتي "برزان القابضة" التابعة لوزارة الدفاع القطرية، و"اس.اس.تي.كي" التركية لتقنيات الصناعات الدفاعية.

وتأسست الشركة بهدف إنتاج أنظمة قيادة وتحكم، وكاميرات الرؤية الحرارية والليبية، وأنظمة تشفير، وأنظمة أسلحة تحكم عن بعد.

وأعلن في مارس 2018، تأسيس شركة "برزان القابضة" المعنية بتعزيز القدرات العسكرية، والاستثمار في الصناعات الدفاعية، والتطوير في مجال التكنولوجيا العسكرية بقطر.

دافع الرئيس التركي رجب الطيب أردوغان عن الاستثمارات القطرية في بلاده رافضا لتهجمات المعارضة بتقويض اقتصاد أنقرة لصالح الدوحة والتفويت في قطاعات حيوية على غرار مصانع عسكرية.

أوغلو، يزعم بيع مصنع مجنزرات الدبابات بقيمة 20 مليار دولار لقطر. وأردف "الثلاثاء تحدثت قليلجدار أوغلو أمام أعضاء البرلمان، ولكن هل يا ترى ذكر الـ20 مليار دولار، مؤكدا أن قليلجدار أوغلو "ما زال يكرس الأكاذيب بكل إصرار".

وأوضح أردوغان "أن بعض أوساط المعارضة تهدف إلى تقويض الاقتصاد من خلال صرف نظر المستثمرين الدوليين عن الاستثمار في البلاد، مشيرا أن ذلك أحد أسباب الهجوم عليهم".

وشدد على أن أبواب بلاده ستظل مفتوحة على مصراعها أمام جميع المستثمرين. وفي سياق آخر، أفاد أردوغان بأن تركيا لديها علاقات سياسية



لم يعد للأتراك فرص للاستثمار

# بغداد فشلت في انتشال قطاع الكهرباء بعد إنفاق 80 مليار دولار

## الفجوة الواسعة بين المصاريف والإيرادات تكشف تمدد الفساد



### خطوط متشابكة كاشتبك الأوضاع

مقارنة مع التخصيصات السنوية والمصاريف المخبئة في وزارة التخطيط بفارق مقداره نحو 6 مليارات دولار. ولم تتكف الأطراف المعنية بهذا القطاع بالسرقة المباشرة أو عبر المشاريع الوهمية، بل امتد ضررها إلى درجة إغراق العراق في ديون حتى العام 2048.

وقالت اللجنة إن "وزارة الكهرباء لجأت في تنفيذ بعض مشاريعها إلى القروض الخارجية من البنك الدولي، جاكاب الياباني، السعودي، الألماني، وسيمينز، والتي تراوحت فترة سدادها بين 2017 و2048 حيث أن ذلك يشكل عبئا كبيرا على الخزينة العامة في السنوات القادمة، فضلا عن الفوائد المترتبة على تلك القروض".

وأوصت اللجنة بـ"العمل على استكمال المشاريع المتوقفة والمتلكئة والتي لم تعمل بطاقتها التصميمية قبل وبعد عام 2003، والتي في حال إنجازها بالإسكان الحصول على طاقة لا تقل عن 14.000 ميغاوات"، مشيرة إلى أن تلك المشاريع بحاجة إلى مبالغ مالية محدودة مقارنة بالمبالغ العالية التي يتطلبها إبرام عقود جديدة، فضلا عن الاختصار في الوقت والجهد".

### أحمد العقباني

استيراد الغاز من إيران لإنتاج الكهرباء يكلفنا ملياري دولار

وبالرغم من تعاقب العديد من الوزراء على هذا الملف، إلا أنه بقي عقدة تشغل بال العراقيين وتؤرقهم، لاسيما خلال فصل الصيف الذي تبلغ خلاله درجات الحرارة معدلات قياسية، تناهز 50 درجة مئوية. وعندما تسلم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي مهامه، تعهد بأن يكون إصلاح الكهرباء من أولوياته، لكن الوضع لم يختلف كثيرا.

وبعد تنسيق مع الحكومة، شكل رئيس البرلمان محمد الطلوسي لجنة نيابية تخصصية لتحديد الإشكاليات الرئيسية التي تمنع إنهاء ملف الكهرباء. وقالت اللجنة في تقريرها الأول، الذي انتهت من إعداده منتصف الأسبوع، إن "حجم الإنفاق الفعلي الكلي في وزارة الكهرباء منذ عام 2005 وإلى غاية عام 2019، هو أكثر بقليل من 80 مليار دولار".

والذي تفتقر إليه البلاد أساسا، مجرد أن الشركات المنفذة قدمت عمليات كبيرة. وشكلت سلسلة المحطات الغازية التي أنشئت في عهد المالكي صعدا ما يزال مستمرا، بسبب الحاجة إلى استيراد الغاز لها.

لكن تحديد المستفيد من هذه المفارقة سيكشف أسرارها، إذ يدفع العراق الملايين من الدولارات سنويا، منذ أعوام، لإيران كي تزوده بالغاز الذي تحتاجه هذه المحطات.

وعلى غرار ذلك جرى التعامل مع قطاع الكهرباء، الذي وجدت فيه الأحزاب بقرة حلوبا قادرة على ملء خزانها بالملايين. ونسبت وكالة الأنباء العراقية لعضو لجنة النفط والطاقة البرلمانية، أحمد العقباني، قوله إن "استيراد الغاز من إيران يكلف العراق نحو ملياري دولار سنويا لتشغيل محطات إنتاج الطاقة الكهربائية".

وأضاف أن "ثمة سوء إدارة يكمن في مسألة استثمار الغاز في العراق رغم امتلاك العراق للغاز الطبيعي الذي تصل نقاوته إلى 97 في المئة في حقل عكاظ والمنصورية".

وكشف التحقيق الذي أعدته لجنة برئاسة نائب رئيس البرلمان العراقي حسن الكعبي، أن الحكومات المتعاقبة بين 2005 و2019 صرفت على قطاع الكهرباء 80 مليار دولار، من دون أن تلامس ولو من بعيد الحاجة الاستهلاكية للبلاد.

وتعرض قطاع الكهرباء الحكومي إلى أضرار بالغة خلال حرب إخراج العراق من الكويت العام 1991، حيث دمر طيران الولايات المتحدة وحلفاؤها محطات التوليد الكبرى وشبكات النقل الرئيسية ومراكز التوزيع الفرعية، مغرقا البلاد في ظلام تام دام شهور.

لكن نظام الرئيس الراحل صدام حسين تمكن من إعادة التيار الكهربائي إلى أجزاء واسعة من البلاد في وقت قياسي، باستخدام معدات مستعملة، أو أخرى جديدة جرى تعديلها لتناسب الحاجة الملحة.

وبالرغم من أن حصة المحافظات كانت أقل من حصة بغداد خلال الأعوام الأخيرة من عمر النظام، إلا أن الكهرباء كانت موجودة في كل مكان، ولو بشكل متقطع.

وحدث الانهيار الأكبر في هذا القطاع بعد العام 2003، إذ جرت سرقة معظم الأموال المخصصة له. وبينما ازداد عدد السكان وارتفع الطلب على الطاقة، سجلت محطات التوليد وشبكات النقل تراجعاً في قدراتها بشكل رهيب، أولا بسبب حاجتها إلى صيانة مستمرة لم تكن متوفرة، وثانيا بسبب الحاجة إلى تخفيف العبء عن الشبكة الوطنية من خلال تعزيزها بمحطات جديدة.

وكشف التحقيق الذي أعدته لجنة برئاسة نائب رئيس البرلمان العراقي حسن الكعبي، أن الحكومات المتعاقبة بين 2005 و2019 صرفت على قطاع الكهرباء 80 مليار دولار، من دون أن تلامس ولو من بعيد الحاجة الاستهلاكية للبلاد.

وتعرض قطاع الكهرباء الحكومي إلى أضرار بالغة خلال حرب إخراج العراق من الكويت العام 1991، حيث دمر طيران الولايات المتحدة وحلفاؤها محطات التوليد الكبرى وشبكات النقل الرئيسية ومراكز التوزيع الفرعية، مغرقا البلاد في ظلام تام دام شهور.

لكن نظام الرئيس الراحل صدام حسين تمكن من إعادة التيار الكهربائي إلى أجزاء واسعة من البلاد في وقت قياسي، باستخدام معدات مستعملة، أو أخرى جديدة جرى تعديلها لتناسب الحاجة الملحة.

وبالرغم من أن حصة المحافظات كانت أقل من حصة بغداد خلال الأعوام الأخيرة من عمر النظام، إلا أن الكهرباء كانت موجودة في كل مكان، ولو بشكل متقطع.

وحدث الانهيار الأكبر في هذا القطاع بعد العام 2003، إذ جرت سرقة معظم الأموال المخصصة له. وبينما ازداد عدد السكان وارتفع الطلب على الطاقة، سجلت محطات التوليد وشبكات النقل تراجعاً في قدراتها بشكل رهيب، أولا بسبب حاجتها إلى صيانة مستمرة لم تكن متوفرة، وثانيا بسبب الحاجة إلى تخفيف العبء عن الشبكة الوطنية من خلال تعزيزها بمحطات جديدة.

ومن أبرز المفارقات إقدام العراق في عهد نوري المالكي بين 2006 و2014 على بناء محطات لتوليد الطاقة تعمل بالغاز،

# رفع الدعم عن المحروقات يضرب الطبقات المشتة في لبنان

## مخاوف من ارتفاع أسعار مازوت التدفئة خلال الشتاء

يهدد سير الحكومة اللبنانية نحو حجب الدعم عن المحروقات بالمزيد من تأزم أوضاع الطبقات الهشة، حيث يتزامن ذلك مع أزمة اقتصادية تضرب كافة القطاعات ما يعمق الاحتقان الاجتماعي في ظل محاولات ضمان وصول الدعم إلى مستحقيه وهشاشة الأوضاع نتيجة انفلات التوازنات المالية.

بيروت - ينذر تلميح الحكومة اللبنانية لرفع الدعم عن المحروقات تحت وطأة الأزمة الاقتصادية لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه وإيقاف زيف الخزنة العامة، بنشأة عاصف وغازب في بلد لا يزال يتجرع مرارة الالم والمواجه نتيجة انهيار الاقتصاد وتساكن احتياطات النقد الأجنبي الضرورية للاستيراد.

والإثنين، عقد رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، اجتماعا ضم وزراء وحاكم مصرف البنك المركزي لبنان رياض سلامة، بحث رفع الدعم عن السلع الأساسية. ويتداول على نطاق واسع اتجاه الحكومة لرفع الدعم عن المحروقات، ومن بينها مادة المازوت، التي يستخدمها الآلاف من اللبنانيين في تدفئة المنازل خلال أشهر البرد والصيف.

وأشار النائب عن الحزب الاشتراكي هادي أبو الحسن، إلى "ضرورة أن يتم ترشيح دعم المحروقات، لضمان وصوله إلى مستحقيه وعدم استنزاف خزينة الدولة لصالح الشركات والمهريين".

واقترح أبو الحسن، أن "يتم منح بطاقات تموينية أو قسائم شرائية لحدودي الدخل تمكنهم من شراء السلع والمحروقات بسعر مدعم، إلى جانب استثناء أصحاب المولدات وسيارات النقل العمومي والمواطنين الذين يستخدمون المازوت في التدفئة".

فيما دعا ممثل الشركات الموزعة للمحروقات في لبنان فادي أبوشقرا، إلى عدم رفع الدعم الحكومي عن المحروقات، نظرا لتدني معدل الأجور وتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

وأضاف أبوشقرا، "الحمد الأديني للأجور يبلغ 675 ألف ليرة (حوالي 445 دولارا) لا يمكن تسعير عبوة المازوت بأكثر من 16 ألف ليرة (حوالي 11 دولارا). هذا ينذر بكارثة اجتماعية وإنسانية في لبنان".

من جانبه قال الخبير الاقتصادي جاسم عجاقة، إن "احتياطي المصرف المركزي القابل للاستخدام يبلغ نحو 850 مليون دولار وهو يكفي بالكاد حتى نهاية ديسمبر الجاري".

وتابع عجاقة، "توقف المصرف المركزي عن تأمين الدولار على سعر الصرف الرسمي للمستهلكين، يعني تحرير سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأمريكي".

ومنذ تسعينات القرن الماضي، ربطت الليرة اللبنانية بالدولار الأمريكي بمعدل 1507 ليرات مقابل الدولار، لكنها فقدت نحو 70 في المئة من قيمتها منذ أكتوبر 2019، ما أدخل البلد في أسوأ أزمة اقتصادية يشهدها منذ عقود.

وعيش لبنان أسوأ أزماته منذ الحرب الأهلية بين 1975 و1990، مع تكاليف الأزمات السياسية والاقتصادية، خلال العام الأخير، كما أن تسارع الأحداث يشير إلى مرحلة تراجع جديدة في مؤشرات الاقتصاد الكلي والجزئي.

وخلال الأشهر الماضية، تتابعت للكسات على اقتصاد لبنان بدءاً من الاضطرابات السياسية، وفشل السداد الديون الأجنبية، وانتهاء العملة وارتفاعات قياسية للتضخم، إلى فشل الاتفاق على قرض من صندوق النقد الدولي، بجانب تداعيات فيروس كورونا التي زادت الأوضاع سوءا. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع عبرت رابطة المودعين في بيان، عن رفضها لرفع الدعم والمساسق بأموال المودعين، قائلة إن "المنظومة المالية السياسية يعيش تزايد حاد في هشاشة الوضع الاقتصادي، مما يهدد استقرارها ويؤذي إلى وفيات إذا عجز السكان عن توفيره لأغراض التدفئة.

وحال مدينة بعلبك في فصل الشتاء يتطابق مع محافظتي البقاع وعكار الواقعتين في شمالي لبنان وللتين يعيش فيهما عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين. ويوجد في لبنان حوالي 1.5 مليون لاجئ سوري، 74 في المئة منهم يقيمون



لا درع للاجئين من برد الشتاء

## عدم مطابقة مخصصات مشاريع قطاع الكهرباء لحجم القروض يكشف عن فساد المسؤولين

لكن تحديد المستفيد من هذه المفارقة سيكشف أسرارها، إذ يدفع العراق الملايين من الدولارات سنويا، منذ أعوام، لإيران كي تزوده بالغاز الذي تحتاجه هذه المحطات.

وعلى غرار ذلك جرى التعامل مع قطاع الكهرباء، الذي وجدت فيه الأحزاب بقرة حلوبا قادرة على ملء خزانها بالملايين. ونسبت وكالة الأنباء العراقية لعضو لجنة النفط والطاقة البرلمانية، أحمد العقباني، قوله إن "استيراد الغاز من إيران يكلف العراق نحو ملياري دولار سنويا لتشغيل محطات إنتاج الطاقة الكهربائية".

وأضاف أن "ثمة سوء إدارة يكمن في مسألة استثمار الغاز في العراق رغم امتلاك العراق للغاز الطبيعي الذي تصل نقاوته إلى 97 في المئة في حقل عكاظ والمنصورية".

المشروع الذي يركز أساسا على تقديم الرعاية الصحية للأمد وحديثي الولادة نامل أن ينجح للأجيال القادمة في اليمن العيش في بلد يسوده السلام وتوفر فيه خدمات صحية ملائمة".

وأضاف جروندبيرج "سنركز على دعم القطاع الصحي الحيوي الذي تضرر بشدة جراء النزاع وتعرض للمزيد من الإنهاك بفعل تفشي مرض كورونا".

وأوضح بيان للبعثة، أن المساهمة المقدمة من الاتحاد الأوروبي لمنظمة اليونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ستسهم في مواصلة تقديم خدمات الرعاية الصحية الحيوية المنقذة للحياة للامهات وحديثي الولادة من الفئات الأكثر ضعفا في اليمن بالتزامن مع تفشي فيروس كوفيد - 19.

وأضاف البيان "سيساعد التمويل البالغ قيمته 14 مليون يورو كلا من اليونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان على توفير خدمات صحية ذات جودة لعدد والطفل في 25 مستشفى، إضافة إلى إعداد 300 قابلة من أجل تقديم خدمات مجتمعية في مجال صحة الأم وحديثي الولادة وخدمات تنظيم الأسرة في عموم البلاد على مدار فترة تمتد لثلاث سنوات".

وقال هانس جروندبيرج سفير الاتحاد الأوروبي في اليمن، إن هذا

# تمويل أوروبي لدعم الخدمات الصحية في اليمن

في الغذاء، تفاقم بتأثير من القيود التي فرضت نتيجة جائحة كورونا". وأشارت إلى أن "برنامج الأغذية العالمي يحتاج إلى مئتي مليون دولار شهريا، بشكل عاجل للحفاظ على تقديم المساعدة الإنسانية في اليمن"، محذرة من عواقب إنسانية خطيرة في حال عدم الحصول على التمويل المطلوب.

وتزايد حياة اليمنيين صعوبة في ظل التقلص المستمر للخدمات العمومية من رعاية صحية وصرف صحي وكهرباء، فضلا عن صعوبة الحصول على الغذاء والمياه الصالحة للشرب، بسبب النقص الحاد في التمويل الضروري لمواجهة أكبر أزمة إنسانية في العالم.

وقالت الأمم المتحدة مؤخرا إن 12 من 38 برنامجا إنسانيا رئيسيا توقفت أو قلصت أعمالها، بينما يواجه 20 برنامجا الإغلاق أو تقليص الأعمال.

## 14 مليون يورو قيمة المساهمة في منظمة اليونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان

ونذكر في تغريدات عبر موقعه في تويتر بأن "المساعدات الغذائية الطارئة تعتبر بمثابة شريان حياة للملايين من السكان في اليمن".

وجاء ذلك بعد أن حذر البرنامج من مجاعة جديدة وشيكة تهدد حوالي عشرين مليون يمني.

وقالت المتحدثة باسم البرنامج إليزابيث بيرز "إن هناك عشرة ملايين من سكان اليمن يواجهون نقصا حادا

## وزير يلعب دور القطبة المخفية في الملفات الحساسة

يوسف فينانوس

مسيحي تعاقبه واشنطن ويلاحقه القضاء لدوره في فساد حزب الله



● الاستعراض المرئي الذي يمارسه فينانوس عادة، يبدو كمحاولة لحجب الأنظار عن مزاريب الهدر في مرافق وزارته، بدءاً من الضابطة الجمركية وصولاً إلى التهريب الذي كان يجري تحت إشراف حزب الله.

● مصادر قريبة من تيار المردة تقول إن فينانوس واستناداً إلى علاقته الوطيدة بمسؤولي حزب الله وبعض مفاتيح النظام السوري في دمشق، أصبح منسقا للشؤون "الثنائية" بين تيار المردة وحزب الله وحلفائه.

هؤلاء الوزير فينانوس. وكانت مصادر قضائية مطلعة قد كشفت أن القاضي وجه كتاباً إلى المجلس النيابي، أبلغه فيه بأن التحقيقات التي أجراها في هذا الملف وشملت وزراء حاليين وسابقين "وفرت شبهات عن تقصير هؤلاء الوزراء حيال عدم معالجة وجود نترات الامونيوم في المرفأ وعدم التعاطي معها بمسؤولية رغم خطورتها".

المفارقة أن خليل وفينانوس تمت معاقبتهما من قبل الإدارة الأميركية بموجب قانون وزارة الخزانة بملاحقة مصادر تمويل حزب الله الذي تصنفه منظمة إرهابية، ولدى صدور العقوبات بحقهما، بادر رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، المنافس للود فرنجية في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المقبلة، ليقول إنه "ظهر أخيراً من هو الفاسد ومن هو المرتكب" في إشارة إلى "شماطة" بحق الوزيرين ومن يمثلان.

لكن باسيل نفسه، عوقب من قبل الإدارة الأميركية بموجب قانون أشد، وهو قانون ماغنيتسكي الذي يتعلق بمعاقبة الفساد والفاسدين، وفرضت عليه عقوبات أشد من العقوبات بحق خليل وفينانوس، وعلق فرنجية على الموضوع قائلاً "باسيل وبعض مسؤولي التيار الحر خرجوا بعد فرض العقوبات الأميركية على الوزيرين يوسف فينانوس وعلي حسن خليل، ليقولوا إنه ظهر أخيراً من هو الفاسد والمرتكب، وأنا الآن أتنبئ موقف باسيل ومسؤولي التيار في حينه، من دون زيادة أو نقصان".

أصابع الاتهام بالإهمال والفساد التي حامت حول فينانوس داخلياً وخارجياً، جعلته أحد أهداف حملة الثوار الذين تعهدوا بملاحقة السياسيين والمسؤولين ومنعهم من ارتياد الأماكن العامة. وهكذا، عمدت إحدى الناشطات إلى طرد فينانوس من مجمع أيشتي في منطقة جل الديب مسببة له إخراجاً كبيراً خاصة بعد انتشار فيديو مصور يظهر الحادثة.

**اتهام فينانوس بتسريب معلومات تتعلق بالمحكمة الدولية إلى حزب الله، رد عليه فرنجية بالقول إن الرجل كان محامياً أحد الضباط الأربعة الذين اعتقلوا بتهمة الاشتراك في جريمة اغتيال رفيق الحريري، وبالتالي يحق له في إطار الدفاع عن موكله الاطلاع على مستندات معينة**

شهدت، للأمانة، تطوراً نوعياً يسجل في خاتمه، وهو إجراء مزبادة عامة لتأجير السوق الحرة في مطار الحريري الدولي ببيروت، تمتعت بكل إجراءات الشفافية والنزاهة ونجح عنها منح الشركة نفسها التي كانت تدير السوق الحرة لمدة 21 عاماً، حق استثمار السوق الحرة لمدة أربع سنوات بمبلغ سنوي يفوق ما دفعته الشركة نفسها للخزينة اللبنانية طيلة الأعوام التي أدارت فيها السوق. وكانت المرة الأولى التي يجري فيها فض العروض علناً وأمام عدسات شبكات التلفزيون المحلية والدولية، وبلغت الشفافية والوفاء المؤمن للخزينة ما يحول دون اتهام فينانوس بتقاضي أية عمولة جانبية. غير أن الخفي وراء هذا "الاستعراض المرئي" كان على ما يبدو محاولة لحجب الأنظار عن مزاريب الهدر الأخرى المتفشية في المطار بدءاً من الضابطة الجمركية وصولاً إلى عمليات التهريب التي تجري لصالح حزب الله وتحت إشرافه، وفقاً لمصادر أمنية صرّحت بذلك لـ"العرب" مفضلة عدم ذكر اسمائها.

## شماطة المسيحيين

غير أن الطامة الكبرى كانت التفجير الزلزالي الذي دمر مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس الماضي نتيجة انفجار كمية من نترات الامونيوم المخزنة في العنبر رقم 12 بالمرفأ. وتشير التحقيقات التي يجريها المحقق العدلي القاضي صوان إلى أن وزراء الأشغال العامة الذين تولوا المسؤولية بين العامين 2014 و2020 أهملوا كافة المراسلات الأمنية التي وصلتهم حول خطورة المخزون في العنبر رقم 12، وبالتالي تتوجب محاكمتهم ألقها بجريمة الإهمال، ومن بين

حزب الله، لفت فرنجية إلى أن فينانوس كان محامياً أحد الضباط الأربعة، وبالتالي يحق له في إطار الدفاع عن موكله أن يطلع على مستندات أو أن يلاحق ثغرة في الملف. والضباط الأربعة هم قادة الأجهزة الأمنية الذين اعتقلوا بتهمة الاشتراك في جريمة اغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري قبل أن تعود المحكمة وتصدر قراراً بالإفراج عنهم.

## منسق الشؤون الخاصة

لم يكن فينانوس المولود في زغرتا في العام 1964 والحاصل على إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية من عشاق الأضواء، ورغم كونه من قيادات الصف الأول في تيار المردة إلا أنه لم يبرز قبل أن يتولّى منصب مستشار فرنجية، وصولاً إلى تسميته وزيراً للأشغال العامة والنقل في حكومة الرئيس سعد الحريري.

عمل فينانوس في مكتب للمحاماة بمدينة طرابلس قبل أن يحصل على شهادتين في التحكيم من معهد التحكيم العربي في القاهرة والتحكيم الدولي في لندن، وانطلاقاً من هذه الخبرة المهنية بدأ بنسج علاقته مع حزب الله حيث تولّى معالجة قضايا "تجارية" تتعلق بالحزب خارج لبنان.

واستناداً إلى مصادر قريبة من تيار المردة، فإن فينانوس واستناداً إلى علاقته الوطيدة بمسؤولي حزب الله وبعض مفاتيح النظام السوري في دمشق، أصبح منسقا للشؤون "الثنائية" بين تيار المردة وحزب الله، وما إصرار فرنجية على الحصول على حقيبة وزارة الأشغال وتسمية فينانوس لشغلها إلا بسبب الخدمات التي يمكن أن يقدمها الأخير إلى حزب الله الذي دعم هذه التسمية.

معروف أن وزارة الأشغال العامة والنقل هي وزارة خدمية من الفئة الأولى وفقاً للتصنيف السياسي اللبناني، ويسعى العديد من الفقاء السياسيين إلى توليها بسبب الخدمات الكثيرة التي يمكن أن يقدموها من خلالها، وهي وزارة الوصاية على كل أعمال الإنشاءات والصيانة وتسيير المطارات والمرافئ اللبنانية، وربما لهذا السبب يصير حزب الله على أن تكون هذه الحقيبة من حصته أو حصته لحلفائه في كل مرة يصار فيها إلى تشكيل حكومة جديدة. وقد تولّى فينانوس هذه الحقيبة للمرة الأولى في حكومة الرئيس الحريري، قبل أن تعاد تسميته للحقيبة نفسها في حكومة الرئيس الحريري في يناير من العام 2019 حتى استقالته عقب الانتفاضة الشعبية في العام الماضي بداية عهد فينانوس في الوزارة

عينية ومالية إلى حزب الله في لبنان. وأوضحت أن "فينانوس ساعد حزب الله على الوصول إلى معلومات قانونية حساسة متعلقة بعمل المحكمة الدولية، وتلقى مئات آلاف الدولارات من حزب الله لقاء خدمات سياسية، وحرص من خلال منصبه كوزير للأشغال على إسناد عقود مع الدولة اللبنانية لشركات مرتبطة بحزب الله". وساعد فينانوس حزب الله، حسب واشنطن، في الوصول إلى الوثائق القانونية الحساسة والمتعلقة بالمحكمة الخاصة في لبنان، وحاول أيضاً لعب دور الوسيط بين حزب الله ووسطاء سياسيين آخرين.

فينانوس عضو في المكتب السياسي لتيار المردة الذي يرأسه الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية، وقد عُرف بصلاته الوثيقة بحزب الله، وهو يجاهر بها حتى بعد تلقيه صفقة العقوبات الأميركية، فقد أعلن أنه خور "بالدور" الذي يقوم به وأنه من الواضح أن العقوبات السياسية وهو لن يكتثر بها.

## رسالة إلى فرنجية

يقول فينانوس إن الإدارة الأميركية فرضت العقوبات عليه كرسالة واضحة تريد توجيهها إلى فرنجية الذي يتمسك بصداقته مع الرئيس السوري بشار الأسد لإضعاف حظوظه في الترشح إلى الانتخابات الرئاسية بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون.

ومع صدور العقوبات الأميركية بحق فينانوس، انتقد تيار المردة قرار الإدارة الأميركية، حيث أعلن فرنجية أن القرار الصادر عن وزارة الخزانة الأميركية بحق الوزير فينانوس هو قرار "اقتصادي لموقفه وقناعاته وموقفه"، وأضاف فرنجية "نحن كمردة لم ولن نخجل يوماً من مواقفنا بل نفتخر ونجاهر بها من منطلق إيماننا بأرضنا وسيادتنا وهويتنا، وعليه نعتبر القرار قراراً سياسياً ما يزيدنا تمسكاً ببنهجنا ووطننا". وعن اتهام فينانوس بأنه سرب معلومات تتعلق بالمحكمة الدولية إلى

صلاح تقي الدين  
كاتب لبناني

أدعى قاضي التحقيق العدلي في جريمة المرفأ، فادي صوان، على رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب والوزراء السابقين علي حسن خليل وغازي زعيتر ويوسف فينانوس، بتفجير المرفأ. وكان صوان قد استمع لمدير عام أمن الدولة، طوني صليب، لثلاث ساعات في قصر العدل وحقق معه في تأخر أمن الدولة عن إجراء التحقيق الأولي في وجود النترات.

ولعل اسم فينانوس وزير الأشغال العامة والنقل السابق لم يكن ليحظى بكل هذا الاهتمام الإعلامي، لولا أن وزارة الخزانة الأميركية فرضت عليه عقوبات بتهمة تسهيل "فساد" حزب الله في المرافق التي يشر فيها، وتحديدًا مطار العاصمة ومرفأ بيروت الذي حلت به كارثة في الرابع من أغسطس الماضي، بيّنت التحقيقات إلى غاية الآن أنها نتيجة إهمال وفساد كبيرين.

فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوباتها على الوزيرين السابقين فينانوس و خليل، ضمن ما يعرف بقانون مكافحة الإرهاب، لافتة إلى أنهما متورطان في الإرهاب وقدمتا مساعدات



**رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، المنافس للود فرنجية في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وبعد إعلان العقوبات الأميركية على فينانوس، يقول «ظهر أخيراً من هو الفاسد ومن هو المرتكب» ملحقاً إلى توزط خصمه**



● أصابع الاتهام بالإهمال والفساد التي تحوم حول فينانوس، جعلته أحد أهداف حملة الناشطين الذين تعهدوا بملاحقة السياسيين في أرجاء لبنان كافة.

## «الليلة قبل الأخيرة».. قصص الحنين والمفارقات الساخرة

عمان - تُقرأ المجموعة القصصية الأخيرة للكاتب محمود الرماوي بامتدح متوقعة، غير أن ما يبرز من داخلها هو أنها تضم نصوصاً تجسد حالات من الفقد والحنين.

وتتمثل المجموعة التي جاءت بعنوان «الليلة قبل الأخيرة» تراكماً لعتاء الرماوي الإبداعي الذي يمتد إلى ما يزيد على نصف قرن، وهي تضيء على عطاءه هذا مسحة من السخرية وخفة الروح والدعابة، مع المزج بين الواقع والمخيل، وتجاوز هذا الواقع إلى الغريب والعجيب، مما يسبغ على السرد متعة القص.

ويظهر الرماوي في المجموعة الصادرة عن «الآن ناشرون وموزعون»، لا بوصفه وصياً على النص أو ضابط إيقاع لما يمكن أن يتبادر إلى ذهن القارئ، بل بكونه يمثل حالة تمارس ثراءها النفسي فوق الورق، تقودها في ذلك «حمى» الكتابة التي تأتي بغير مود.

وتصور المجموعة كذلك رحلة بين الشخصي والعام، بين قسوة الموت وغربة النفس وغياب المشترك الإنساني وفقد الوطن. ولكل مرحلة آثارها الوجدانية التي تنطبع في عوالم الشخصيات أو تجسدها الأماكن والشارات والأعلام والرموز. إنها قصة الحنين الذي لا يغيب، القادر على التجدد وملازمة القارئ في أعماقه.

ومن مظاهر الحنين في المجموعة وصف الكاتب لـ«عين فياض» التي تسقي «بيت ربما» مسقط رأسه، فيقول «المسافة بين البيت وعين فياض تزيد قليلاً عن كيلومترين، والطريق تحف بها نباتات قصيرة وطويلة، متشابكة وهائجة، وتطفئ عليها النباتات داكنة الخضرة، ولا تخلو من حجارة ومن نباتات شوكية، تقطع الصبية المسافة بنشاط جرم وبانتساح ظاهر، إذ يوفر لها أداء هذا الواجب العائلي رضا الوالدين المُسنين، ومسحة لشم الهواء في ساعات ما بعد الظهر، ورؤية صديقات من بنات العائلة أو العائلات أخرى».

ويصف الرماوي حال الصبية خلال اجتياز هذه المسافة كل يوم «لكن رغم النظرات الجارحة، ورغم ميلان الجسم ومراوحتة إلى أسفل ثم إلى أعلى خلال المشي، فإن الجرة الفخارية على الرأس يرافقها مساعد الصبية تبقى يامان وسلام. قد تسيل دموعه ساخنة من عين صاحبته، أما جرة الماء البارد فلا ينسكب منها شيء».

ويصف الكاتب في قصة أخرى مشهد احتضار الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان ولقائهما المتخيل بأخيها الشاعر إبراهيم طوقان في تلك اللحظة، «إبراهيم، ورغم ابتسامته المشرقة، ورغم ضباب الرؤية، يهش ويهش لها، وذراعه في القميص الأبيض المشمور تلوح بحركة ملهوفة، تهتف بدعوته لها للمجيء، للمجيء السريع.

قاص وروائي أردني - فلسطيني من مواليد عام 1948، يقم في عمان وقد أمضى شطراً من حياته في بيروت والكويت، مزاولاً مهنة الصحافة. ترجمت مختارات من قصصه إلى البلغارية والإيطالية والإنجليزية والفرنسية. صدرت للرماوي عدة مؤلفات في القصة والرواية والنصوص نذكر من بينها «الغري في صحراء ليلية» (1972)، «الجرح الشمالي» (1980)، «كوكب تقاح وأملح» (1987)، «ضرب بطيء على طبل صغير» (1990)، «غرباء» (1993)، «الوديع» (2001)، «فرق التوقيت» (2011)، «عم تبحث في مراکش» (2015)، «من يؤسس السيدة» (2009)، «حلم حقيقي» (2011)، و«ضيف على العالم» (2017) وغيرها.



الحنين الساخر محركاً للقصص (لوحة للفنان فاروق حسني)

## دور النشر العربية تستعيد حيويتها في معرض العراق للكتاب

احتفاءً بالشاعر مظفر النواب بمشاركة نخبة من الأدباء والفنانين العرب



### إقبال كبير على المعرض

تتم استضافتها، فضلاً عن حفلات توقيع الكتب وعرض الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة.

ولافت الندوات خلال اليومين الأولين من المعرض استحسان الحاضرين، وشهدت تفاعلاً عالياً على صفحات مؤسسة المدى على منصات مواقع التواصل الاجتماعي خلال بثها بشكل مباشر، وهو ما يضع العديد ممن تعذر حضورهم من القراء والمتابعين المهتمين على تماس مباشر مع فعاليات المعرض.

ونذكر من بين هذه الندوات الندوة التي التهمت في ثاني أيام المعرض لاحتفاء بسيرة الكاتب العراقي غائب طعمة فرمان، والتي تحدث خلالها الناقد والباحث شكيب كاظم عن حياة الكاتب والمثقف، معتبراً أن العقد الثالث من القرن العشرين أنجب مبدعين عراقيين على مستوى الشعر والقصة والرواية والخط والرسم والنحت وشخصيات ثقافية لن تنسى، منها بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وجواد سليم وعبد الوهاب البياتي وعبد الملك نوري ونزار سليم وسعاد سليم وآخرون والناقد غائب طعمة فرمان منهم.

ومن جهته يقول مدير منشورات اتحاد الأدباء والكتاب في العراق الشاعر عمر السراي، إن «ما يعزز العمل الثقافي ومعارض الكتاب عادة بوصفها ليست أماكن لبيع الثقافة، هو تواجد نشاط ثقافي مرافق للجهد التنظيمي في معرض الكتاب، نلاحظ في معرض العراق الدولي ومن خلال يوميه الأول والثاني تصاعد نشاط ثقافي متميز يوازي وجود الدور العربية والعراقية والعالمية».

وأشار السراي في تصريحات صحافية إلى أن «النجاح الثقافي لم يقتصر على افتتاح المعرض فقط والفعاليات الثقافية، بل شهد افتتاحاً مهيئاً بتواجد أسماء أدبية رائعة مع لحظة قص شريط الافتتاح».

ويستمر المعرض لمدة 11 يوماً، وسط توقعات مبكرة بتمديد غير رسمي، فيما لو استمر الإقبال بهذا الشكل الألف. ويتفق الكثيرون في بغداد على أن الصورة داخل وفي محيط معرض الكتاب، لا تشبه الصورة العامة للعاصمة العراقية ولا للبلاد بشكل عام، حيث تتلاشى الآمال بإمكانية تحقيق تغيير سياسي يساهم في محاربة الفساد الذي أنهك مؤسسات الدولة وتسبب في حرمان المواطن من أبسط حقوقه على مستوى الخدمات.

وأعلنت الأديان من شأن الكتاب والقراءة، فمن هنا تبدأ رحلتنا ومن هنا نستمد قوتنا».

وأضاف «إننا نجتمع اليوم للاحتفاء بروح العراق، روح هذا البلد الذي قاوم لآلاف السنين كل أنواع التقسيم والتهديم والاحتلال، لكنه قاومها بالثقافة، التي هي صنعة العراقيين وهي جوهر احتفاء الإنسانية بهم»، مشيراً إلى أن «هذا المعرض يأتي في سياق فهم العراقيين للفن والثقافة والإبداع، وأن الأمم تبني بمفكراتها ومبدعيها وعلمائها، وتتوحد بهم، وتكبر بهم وهم وسيلتها لحفظ إرثها عبر التاريخ».

وقال المنظمون إن حجم الإقبال الكبير على اقتناء الكتب خلال هذه السورة كان استثنائياً، مستذكرين المقولة الشهيرة التي تشير إلى أن الكتب تكتب في القاهرة وتطبع في بيروت وتقرأ في بغداد.

وتحدث مدونون عراقيون عن «أجواء العرس الثقافي» في بغداد داخل أروقة معرض الكتاب الذي استقطب جمهوراً من مختلف المحافظات العراقية.

وتتميزت الدورة الحالية من المعرض بسلاسة التنظيم داخل أروقة المعرض وخارجها، إذ عبر كثيرون عن ارتياحهم لسهولة الوصول إلى أجنحة العرض في مدينة عرفت بالشدائد الأمني الذي يقيد الحركة إلى حد بعيد خلال أي مناسبة عامة تشهد تجمعاً كبيراً للجمهور.

### فعاليات ثقافية

يفتح المعرض أبوابه أمام الزوار على الساعة العاشرة صباحاً وحتى العاشرة مساءً، ويشمل فعاليات فنية وثقافية وإعلامية، منها أمسيات رقص شعبي وغناء وشعر إضافة إلى ندوات متنوعة بمشاركة شخصيات عراقية وعربية.

وتتضمن فعاليات المعرض 80 ندوة وجلسة نقاش وطاولة حوارية في مجالات الشعر والسينما والمسرح والنقد، يشارك فيها مثقفون وباحثون عراقيون وعرب، ويسجل الجمهور خلالها مداخلات مثيرة.

وتتوزع الفعاليات الثقافية التي تصاحب أيام معرض على أوقات مختلفة من الصباح إلى المساء. ووفقاً للجدول المقرر من قبل إدارة المعرض، فقد وضعت الفعاليات الثقافية لغرض تعزيز العامل الحيوي، لاسيما في اختيار الموضوعات والشخصيات التي

تسبب انتشار فيروس كورونا المستجد في تأجيل العديد من المحافل الثقافية والمعارض الدولية مثل معارض باريس ولندن وأبوظبي ولم يكن معرض بغداد ببعيد عن ذلك إذ تسببت إجراءات الغلق في تأجيله عديد المرات خلال العام الحالي، إلى أن استقر على تنظيمه هذه الأيام حيث يحقق المعرض في أيامه الأولى نجاحاً لافتاً.

بغداد - يحقق معرض العراق الدولي للكتاب، الذي افتتحه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الأرياء، نجاحاً لافتاً في دورته الجديدة التي حملت اسم الشاعر العراقي مظفر النواب.

وقال مراسل «العرب» في بغداد إن حجم المشاركة في هذه الدورة من المعرض كان استثنائياً، إذ احتضنت العاصمة العراقية نحو 440 دار نشر تمثل 20 بلداً عربياً.

### نجاح كبير

منذ افتتاحه صباح الأربعاء غصت أجنحة المعرض بالآلاف من الزوار العراقيين الذين سجلوا إقبالا لافتاً على شوارع الكتب.

وتوقع المنظمون مشاركة نحو 600 ألف شخص من داخل وخارج العراق ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب في دورته للعام 2020، وهو أمر غير مسبوق.

وقدمت العديد من دور النشر خصومات على الأسعار وصلت إلى 50 في المئة في بعض الأحيان لتشجيع القراء على اقتناء الكتب.

دور النشر المختلفة نقلت نحو مليون كتاب إلى العراق للمشاركة في هذه الفعالية الضخمة التي تشهد إقبالا واسعا

وقال منظمو المعرض إن دور النشر المختلفة نقلت نحو مليون كتاب إلى العراق للمشاركة في هذه الفعالية الضخمة التي أقيمت على أرض معرض بغداد الدولي في حي المنصور الراقي ببغداد.

ورفعت دورة العام الماضي سقف الطموحات بشأن معرض الكتاب السنوي في بغداد، حيث حققت نجاحاً كبيراً على مستوى مساهمة دور النشر

## مروان طحطح يوثق نوستالجيا الثورة اللبنانية فوتوغرافيا

“بين تشرين وتشرين” هو عنوان المعرض الفردي للمصور مروان طحطح المقام حاليا بغاليري “هنگار أمم” في الضاحية الجنوبية من العاصمة بيروت، وفيه يرصد الفوتوغرافي اللبناني يوميات المتظاهرين وتحركاتهم ولغتهم في زمن ثورة أجهضت قبل أن تكتمل.

إلى جانب الصور الفوتوغرافية متعددة الأبعاد، فيلم فيديو وسينوغرافيا خاصة بالمعرض، حملت توقيع كل من مونيكا بورغمان سليم وأيمن نخلة.

ومن هناك استحوطت صالة العرض إلى ساحة صغرة وشبهية بساحات الثورة، حيث جهزت بـ“بلوكات” (حواجز) إسمنتية شبيهة بتلك التي وضعت وتراكم خلال نوالي أشهر الثورة في رياض الصلح بين المتظاهرين والمقرات الرسمية.

قد يحضر سؤال: لماذا هذا المعرض الآن؟ وخاصة أن البعض يعتبر أن الثورة وأحلامها المجهضة باتت من الذاكرة، وأنها لم تحقق أي شيء يُذكر سوى المزيد من المرارة.

الإجابة على هذه التساؤلات تكمن في مناسبة المعرض وظروف تنظيمه، فهو في حد ذاته حدث يستحق التأمل ويؤكد على صلابة الجسر المُتمدد ما بين واقع الحال وصوره التي ينتجها الفنانون، مصورين فوتوغرافيين كانوا أم غيرهم من الفنانين.

فمن المعلوم أن المعرض بشرّ بتنظيمه بعد انفجار مرفأ بيروت بأسبوعين، وهو الذي انطلق من تكريس فكرة دامية وهي: لو نوع من استحضار شعائري/ فني لروح الثورة، أي لما أمكن له، لو استمر، أن يجنب اللبنانيين الفاجعة الكبيرة التي أصابتهم في انفجار 4 أغسطس.

### «بين تشرين وتشرين».. معرض فوتوغرافي لمروان طحطح يبشر بربيع ثامن لثورة لبنانية، يراها آتية لا محالة

ومن المعلوم أيضا أن فكرة المعرض أخرجها إلى النور لقمان سليم صاحب “هنگار أمم للتوثيق”. أما العنوان فاختاره دلاليا “بين تشرين وتشرين..” وهو مثل شعبي تكلمته “صيف فان” واللافت أن صاحب صالة “هنگار أمم” للمعرض وضع للعنوان العربي ترجمة إنجليزية مفادها “الخريف هو ربيع فان”. قد يجد الكثير من الناس في هذه الترجمة معنى مُحقا، ولكن قد يجد البعض ذاتهم وهم يكلمون تعبير “بين تشرين وتشرين.. تشرين آخر، فان وثالث وربما أكثر” مع الأمل أن لا يكونوا محقين في ما يفكرون ويتوقعون.

وطحطح من مواليد لبنان سنة 1981. درس فن الرسم المعماري قبل أن يتفرغ إلى شغفه بالتصوير الفوتوغرافي ليتابعه في الدراسة والممارسة فلاحتراف كمصور صحافي. بداياته كانت مع جريدة الشرق عام 2001 وهو الآن متفرغ كمصور حر.

شارك الفوتوغرافي اللبناني في العديد من المعارض الجماعية، وحاز سنة 2004 على الجائزة الأولى في معرض نقابة المصورين الصحافيين. وله معارض فنية فردية أولها حمل عنوان “بعيدا عن التركيز” سنة 2004، ثم قدم “مدينة عين” و“البحر يغادرنا عندما نرحل” الذي صور فيه مدينة بيروت والبحر.



للثورات أعداء يتربصون بها

ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية



بيروت - يضمّ معرض “بين تشرين وتشرين” المقام حاليا بغاليري “هنگار أمم” ببيروت، ما يقارب السبعين صورة فوتوغرافية التقطها المصور الفوتوغرافي اللبناني مروان طحطح ليوميات ثورة 17 أكتوبر 2019، لاسيما في بدايتها حين كان الرّخم قويا ولم يكن بعد قد وقع ضحية السلطة وأعمالها الإرهابية.

وقد رصد الفنان/ المصور في العديد من الصور ما جرى على تسميتهم بـ“بلطجية السلطة” وهم يتعرّضون للمتظاهرين وللصحافيين بالضرب والإهانة. واشتهرت إحدى هذه الصور بشكل كاسح حتى لم يعد أي أحد في لبنان لم يرّها ولم يحتفظ في ذاكرته بما عبرت عنه من شراسة وخلل نفسي ظهرها بوضوح على وجه أحد أفراد المهاجمين وهو يرفع عصا في وجه إحدى المتظاهرات قبل أن ينهال عليها بالضرب لبعض ثوان.

يقول مروان طحطح إن الأكثرية الساحقة من الناس لا تعرف أنه هو صاحب الصورة، وينطلق من هذه الملاحظة ليؤكد أنه ليس المصور الوحيد الذي التقط صوراً غريبة للثورة على الرغم من اللقب الذي التصق به وهو “مصور الثورة”.

وأضاف قائلا “أنا واحد من العديد من المصورين المحترفين للثورة الذين انتشرت صورهم دون الإشارة إلى أسمائهم، وفي ذلك إجحاف كبير بحق المصور الذي يقف خلفها”.

وفي هذا السياق، نذكر إحدى المحطات التلفزيونية البارزة في لبنان التي بثت مؤخرا حلقة خاصة من إنتاجها عن الصورة الفوتوغرافية المعاصرة في لبنان، ولم تات على ذكر أسماء بعض المصورين الذين التقطوا صوراً تاريخية توثيقية وفنية على السواء. وينسحب هذا التلكؤ أو هذا التغاضي غير المهني عن ذكر المصورين إلى مجالات النشر الورقي والرقمي على السواء.

هذه المسألة تستوقفنا بشكل كبير ويمكن اعتبار صورة مروان طحطح لـ“البلطجي” وهو يهبط لضرب إحدى المتظاهرات من أكبر الأمثلة على كيف “تهرب” الصورة من هذا النوع من ملتقطها لتصبح ملكا للناظر إليها، بمعنى أن كل ناظر (لاسيما المتورط في الحدث المصور) يصبح هو، بإلقاءه النظر على الصورة، مُلتقط المشهد بعدسة عينه ليستقط اسم المصور “الأصلي” عن الحساب.

وللتوضيح، هذا ليس نوعا من تشريع الخطأ المُتمثل بعدم ذكر المصور الذي التقط في اللحظة المناسبة وبالبراعة الفنية والتقنية الصورة الفوتوغرافية، بل هو التركيز على سلطة الصورة على حساب هوية فاعلها. يحدث هذا غالبا حينما يكون موضوع الصورة حدثا شعوبيا كما كانت ولا تزال ثورة 17 أكتوبر.

ويُمكن اعتبار هذا المعرض الذي يستمر حتى شهر فبراير من العام القادم، معرضا فنيا/ تجهيزيا، لأنه ضم

## فنانة جنوب أفريقية تسافر بتراث بلادها إلى العالمية

إيستر ماهلانغو.. ثمانينية تحوّل بريشتها السيارات إلى أيقونات فنية



عوضت الفرشاة بريشة دجاجة



حتى السيارات تزينت بألوان ماهلانغو الزاهية

جدارية لمدرسة البنات التي أقامتها في جوهانسبرغ- اشترى أعمالها عدد من المشاهير مثل نجوم التمثيل والغناء الأميركيين جون ليجنند واوشر وويل سميث، وأيضا الممثل والمذيع الجنوب أفريقي تريفور نواه.

### موجة أفريقية

في أكبر معرض لها أقامته على أرض بلدها، مؤخرا، في قاعة فنون ميلروسي بجوهانسبرغ، تجمّع نجوم المجتمع مزيّن العزم على شراء قطعة من أعمالها الفنية التي يبلغ سعر الواحدة منها عشرة آلاف دولار.



إيستر ماهلانغو  
أسعى إلى تخليد تراث  
بلادي عبر أعمال تشكيلية  
ترنو إلى العالمية

وفي هذا الصدد يقول كريج مارك مدير قاعة ميلروسي “يرى كثيرون أن الوقت الحالي هو زمن الفن الأفريقي”. ويضيف “ينظر محبو الفنون إلى مجموعاتهم الفنية ويقولون إننا نحتاج إلى فنانين سمر الوجوه، حيث أن ذلك يتيح تنوعا وتمثيلا أوسع نطاقا للمدارس الفنية العالمية”.

ويتابع مارك قائلا إن “أشهر جامعي الأعمال الفنية على مستوى العالم يشتررون أعمال ماهلانغو الفنية، وإضافة إلى الكثير من الفنانين زاد الطلب على أعمالها (من قبل غير الفنانين أيضا)”.  
وتتفق مع هذا الرأي روزي روسيك التي أشرفت على معرض ماهلانغو الأخير، وتقول إن “هناك موجات مختلفة من الفن، فقد كانت هناك موجة صينية، والآن هناك موجة أفريقية”.

وتشعر ماهلانغو بالضيق عندما يسألها أحدهم: كيف لا تزال تستطيع، وقد بلغت 85 عاما من العمر، أن تحافظ على ثبات يديها بما فيه الكفاية، لرسم الخطوط السوداء الخارجية لأشكالها التجريدية ذات الألوان الزاهية؛ وترد مؤكدة على أنها لا تستخدم شريطا للثقب، ولكنها تستخدم فقط ريشة دجاجة وعينا ميصرة.

حقيقة بجائحة كورونا، ولم يتمكن عدد من تلاميذي من حضور الدروس، وأنا أشعر بالقلق، لأن هذه هي الطريقة التي تعلم بها أطفالنا جنورنا”.  
ولم تغتير الشهرة من ولاه الفنانة الجنوب أفريقية الكبير لتقاليد بيتنها، وظلت تحملها في لباسها متعدد الألوان وفي مختلف أنواع الحلبي، وعن ذلك تقول “فني أخذني إلى مختلف مناطق العالم، وجعلني أرى العديد من الأشياء، لكنني سأبقى إيستر ماهلانغو من محافظة مومالانجا من جنوب أفريقيا”.

وكانت بدايات ماهلانغو الفنية متواضعة، حيث انطلقت ترسم لوحات جدارية على الأكوخ والبيوت الصغيرة، وسرعان ما سافرت أعمالها بعد ذلك إلى عالم الشهرة الرحب لتزيّن نماذجها رغم النجاح الذي حققته على المستوى العالمي، ما زالت ماهلانغو تعيش في واحدة من أكثر المقاطعات فقرا في جنوب أفريقيا، وتقوم حاليا بتدريس فنون قبيلة نديبلي للأطفال، مؤكدة أنها لا تريد لتفاتها أن تموت.

وتقول وهي تتحدث من وراء كامرة مزخرفة بالسوان زاهية “تأثرت



عشقت الفنانة الجنوب أفريقية إيستر ماهلانغو الألوان، منذ كانت يافعة، فعانقت أناملها الريشة وراحت تطبع فسيفساءها على الأشياء، فتحولها إلى تحف فنية بديعة، وضربت أول موعد لها مع الشهرة منذ ربع قرن حينما زينت بألوانها سيارة أيقونية لـ“بي.إم.دبليو”، فقادها إبداعها إلى التعاون مع شركة السيارات الألمانية المرموقة.

جوهانسبرغ - ريشة الدجاجة بدلا من الفرشاة، هذا ما تستخدمه الفنانة الجنوب أفريقية إيستر ماهلانغو التي تبلغ من العمر 85 عاما، لترسم الخطوط السوداء المستقيمة الخارجية في أعمالها المفاهيمية، بما تحتويه من تصميمات هندسية مأخوذة من البيئة والتراث.

وهذه الجدة التي تنحدر من مقاطعة مومالانجا بدأت هواية رسم التصميمات المتنوعة زاهية الألوان والمشرقة، مثلها في ذلك مثل ما تفعله معظم الفتيات اللاتي ينتمين إلى قبيلة نديبلي، حيث يعد الرسم وسيلة لايجاد زوج باعتبار أن هذا الفن يعبر عن شخصية رائعة لزوج المستقبل.

غير أن هوايتها التي تطورت إلى لوحات جدارية قرية ذات تصميمات بديعة، لم تمنحها الزوج فقط وإنما أكثر من ذلك، فقد طارت شهرتها إلى أفاق بعيدة، وأصبحت لوحاتها تعرض في أفضل المتاحف بالعالم، ويسعى المشاهير من هواة جمع الأعمال الفنية مثل المذيعة الأميركية الشهيرة أوبرا وينفري إلى اقتناء أعمالها.

### من المحلية إلى العالمية

عن تجربتها الفنية الاستثنائية، قالت ماهلانغو “لم أبدا الرسم لأغراض تجارية، بل لمجرد الحصول على زوج”، وشرحت، وهي تضع كعادتها الدائمة مجموعة من الحلبي التقليدية وقلائد تحتوي على مجموعة من الخرز مشرقة الألوان، أن ثقافة قبيلتها ترى

### هي اللوحة واللوحة هي

عشقت الفنانة الجنوب أفريقية إيستر ماهلانغو الألوان، منذ كانت يافعة، فعانقت أناملها الريشة وراحت تطبع فسيفساءها على الأشياء، فتحولها إلى تحف فنية بديعة، وضربت أول موعد لها مع الشهرة منذ ربع قرن حينما زينت بألوانها سيارة أيقونية لـ“بي.إم.دبليو”، فقادها إبداعها إلى التعاون مع شركة السيارات الألمانية المرموقة.

جوهانسبرغ - ريشة الدجاجة بدلا من الفرشاة، هذا ما تستخدمه الفنانة الجنوب أفريقية إيستر ماهلانغو التي تبلغ من العمر 85 عاما، لترسم الخطوط السوداء المستقيمة الخارجية في أعمالها المفاهيمية، بما تحتويه من تصميمات هندسية مأخوذة من البيئة والتراث.

وهذه الجدة التي تنحدر من مقاطعة مومالانجا بدأت هواية رسم التصميمات المتنوعة زاهية الألوان والمشرقة، مثلها في ذلك مثل ما تفعله معظم الفتيات اللاتي ينتمين إلى قبيلة نديبلي، حيث يعد الرسم وسيلة لايجاد زوج باعتبار أن هذا الفن يعبر عن شخصية رائعة لزوج المستقبل.

غير أن هوايتها التي تطورت إلى لوحات جدارية قرية ذات تصميمات بديعة، لم تمنحها الزوج فقط وإنما أكثر من ذلك، فقد طارت شهرتها إلى أفاق بعيدة، وأصبحت لوحاتها تعرض في أفضل المتاحف بالعالم، ويسعى المشاهير من هواة جمع الأعمال الفنية مثل المذيعة الأميركية الشهيرة أوبرا وينفري إلى اقتناء أعمالها.

### من المحلية إلى العالمية

عن تجربتها الفنية الاستثنائية، قالت ماهلانغو “لم أبدا الرسم لأغراض تجارية، بل لمجرد الحصول على زوج”، وشرحت، وهي تضع كعادتها الدائمة مجموعة من الحلبي التقليدية وقلائد تحتوي على مجموعة من الخرز مشرقة الألوان، أن ثقافة قبيلتها ترى

# مفارقة درامية مبنية على بيع الفرح وشراء الموت

## الفيلم السعودي «حد الطار» يتوج بجائزتي لجنة التحكيم الخاصة وأفضل ممثل في مهرجان القاهرة



صراع العادات والتحديات

وأوضح لـ"العرب"، أنه ظل يحضّر للشخصية فترات طويلة، وبذل مجهوداً مضاعفاً للوصول بشكل احترافي إلى المشاهد العربي، وأن فوزه بجائزة أفضل أداء تمثيلي إلى جانب فوز الفيلم بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في المهرجان، هو تتويج له ولطاقم العمل ككل على الجهد المبذول، كي يخرج العمل بتلك الصورة. وأضاف "المشاعر مختلطة والتعبير صعب بصراحة، أحمد الله وأشكر فضله على هذا التتويج الذي طالما حلمت به.. واجهت ظروفًا صعبة مع بداية تصوير الفيلم، جراء إصابتي بميكروب في المعدة، غير أنني تخطيت الأزمة بدعم من فريق العمل الذي أهدي الجائزتين إليه ولكل من آمن بي وعلى رأسهم المخرج عبدالعزيز الشلاحي".

وانعكست حالة الاهتمام السعودي بالفن والإبداع مؤخرًا على الزخم الذي حققه الفيلم خلال عرضه في مهرجان القاهرة، وبدا أن إقامة مهرجانين داخل المملكة، وهما البحر الأحمر بمدينة جدة، وأفلام السعودية بالدمام، ساهمت في خروج مشروع فيلم "حد الطار" إلى النور، بما يدعم التوسع في إنتاج هذا النوع من الأعمال التي تغوص في تفاصيل المجتمع، وتزيح الستار عن التشوهات التي تركتها بعض العادات.

والعادات والتقاليد لا تفسد العقائد الدينية السائدة. وذكرت أن الدين لا يمنع المرأة من قيادة السيارة، كما أن العقيدة الإسلامية لا تربط حصول المرأة على حقوقها عن طريق الرجل فقط، فقد كرم الدين المرأة وجعلها مثل الرجل في نواح كثيرة، ومثلما تميّز الرجل بقدرات جسدية وفكرية ونفسية، تم تمييز المرأة بقدرات جسدية وفكرية ونفسية مثله. ويقترب ما ذهب إليه الفنانة السعودية من رسالة الفيلم الأساسية، والتي تركز على أن قبول تمتع السياف بمكانة وتقدير ممن حوله لا ينبغي أن ينال الفنان ما هو أقل، منه، ليكسر الفيلم إحدى الحرمات المحيطة التي يُصعب الاقترب منها في المجتمع.

وقال بطل العمل، فيصل الدوخي، والمتوج بجائزة أفضل أداء تمثيلي في الفيلم عن شخصية دابل ابن منغذ أكام الإعدام "السياف" الذي يقع في غرام شامة ابنة مغنية الأفراح "الطاقة"، إن السينما السعودية تتصاعد بشكل إيجابي في السنوات الأخيرة، وتتغير بشكل كبير، لكن هناك حاجة إلى المزيد من الجهد والعمل ليصل القائمون على تقديم المحتويات الفنية في السعودية إلى مستوى أفضل من الاحترافية.

واعترفت بأنه كان من الصعب المشاركة في بطولة فيلم بطرح فكرة جريئة قبل سنوات، لكن الانفتاح الحالي كان دافعاً مساهماً في أن توافق عائلتها على خوض تجربة التمثيل. وأشارت إلى أنها واجهت بعض الصعوبات لإقناع عائلتها بالمشاركة في فيلم روائي طويل، حيث أنها شاركت من قبل فقط في أحد المسلسلات القصيرة. وتابعت قائلة "والدي ووالدي قاروا فكرة العيش بعيداً عن الأسرة، لكن في أول أيام المهرجان تلقيت رسائل دعم عديدة منهما أكداً فيها على فخرهما واعتزازهما بالرسالة التي قدمتها، لكن ذلك لم يمنع من تعرضي لانتقادات متكررة من المجتمع المحيط بي، ومواجهة أسئلة عديدة حول كيفية قبولي العمل في مجال التمثيل، واتصلي بشكل دائم لتلك الانتقادات وأثقي في قدراتي وأركز في هدفي نحو الوصول إلى القمة".

### الحد الفاصل للتقاليد

لفتت فهد في حديثها مع "العرب" إلى أن تعريف المواطنين بحقوق المرأة الطبيعية بعيداً عن التزمّت وإغلاق المجتمع يرد الاعتبار إلى جميع النساء، ويؤكد على أن المواجهة بالأساس مع

الذي نال جائزة الفنان محمود عبدالعزيز لأفضل إنجاز فني في الدورة 35 من مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، العام الماضي. وعبر الشلاحي عن سعادته بحصول الفيلم على جائزتين في المهرجان، قائلاً "الحمد لله، ما نحن نتوج بجائزتين في أعرق مهرجان عربي بعد أن تلقى الفيلم العديد من ردود الفعل الإيجابية من الجمهور والنقاد على حد السواء عند عرضه"، مشيراً إلى أن تواجد الفيلم على رأس مسابقة "أفاق السينما العربية" مثل إنجازاً للعمل في حد ذاته، والتتويج دعمًا هذا التقدير للفيلم وطاقمه. وهو ما ذهب إليه أيضاً بطلة العمل الفنانة السعودية أضحى فهد، والتي وصفت مهرجان القاهرة بـ"كانت العربية بالفيلم وتتويجه في المهرجان سيساعدانها كثيراً من أجل قطع أشواط أخرى في مشوارها الفني.

وكتبت في تصريح لـ"العرب"، أن الفيلم يسلط الضوء على فترة زمنية مرت بها المملكة قبل 20 عاماً، ويحاكي قصة رومانسية في إحدى المناطق الشعبية التي تعد جزءاً مهماً في الرياض، وتشكل العادات والتقاليد الحد الفاصل في كل التفاصيل الحياتية اليومية داخلها.

استطاع فيلم "حد الطار" أن يشق طريقه بجرأة كبيرة إلى ما تحت الغطاء الاجتماعي للأحياء الشعبية داخل المملكة العربية السعودية، والتي تعرّضت لسفوة بعض الهيئات الدينية المتشددة طيلة السنوات الماضية، ما أفرز تشوهات عديدة في تعاملات المواطنين، وجسّد القائمون على الفيلم هذا التناقض عبر قصة حب بين شاب يعمل والده كمنفذ لأحكام إعدام ويطلق عليه "السياف"، وابنة مغنية الأفراح أو ما يُعرف في دول الخليج بـ"الطاقة".



إنجي سمير  
كاتبة مصرية

### السياف والمغنية

قال مخرج الفيلم عبدالعزيز الشلاحي، لـ"العرب"، إن مشاركته في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ42 التي اختتمت مساء الخميس، وتوج بجائزة لجنة التحكيم الخاصة "صلاح أبوسيف" كما فاز بطلة فيصل الدوخي بجائزة أفضل أداء تمثيلي في المسابقة. وأراد أصحابه تسليط الضوء على القيمة الاجتماعية التي اكتسبها ابن "السياف" من والده باعتباره منغذاً للحدود الشرعية، وبين فتاة ترتبط بوالدتها لكنها ترفض أن تكون منبوذة مثلها، لأن عملها يقتصر على الغناء في الأفراح والطرق على الدفوف.

وأوضح أن عنوان "حد الطار" ليس له علاقة بحد السياف، لكنه اقتبس من كلمتين مرتبطتين بشخصية السياف ومغنية الأفراح، فكلمة "حد" تعني تغذية الأحكام، و"الطار" يعني الطبل، مؤكداً أن أحداث الفيلم جاء بعضها من وحي خيال المؤلف، لكن هناك مواقف شبيهة جسدياً بالفيلم تحدثت يوماً، وهي واقع يومي للمواطنين.

وواجه الشلاحي العديد من التحديات أثناء تصوير الفيلم في بعض مناطق العاصمة السعودية الرياض، وتمثلت في صعوبة العمل أثناء فصل الصيف لارتفاع درجة الحرارة، إذ أن غالبية المشاهد كانت خارجية، وتضم أعداداً كبيرة من العاملين والفنيين والممثلين الذين تغلبوا على تلك الصعوبات لأجل خروج العمل إلى النور. وأوضح الشلاحي أنه تعرّض لإزمات أخرى وقت اختيار فريق العمل من الممثلين، ويبحث عن وجوه جديدة وفنانين لديهم خبرات يمكنهم التماشي مع طبيعة شخصيات الفيلم، إضافة إلى جلسات العمل المطولة التي عقدها مع أبطاله للخروج بمحتوى فني جيد، وهو ما كان سبباً في استمرار فترة التصوير لأكثر من ثلاث سنوات.

ويعدّ الفيلم السعودي "حد الطار" ثاني تجارب الشلاحي السينمائية الطويلة، بعد تجربته في فيلم "المسافة

القاهرة - عُرض الفيلم السعودي "حد الطار" لأول مرة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ42 التي اختتمت مساء الخميس، وتوج بجائزة لجنة التحكيم الخاصة "صلاح أبوسيف" كما فاز بطلة فيصل الدوخي بجائزة أفضل أداء تمثيلي في المسابقة. وأراد أصحابه تسليط الضوء على القيمة الاجتماعية التي اكتسبها ابن "السياف" من والده باعتباره منغذاً للحدود الشرعية، وبين فتاة ترتبط بوالدتها لكنها ترفض أن تكون منبوذة مثلها، لأن عملها يقتصر على الغناء في الأفراح والطرق على الدفوف.



عبدالعزیز الشلاحي  
عنوان الفيلم "حد الطار"، مرتبط بشخصية السياف ومغنية الأفراح



أضحى فهد  
الفيلم يحاكي قصة رومانسية في منطقة شعبية بالرياض

ويحاول الفيلم الذي أخرجه السعودي عبدالعزيز الشلاحي، المقارنة بين ماض اجتماعي، في نهاية التسعينات من القرن الماضي، وكانت فيه العادات والتقاليد طاغية على كل مناحي الحياة، وبين ما هو مأمول في المستقبل جراء الانفتاح السعودي على العالم، واتخاذ الرياض جملة من الإجراءات التي صبت في صالح دعم حرية المرأة ومنحها حقوقها كاملة.

وحرض الشلاحي في الفيلم على رصد التناقض الحاصل في مشاعر أبطاله بين التمسك بالحب والنضال من أجل الحفاظ عليه، وبين الاستسلام للعادات والتقاليد بالرغم من كونها مدمرة لأحلامهم، في مفارقة اجتماعية مبنية على بيع الفرح

# مهرجان القاهرة السينمائي يمنح هرمة الذهبي للفيلم البريطاني «التيه»

"خريف التفاح" للمخرج محمد مفكر. وفي مسابقة "سينما الغد" للأفلام القصيرة فاز بالجائزة فيلم "إيزابيل" للمخرجة المصرية سارة الشاذلي، وحصل الفيلم السويسري "المباراة" على جائزة لجنة التحكيم الخاصة.



محمد حفظي  
الإقبال على مشاهدة أفلام المهرجان بدأ كثيفاً، رغم الجائحة

وفي مسابقة "أسبوع النقاد" فاز بالجائزة الفيلم الصيني "الأفضل لم يات بعد" لإخراج جينغ وانغ، فيما منحت لجنة التحكيم جائزتها للفيلم الهولندي "ذهب" للمخرج روجيه هيسب. ومنح جمهور مهرجان القاهرة السينمائي جائزته التي تقدّم بناء على التصويت المباشر لفيلم "عاش يا كابتن" الذي حصد أيضاً جائزة إيريس لأفضل فيلم مصري يبرز دور المرأة اجتماعياً واقتصادياً. وذهبت جائزة أفضل فيلم عربي بالمهرجان في مختلف المسابقات مناصفة بين فيلمي "غزة مونا مور" و"نحن من هناك". وقدمت الفنانة السورية لينا شاماميان فترتين غنائيتين خلال حفل الختام إحداهما برفقة الموسيقار المصري جورج قلته والأخرى برفقة الموسيقار التونسي أمين بوحافة.

"غزة مونا مور" للأخوين طرزان وعرب ناصر. وفيه يقدم التوأم ناصر قصة حب رقيقة بين أرملة ورجل في السنتين من العمر تدور أحداثها في مدينة غزة الخاضعة لسلطة حركة حماس، ليبرهننا من خلالها على أن الحب لا يزال هو الشيء الوحيد الممكن في ظل عالم جنوني.

وقال المنتج والسيناريست محمد حفظي رئيس المهرجان أن "الإقبال على مشاهدة أفلام الدورة الثانية والأربعين يكاد يكون مائلاً لما كان عليه في الدورة السابقة، رغم تقليص سعة قاعات العرض بنسبة 50 في المئة بسبب الإجراءات الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا".

وأضاف أن مبيعات التذاكر تجاوزت 30 ألف تذكرة، وهو ما اعتبره دليلاً على تعطش الجمهور للسينما والفن وثقة الحضور في منظمي المهرجان رغم الظرف الاستثنائي الذي يعيشه العالم أجمع.

وفي مسابقة "أفاق السينما العربية" فاز بالجائزة الفيلم اللبناني "تحت السماوات والأرض" للمخرج روي عريضة، فيما حصل الفيلم اللبناني "نحن من هناك" لإخراج وسام طانيوس على جائزة أفضل فيلم غير روائي. ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم السعودي "حد الطار" الذي فاز بطلة فيصل الدوخي بجائزة أفضل أداء تمثيلي في المسابقة. كما أشادت لجنة التحكيم بالفيلم المغربي

عن فيلم "مؤتمر"، وذهب الهرم البرونزي لأفضل عمل أول أو ثان للفيلم الوثائقي المصري "عاش يا كابتن" للمخرجة مي زايد.

ويتنوّع الفيلم رحلة لاعبة رفع الأثقال المصرية أسماء، ابنة مدينة الإسكندرية، منذ كان عمرها 14 عاماً وحتى وصلت إلى عمر 18 وتدريباتها والبطولات التي شاركت فيها.

وهو يشبه دفتر يوميات للفتاة التي كانت تتدرب مع زميلاتها بأقل الإمكانيات في أرض خلاء بعيداً عن رعاية أي ناد أو مؤسسة رياضية، وتتسارع وتيرته وتهدأ مع انقاس بطلة رفع الأثقال الصغيرة التي شاركت في بطولات على المستويين المحلي والأفريقي.

كما يسلط الضوء على تجربة الكابتن رمضان عبدالمعطي مدرب أسماء ووالد البطلة نهلة رمضان، الذي توفي في 2017، وإيمانه الشديد بدعم وتأهيل الفتيات ليصبحن بطلات في رياضة كان ينظر إليها حتى وقت قريب على أنها للذكور فقط.

وفاز المجري جوليان فرجوف بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "بروس اللغة الألمانية"، بينما تقاسمت جائزة أفضل ممثلة المصرية إلهام شاهين عن دورها في فيلم "حظر تجول" والروسية نتاليا بافلينكوفا عن دورها في فيلم "مؤتمر".

وبشكل واضح بين من غادر بلده مضطراً وبين من غادره طمعا في الغرب، يظهر أحد الصيادين بالجزيرة ليعرض على اللاجئين العمل بشكل غير قانوني في مصنع لتعليب الأسماك. لكن عمر يرفض ويؤكد التزامه بالقوانين التي يرفضها عليهم البلد الجديد، بينما يقع البعض في الفخ ويتم القبض عليهم وترحيلهم.

وفاز بجائزة الهرم الفضي لأفضل إخراج الروسي إيفان إي تفردوفسكي



يلم «التيه» يطرح سؤال: ماذا بعد رحلة الوصول إلى بلد المهجر؟

الانثنين، فتارة ترى أن عمر اتخذ القرار الصحيح وتارة ترى أن أخيه هو الشجاع الذي بقي للدفاع عنهم وعن الوطن. ورغم نجاحه في الوصول للغرب يظل عمر معلقاً بالعالم الذي تركه خلفه، فهو قابض دوماً على العود الذي ورثه عن جده. لكنه لم يعزف عليه ولا مرة واحدة منذ سافر، ودائم الانتساق للماكولات التي كانت تعدّها أمه ويحاول البحث عن مكوناتها لصنعها بنفسه. وفي مشهد أراد المخرج التفرقة فيه

إلى بلد المهجر أي حياة تنتظر طالبني اللجوء وهم يتربصون السماح لهم بدخول المجتمع الجديد؛ وما هي الدعايات عليهم وعلى الدول التي تستضيفهم؟ ويتجاوز العمل البدايات وتفاصيل الرحلة وصعوباتها لينطلق من نقطة مختلفة وهي أرض الوصول، حيث تدور الأحداث داخل معسكر تاهيل لطالبي اللجوء فوق إحدى جزر اسكتلندا يضم وافدين من الشرق الأوسط وأفغانستان وأفريقيا.

ويلعب دور البطولة في الفيلم الممثل المصري أمير المصري الذي يجسد شخصية عمر القادم من سوريا هرباً من الحرب الأهلية الدائرة هناك، والذي يهوى الموسيقى ويوجد العزف على العود ويحلم بأن يحقق نفسه من خلال الفن.

وبينما ابتعد عمر عن الحرب وسافر طلباً للجوء انخرط فيها أخوه نبيل وهو ما أحدث جفوة بين الشقيقين. وظلت العائلة التي لم تظهر طوال الفيلم سوى عبر المكالمات الهاتفية منقسمة بين

# مهرجان قرطاج السينمائي ينتصر للحياة ويقارع الموت

## حين يشبه الفن السابع جمهوره ويتحدث بصوته



مهرجان رهن على سينما الجنوب وكسب الرهان

هذه الرغبة في التجديد والخروج من الرتابة والجمود أكسبت المهرجان حيوية فتقدّمها مهرجانات عربية مرادفة كالقاهرة ودمشق، وجعلته دائم التجدد ومنفتحاً على الجيل الجديد الذي تولت عناصر شبابية منه زمام الأمور في اللجان التنظيمية والإعلامية، وورشات العمل القائمة على كيفية صيانة وترميم الأشرطة القديمة حفاظاً على هوية المهرجان ومخزونه دون اللجوء إلى خبرات أجنبية.



رضا الباهي  
الدورة الحالية تحققي  
بالسينما التونسية  
بمباركة المهرجان

الدورة الواحدة والثلاثون لمهرجان قرطاج السينمائي 2020 هي بالفعل "دورة التحدي" كما أطلق عليها منظموها هذا العام، إذ وإلى جانب جائحة كورونا وما تقتضيه من بروتوكولات صحية تستلزم المزيد من الحيطة والحذر دون استسلام، سيستعرض جمهور المهرجان إلى أفلام ينجزها أصحابها أول مرة، وهي "الهرية" لغازي الزغباني، أما الأفلام "بن هنية"، "المدسطني" لحمزة العوني، و"الهرية" لغازي الزغباني، أما الأفلام الوافدة فهي "200 متر" للفلسطيني أمين نايفة، و"ليلة الملوك" لفيليب لاكوت من الكوت ديفوار.

ويفتح المهرجان هذا العام ذاكرته للجيل الجديد عبر باقة من الأفلام التي سبق أن أهدت جمهورها وكلت بالجوائز والتقدير في السنوات التي كانت تعتبر فيها صناعة فيلم سينمائي بمثابة نضال حقيقي. ولا يزال مهرجان قرطاج يحتفظ في أرشيفه بنوادير وطراريف وأحداث تستحق أن ينجز حولها فيلم وثائقي طويل بل أفلام تخلد تلك اللحظات المفعمة بالوجدان، والتي لا يمكن أن توجد إلا في السينما.

أيام قرطاج السينمائية ربت وثقت أجيالا على حب الفن السابع إلى درجة الولد، وكونت جيلا من النقاد وحتى المخرجين من أولئك الذين كانوا بالأمس فتيانا ويافعين يتزاحمون أمام شبابيك الصالات ويترجون موظفيها للدخول دون تذاكر.

لم يعرف العالم العربي مهرجانا سينمائيا في مثل سحر وجاذبية وعفوية قرطاج، ذلك أن الطاهر شرعية ورفاقه المؤسسين لم يكن يخطر في خلدكم سجاد حمر أو طاقم سمون، بقر ما كانوا يحملون بسينما تشبه تلك الوجوه المتعبدة والمتطلعة إلى ما يقولها ويعبر عنها.

الحالي، بعرض 6 أفلام قصيرة تتراوح مدّة عرض كل فيلم منها بين 10 و15 دقيقة.

وهذه الأفلام هي "المصباح المظلم في بلاد الطرنسي" لطارق خلادي، وهو اقتباس حر عن "المصباح المظلم" أحد أقسام فيلم "في بلاد الطرنسي" إنتاج سنة 1973.

ويستوحى الفيلم الثاني "الوقت الذي يمر" لسنية الشامخي، أجواء من فيلم "شمس الضباب" للمخرج رضا الباهي الذي شارك في مهرجان كان السينمائي سنة 1977، وتحصل على العديد من الجوائز الأخرى من بينها الجائزة الكبرى في مهرجان دمشق السينمائي.

ويتابع الجمهور أيضا فيلم "على عتبات السيدة" لفوزي الشلي، وينطلق من فيلم "السيدة". وتكمن طرافة هذا الفيلم في أن البطولة اسندت لصاحب الفيلم الأصلي محمد الزن رفقة الممثل هشام رستم.

ويعرض أيضا للحاضرين في حفل الافتتاح فيلم "الماندا" لهيفل بن يوسف، وهو عمل مستوحى من فيلم يحمل نفس العنوان للمخرج السنغالي عصمان صبان.

ويحمل الفيلم الخامس عنوان "سوداء" 2 للمخرج حبيب المستيري، عمل مستوحى من فيلم عصمان صبان الحائز على أول تانيت ذهبي لأيام قرطاج السينمائية سنة 1966.

وفي الشريط الأخير المخصص لحفل الافتتاح، يُعيد المخرج علاء الدين بوطالب في فيلم "السابع" صياغة محاكية لفيلم "العرس" للمسرح الجديد، الذي أسسه الفاضل الجزيري

ولم ينس قرطاج، في عيده الذهبي، فرسان الكاميرا الذين اعتلوا منصة تتويجه من الأفارقة والعرب، فكرم منهم الأحياء كمحمد ملص وميشال خليفي ونوري بوزيد وفريد بوغدير، والأموات مثل يوسف شاهين والطيب الوحيشي ومحمد هندو، وغيرهم، وذلك عبر عرض أعمالهم التي شكّلت ذاكرة للمهرجان وزادت من ثقته كواحد من أهم وأعرق التظاهرات الفنية في ما بات يعرف بسينما الجنوب.

لم ينس القائمون على المهرجان والغيورون عليه التفكير في إحداث منطديات وورشات عمل للنظر في هيكلته وضمان استمراره بنفس جديد، دون التفریط في مبادئه وأسسها التي قام عليها فعملوا على إدماج الجيل الجديد في البرمجة واقتراح أساق جديدة من شأنها أن تضخ دماء شابة لهذا المكسب الثقافي والفني الذي فتخر به البلاد، وتعتبره أمانة وطنية يقوارفها جيل بعد جيل.

وتأكيدا لهذا المسعى الذي يربط الماضي والحاضر عبر إبعاش الذاكرة، فإنه لأول مرة منذ تأسيسها، فتفتحت الدورة الحادية والثلاثون لأيام قرطاج السينمائية يوم 18 ديسمبر

هندو والمصري توفيق صالح، عبر منحها التانيت الذهبي لأعمالهم الروائية الطويلة.

وكان على التونسيين أن ينتظروا عشرية كاملة بعد تأسيس مهرجانهم الواعد للفوز بالجائزة الأولى من خلال شريط "السفراء" للمخرج التونسي الناصر القطاري.

**فرسان الكاميرا**  
توالى الدورات التي كانت تعقد كل سنتين بالتناوب مع مهرجان دمشق السينمائي، وكذلك مع أيام قرطاج المسرحية منذ الثمانينات، إلى أن اشتد عوده وصار ينتظم كل عام منذ 2015 في إشارة واضحة إلى وفرة الإنتاج وجودته إلى الدرجة التي يجزأ فيها القائمون على قرطاج على عقد دوراته، و بانتظام كل عام، ولم يتغيّب المهرجان إبان أحداث تاريخية هزت البلاد كثورة 14 يناير 2011 إذ انتظمت الدورة عند موعدها وفي قاعة الكوليزي الشهيرة.

وحتى عند الهجوم الذي استهدف حافلة الأمن الرئاسي في شارع محمد الخامس، أحد أكبر شوارع العاصمة عام 2015، أقيم المؤتمر الصحافي داخل خيمة نصبت خصيصا لهذه المناسبة في ذات الموقع، وفي يوبيله الذهبي، احتفى مهرجان أيام قرطاج السينمائية الذي تأسس للتعريف بالسينما العربية والأفريقية بنجوم تركوا بصمة في عالم الفن السابع على المستويين العربي والأفريقي كما كان لسينما العالم حضورها أيضا من خلال الأفلام الآسيوية والروسية.

كبر المهرجان الذي أسسه الطاهر شرعية في منتصف ستينات القرن الماضي بعد أن كان ينتقده المؤجسون ويعتبرونه قفزة في الفراغ، كان يجب مناشدا سينما بديلة في العالمين العربي والأفريقي. احتفى في دورته الأولى بالسينما الطموحة والحاملة بأفلام تشبه شعبيها ففتح جائزته الأولى للمخرج السنغالي عصمان صامبي على شريطه "السوداء" ثم، وفي الدورة التي تلتها عام 1968 حجب المهرجان جائزته الأولى لعدم توفر الجودة الكافية، وذلك في تحد وحفاظه على ما يعث من أجله.

ويعود الفضل لمهرجان قرطاج في التعريف بشباب سينمائي واع، قادم من مصر واسمه يوسف شاهين، وذلك عن فيلم "الاختيار" عام 1970. كما عرفت هذه التظاهرة السينمائية الأعرق في البلاد العربية بأسماء من قبيل اللبناني برهان علوية، الموريتاني محمد

لم ينس القائمون على المهرجان والغيورون عليه التفكير في إحداث منطديات وورشات عمل للنظر في هيكلته وضمان استمراره بنفس جديد، دون التفریط في مبادئه وأسسها التي قام عليها فعملوا على إدماج الجيل الجديد في البرمجة واقتراح أساق جديدة من شأنها أن تضخ دماء شابة لهذا المكسب الثقافي والفني الذي فتخر به البلاد، وتعتبره أمانة وطنية يقوارفها جيل بعد جيل.

وتأكيدا لهذا المسعى الذي يربط الماضي والحاضر عبر إبعاش الذاكرة، فإنه لأول مرة منذ تأسيسها، فتفتحت الدورة الحادية والثلاثون لأيام قرطاج السينمائية يوم 18 ديسمبر

ما من مهرجان يشبه جمهوره كما هو مهرجان قرطاج السينمائي. وليس عيبا أن يستعير مؤسسه اسم مدينة قاومت الدمار والموت على مدى قرون ثلاثة، منذ أن أسستها الأميرة الفينيقية عليسة، ليكون اسما للمهرجان سينمائي في بلد صغير كتب له أن يكون مهدا لأول مشاهد حية صورها مخترعا الكاميرا السينمائية الأخوان الفرنسيان لوميير لأحياء العاصمة تونس عام 1896، وتبعته إقامة أول عرض سينمائي عام 1897. اليوم يتحدث التونسيون الموت القادم مرتديا قناع كورونا ليقدّموا لعشاق السينما 120 شريطا تعرض في 16 قاعة.. فقط، لا تنس كاماتك.

البلد" بالمفهوم المصري للكلمة بل من "الخواجات"، إذ كانت البداية عام 1896، حينما صوّر مخترعا الكاميرا الأخوان لوميير مشاهدا حية للعديد من أحياء العاصمة تونس، تبعه قيام التونسي الشابي ومحبي الدين مراد وقليلة الشامية وسلمي رضا وعلي حسن.

**ثقل اليسار الثقافي**

وفي عام 1908 افتتحت قاعة أمينة بارتسي، وهي أول قاعة عرض سينمائي في البلاد، ولم تعرف تونس الإنتاج السينمائي إلا حينما صور شيكلي أول فيلم تونسي قصير عام 1922 وحمل اسم "زهرة"، أما أول فيلم تونسي طويل فقد تم إنتاجه عام 1937، وحمل اسم "مجنون القيروان" من تأليف بول هيف وحسن رشيف وإخراج كروزي وبطولة عبدالمجيد الشابي ومحبي الدين مراد وقليلة الشامية وسلمي رضا وعلي حسن.

وكان على التونسيين القائمين بـ"وطنية الإنتاج السينمائي" لحما ودما، أن ينتظروا 10 سنوات بعد الاستقلال أي إلى سنة 1966، كي يُنتج فيلم "الفجر" وهو أول فيلم تونسي طويل عقب تخلصها من الاحتلال الفرنسي، وهو للمخرج عمار الخليفي، وبطولة أحمد حمزة والطاهر حواص والحبيب الشرعي وحطاب الذيب وجميلة العرابي وعبدالرزاق عبيريقية والمنجي يعيش وتوفيق العبدلي. ومثل جميع الأفلام التاريخية التي توثق روايا لحقبة مفصلية من الزمن، يسرد فيلم "الفجر" قصة ثلاثة شبان من طبقات اجتماعية مختلفة: مصطفي، عامل ينتمي إلى الطبقة الشعبية، وهادي، شاب برجوازي احتضن القضية الثورية امتثالا لقيمه ومبادئه، وحسن، الملتزم بالقضية الوطنية.

**مهرجان قرطاج في عيده الذهبي لم ينس فرسان الكاميرا الذين اعتلوا منصته من أفارقة وعرب فكرم الأحياء منهم والأموات**

وانتمى الثلاثة إلى خلية المقاومة المحتل الفرنسي وأفرجوا عن معتقلين تونسيين وهاجموا مخزنا للأسلحة وقتلوا متواطفا في هذه المعركة، غير أن المواجهة غير المتكافئة خلفت مقتل هادي وحسن أثناء تلك العمليات، والتحق مصطفي بالثوار إلى أن تم القبض عليه وأعدته السلطات الفرنسية المحتلة.

ويذكر أن أهم أدوار هذا الشريط أسندت إلى كل من أحمد حمزة (مطرب تونسي)، والطاهر حواص، والحبيب الشرعي (ممثل مسرحي)، وحطاب الذيب، وجميلة العرابي، وعبد الرزاق عبيريقية، والمنجي يعيش وتوفيق العبدلي.

وما يحسب للسينما الناشئة في تونس أنها دخلت، ومنذ بداياتها، في سجلات سياسية ومطارحات



**حكيم مرزوقي**  
كاتب تونسي

أعلن المدير العام لمهرجان قرطاج السينمائي، المخرج رضا الباهي، أن الدورة الـ13 هي دورة الاحتفاء بالسينما التونسية وبذاكرة المهرجان، مبيّنا أن المهرجان سيشجع للجمهور مشاهدة أهم الأفلام السينمائية التي عرضت منذ الدورة الأولى سنة 1966.

هذه الدورة التي ستنتقل يوم 18 من الشهر الحالي وتختتم في الـ23 منه، تؤكد إصرار القائمين على أعرق مهرجان سينمائي في أفريقيا والعالم العربي، على تادية الرسالة والحفاظ على صون الأمانة التي أودعها مؤسسه الطاهر شرعية العاشق الأزلي للسينما مع رفاقه منذ عام 1966، حين كانت السينما أمرا لا يخص إلا النخبة.. والأّن صارت خبزًا يوميا، تتزاحم العامة على شبابيكها في جوع مزمن لكل ما "يسد الرق" من جمال وسحر وإدماش.

لا تنس كاماتك وتوخّ كل أساليب الاحتياط والتباعد والوقاية وانت تقنتي تذكرتك للملّول أمام تلك الشاشة الساحرة التي لا تخفي عنها كل الشائعات الرقمية والنسوات واللقاءات الافتراضية.. نصححة لم تغفل إدارة المهرجان عن إسنادها في ظل صعوبة الوضع السياسي والصحي الذي تشهده البلاد خاصة مع نقشي وباء كورونا الذي فرض بروتوكولا صحيا استثنائيا.

**عشق مزمن**  
مع ذلك، ولأن السينما انتصار للحياة ومقارعة للموت، فسيعرض المهرجان 120 فيلما قديما للمخرجين تونسيين واجانب، وسيتم تكريم عدد من المخرجين. وتقام هذه الدورة في 16 قاعة وتحت بروتوكول صحي استثنائي حيث تغلق كل القاعات مع تعقيم القاعات بعد عرض كل فيلم. هذا التحدي أكده المدير التنفيذي للمهرجان في دورته الحالية، اقتداء ومشيا على خطوات مهرجان البندقية الدولي الذي لم يتخلف عن مواعده رغم الوباء الذي يحدس يوميا آلاف الأرواح من الإيطاليين.. نعم لا يصبح الكبار كبارا إلا إذا اقتنوا بالكبار ولم يستصغروا من أنفسهم.

تري، من أين جاء هذا العشق المزمّن للسينما في بلد ضعيف اقتصاديا ومحدود الموارد المالية؟ كيف "تقشني" وباء الإدمان على الصورة السينمائية؟ في دولة لا تكاد تنهض من تخلفها غداة الاستقلال، وهي، بالساد، توفر الرغبة والصحة والتعليم لبناؤها بعد أن جثم الاستعمار الفرنسي على صدرها زهاء قرن إلا ربع من الزمن؟ كيف يفكر شبابها المستنير آنذاك في إنشاء مهرجان بحجم قرطاج الحالي، وليس في رصيدهم أفلام متاضلة تسمح بهذا "التطاول"؟

الحقيقة أن السينما التونسية وديانها لم تكن "تونسية جدا"، ذلك أن روادها الأوائل لم يكونوا جميعهم من "أبناء"



احتفاء بالسينما التونسية



«بالة» جديدة.. موديلات جديدة



تخفيضات دائمة في هذا السوق

## «وكالة البلح» في القاهرة.. مول الفقراء الجاذب للوجهاء

### تجار الملابس المستعملة يواجهون تحديات عديدة من بينها التجارة الإلكترونية



تفرح اليوم واشترى غدا

وتواجه سوق وكالة البلح إشكالية في تنامي البيع الإلكتروني للملابس المستعملة أيضا التي تأتي أرخص، على اعتبار أن القطعة لن يتم تحميلها قيمة إيجار المحل التجاري والعمالة والضرائب وغيرها، كما أنها تحمي خصوصية بعض الزبائن الذين يستحقون التوجه للشراء من وكالة البلح. ووفقا لإحصائيات رسمية، يدخل مصر في المتوسط قرابة 5 ملايين طن من الملابس الجاهزة المستعملة بطريقة رسمية، لكن توجد كميات أكبر يتم تهريبها، وتقدر شعبة الملابس باتحاد الغرف التجارية، في دراسة لها، حجم تلك النوعية من الملابس بنحو 60 في المئة من حجم السوق المحلية.

ووفقا لسارة محمود (ربة منزل) التي قد تمضي في السوق أربع ساعات تقريبا فيها الكثير من القطع حتى تعثر على ما تريد، فإن للشراء في الوكالة قواعد يعرفها الجمهور.

وتقول سارة لـ «العرب»، إن الأثنين والجمعة هما الأفضل، ففيهما يعرض التجار المنتج الجديد ويقدمون خصومات على الأسعار، أما الأحد ففاضل لمن يريد اكتشاف المكان فالحركة أقل لأن بعض المحال التجارية خلاله تغلق أبوابها.

وتعرف سارة كيف تكتشف حالة المنتج فلا يهمل مظهره، فهي تلمس النسيج وتشهد بين يديها للتأكد من متانته وترفعه في ضوء الشمس لمعرفة دقة النسيج وعدم وجود عيوب، قبل أن تدفع المقابل المالي، فلا مجال لاسترجاع البضاعة التي تشتريها بعد أن يتسلم البائع المال، وما تحصل عليه قد يتسنى استبداله فقط.

ويمثل الجائسون الأفارقة زبائن مستمرين للسوق، فظروفهم المالية لا تختلف عن المصريين، وتمثل السوق أيضا مقصدا لعمال العقارات الذين يأتون لشراء ملابس قديمة تتحمل الجهود الشاق الذي يبذلونه وتقي بعضهم الطقس البارد في المناطق المشوطة. ويفضل البائعون الزبائن الذين يتعاملون أحيانا بالدولار وليس الجنيه، ويشتررون كميات كبيرة، بسبب معرفتهم الجيدة بالماركات العالمية وأسعارها الحقيقية، وعدم دخولهم في فاصل من المغالاة في تقليل الثمن.

الفقير، فيؤكدون أن لديهم جمهورا من جميع الطبقات، وبعض الأغنياء يأتون بسيارات فاخرة لشراء منتجات أجنبية غير موجودة في المحال التجارية أو تتبعها بمبالغ باهظة الثمن، فقيمة قطعة واحدة يمكنهم شراء أربعة أنواع بدرجة فرز ممتازة.

ويشير البائعون إلى أن فنانة مصرية ظهرت في ختام مهرجان القاهرة السينمائي قبل عامين بفستان اشترته من المنطقة بنحو 120 دولارا، وفضلته على دور الأزياء المحلية التي يتعامل معها الأثرياء، وهو نفس الأمر الذي يتكرر مع كثير من المفلات في بداية حياتهن الفنية.

يأتي المسورون متكررين في الغالب بنظارات سوداء تحاشيا لمعرفتهم من قبل أقارب لهم أو أصدقائهم، وغالبا ما يفشلون الشراء من الصواري الداخلية والإبتعاد عن الطريق الرئيسي، في ظل الصورة النمطية المرتبطة بالسوق كمكان للبسطاء.

ويمكن اكتشاف تلك النوعية من الجمهور بالقلق الذي ينتاب حركاتهم وطريقتهم في الشراء فينتظرون للطريق الرئيسية قبل الدخول للمحال التجارية، ويختارون الأوقات التي لا تشهد زحاما في الصباح الباكر أو أيام الإجازات، ولا يقضون وقتا طويلا في التجوال، وغالبا ما يحسمون قرارهم الشرائي من أول ثاني محل يدخلونه.

ويعيش العاملون بالمحال التجارية في الوكالة قدرا من القلق، كلما ينظرون إلى حمى البناء المتواصلة بمنطقة «مثلث ماسبيرو» المواجهة لهم والتي كانت جزءا من سوقهم قبل شهر قليلة، فمشروعات السياحة والإسكان الفاخر التي تشهدها المنطقة قد مزج بهم خارجها، ليصبوا في مفترق طرق.

ومنذ هدم مثلث «ماسبيرو» ونقل سكانها، ارتفع إيجار المحال التجارية ليصل بعضها لقرابة الألف دولار شهريا، ما دفع التجار إلى رفع أسعار بيعهم لتعويض الخسائر، بينما يفكر البعض في تغيير نشاطه من أجل الاستفادة من إعادة افتتاح متحف للمركبات الملكية قبل أسابيع والذي سيجعل حركة السياحة تطوف بين حساب منطقتهم. وتزيد الشكاوى باستمرار من تحركات الباعة بالشوارع وتعطل حركة المرور في منطقة مزدهمة من الأساس بوجود اثنين من أكبر المؤسسات الصحافية الحكومية على مقربة منها (الأهرام وأخبار لشركة) ومستشفى للولادة، ومقر رئيسي لشركة الكهرياء بالقاهرة، وموقف عشوائي لغالبية أحياء محافظة الجيزة، وتلتصق بوزارة الخارجية المصرية من الخلف وبالقنصلية الإيطالية من الأمام.

### تحديات جديدة

يعيش البائعون حالة كره وفر مستمرة مع الأجهزة المحلية التي تشن حملات مستمرة عليهم، ينتصرون فيها غالبا، فمجرد سماع دوي صافرات عربات شركة البلدية، يختفون مع بضائعهم كالأنشباح، وينزفون في منازل قديمة أو داخل أبواب سفلية، تقطع الأرجل العشرات من الخطوات للوصول إلى قاعها.

ولا يحملون مؤهلات في التسويق والكثير منهم من ذوي التعليم المنخفض، لكنهم يجيدون اللعب على رغبات الزبون، ينقسمون إلى أصناف: فمنهم الودود

ليساعدك على الانتقاء، فيبعض المحال التجارية تحافظ على اسمها القديم باسم «وكالة الحاج»، ومعه الطابع «الخشن» الذي لم يتغير منذ قرون، فالبائعون كلهم من الرجال.

يقبل أشرف فراج، الشاب الثلاثيني، في البسطات باستمرار بحثا عما يناسب طفله الصغيرين من ملابس منزلية، يجول الشوارع ذهابا وإيابا دون ضيق، قبل أن يدخل في معركة مستمرة من المفاوضات، لتخفيض أسعارها للمستوى الذي يريده.

يقول أشرف، الذي جاء من محافظة البحيرة على بعد 150 كيلومترا، إنه يزور الوكالة مرتين في العام مع موسمي الصيف والشتاء، هربا من ارتفاع الأسعار المبالغ فيها بالمحال التجارية في مدينته.

### حسابات صعبة

لا يستطيع الموظف الحكومي الذي يتقاضى ما يعادل 150 دولارا شهريا أن يوفر مخصصات إضافية لكسائه أسرته من محال الملابس الجاهزة، حتى في موسم التخفيضات السنوية، وتصبح الوكالة ملجأ لشراء ملابس تبدأ من نصف دولار، وحتى 50 دولارا ووفقا لحالتها، وقدرته على التفاوض.

وتحصل المحال التجارية على الملابس المستعملة عبر تجار مدينة بورسعيد الساحلية على البحر المتوسط الذين يحملون بطاقات خضراء حصلوا عليها خلال السبعينات تسمح لهم باستيراد ما يسمى بـ«البالات»، وهي أكياس بلاستيكية ملفوفة زنة 50 كيلوغراما من شركات أوروبية اشترتها بدورها من منظمات خيرية تجمع الملابس القديمة وتبيعها بسعر رمزي للاندفاع منها على انتشلتها ومساعدة فقراء الدول النامية.

يشترى التجار الملابس المستعملة بالوزن، فالبالاة تضم ما بين 200 و300 قطعة من الملابس وتصل للتجار بسعر 640 دولارا، ويعيدون فرزها وبيعها ووفقا لحالتها، أما الأصناف القادمة من منطقة الخليج العربي فيتم شراؤها بالوحدة، وترتبط بمنتج العبايات النسائية فقط.

ورغم تأكيد زوار السوق عدم وجود غشاعة في الشراء من الملابس القديمة، لكنهم في الوقت ذاته يرفضون تصويرهم أثناء عملية الشراء أو حتى داخل المنطقة، في ازدواجية تظهر الصورة الذهنية التي يرفضون التصاقها بهم ووصفهم بالعجز المالي.

وفي السوق، تسود لغة مختلفة للدلالة على الملابس، فكلمة «دوبل كريمة» (بكر الكاف) تعني الملابس الراكدة من إنتاج المصانع العالمية والتي لم يتم استعمالها، لكن تجاوتها الموضة، أما «الكريمة» فتتضمن بضائع بها عيوب خياطة طفيفة، و«نمرة» واحد» تضم شريحة الملابس المستعملة غير المستهلكة، و«نمرة اثنين» تضم باقي أصناف الملابس ولا يتم فرزها.

ويرفض أصحاب المحال التجارية إقران سوقهم بالزبون

عاد الجدل حول نقل «وكالة البلح» لبيع الملابس المستعملة من مكانها الحالي وسط القاهرة بعد افتتاح متحف للمركبات قريبا منها وارتفاع البناءات الجديدة في الضفة المقابلة لها، حيث أصبح وجودها بصورتها العشوائية محل استنكار ومطالبة بتفريغها من البائعين الجوالين.

دائما تحت ضغط اللوفاة باحتياجات أسرته المكونة من أربعة أفراد.

وكثيرا ما يقف فوق كرسي خشبي يمنحه فرصة مشاهدة الزبائن، يقذف قطعاً من الملابس في الهواء، يضرب على غلافها البلاستيكي الرقيق، فتصدر صوتا، يغني ويصفق وينادي حتى يظل جاذبا لانتباه من يمرون عليه في أوقات الذروة.

وفي عشرينات القرن الماضي، كانت الوكالة سوقا لبيع التصور، وتبدل بها الحال مع رحيل الاحتلال الإنجليزي عن مصر لينشط تجارها في بيع الخيام وملابس وتجهيزات الجيش الأجنبي القديمة، قبل أن ينقلوا الدفة للملابس الجاهزة المستعملة مع منتصف السبعينات.

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

لا يحمل وصف المنطقة بأكبر مول للملابس مبالغه، لكنك لن تسمع فيه الموسيقى الهادئة أو تشتتم معطرات الجو أو تقابلك البائعات الحسناوات

محمد عبدالمهدي  
صحافي مصري

القاهرة - يعرف القادم إلى وسط القاهرة طريقه إلى سوق وكالة البلح للملابس دون توجيه، فمجرد تدقيق النظر في القادمين من حاملي الأكياس البلاستيكية الكبيرة يمنحه خارطة عن المكان، وتدقيق السمع في الصخب والضحك المتشابك يطمئنه بأن خطواته لم تحد عن المكان المقصود.

في وكالة البلح، تفتش عكك الملابس المستعملة قبل أن تبحث عنها، تحاصر في كل مكان، بمحال متداخلة لا تفصل بينها الحدود التقليدية، ولا تحصل كثير منها أسماء، تشتبك مع المئات من البسطات، وكلها تعرض سلعا متنوعة بدءا من الجوارب والملابس الداخلية، وحتى الأزياء الرسمية.

حارات متقاطعة عرضيا وطويلا لا تعلق فيها كلمة على الملابس، لا تتفاجأ هنا لو وجدت أزياء الستينات بحالة جيدة تجاور موضة العام الماضي، ولا تستغرب إذا وجدت أشهر الماركات العالمية معروضة على الأرصفة، فما يستهلكه الغرب يجد سبيله بطرق مختلفة لزبائن السوق وغالبيتهم من الموظفين ومحدودي الدخل.

### الجلاب

يقطع هيامك بتلك المنطقة شباب مهمتهم ترويج البضاعة، يستوقفونك بعبارة «اتفضل خذ فكرة واشترى بكرة (غدا)»، يصطحبونك لمحال مدفونة تحت الأرض تضم ما يناسب جميع الأعمار، فلا يعقد التجار بالتقسيمات النوعية التقليدية بين رجال ونساء وأطفال، ويعتمدون على اقتناص أي فرصة للبيع، وعدم مغادرة الزبون خالي الوفاض.

يتجول محمود على، الذي يحمل مؤهلا متوسمما، في الشارع الرئيسي منذ عامين تقريبا، يقوم بدور «الجلاب» الذي ينتقي زبائن بعينهم، ويعرض عليهم الشراء من محل تجاري يعمل به. تقوم معادلته على اختيار من يتوسم فيهم قدرة شرائية جيدة، تتماشى مع عرضه منتجات الماركات

مستوردة. وعندما تمثلي السوق بالبشر حتى يسيروا بقوة الدفع، وتتشابك البضائع المعروضة، تنوء الأبصار ويصعب الاختيار، وتكمن هنا أهمية المنادي أو الجلاب الذي يجذب الانتظار بحركاته وصوته لجذب السائرين، في سوق لا تتضمن اختلافات كبيرة في المعروضات.

لا يتقاضى محمود، الذي غادر مجال السياحة بعد أن ظل فيه قرابة الخمس سنوات بسبب تقلباته المستمرة، راتبا محدد، بل يتوقف دخله على عدد الزبائن الذين يستطيع جذبهم لزبارة المحل وحجم مشترياتهم، ما يجعله



## نسخة مبهرة ومضللة معا من شكسبير

مع ذلك يمكن لهذا النظام وفق ميزر، أن يتعلم من مجموعة أكبر بكثير من النصوص عبر الإنترنت مقارنة بالإنظمة السابقة، يمكنه أيضا أن يفتح المجال أمام مجموعة واسعة من الاحتمالات الجديدة، مثل البرامج التي يمكنها تسريع تطوير تطبيقات الهواتف الذكية الحديثة، أو روبوتات التحاور التي باستطاعتها التواصل بأسلوب بشري أكثر مقارنة بالتقنيات السابقة. وكل ذلك لا يحد من الخلاف بشأن قوة هذا النوع من التكنولوجيا في نهاية المطاف، لكنها ليست مثالية على الإطلاق، وأنها مصممة بطريقة لتسويق نوع من الخداع المقبول، وقد تجعلك تتعامل مع أشخاص مثل الذين تجددهم في فيسبوك أو تويتر، لكنهم في حقيقة الأمر غير موجودين إلا في خوارزمية الذكاء الاصطناعي!

يدافع داريو أمودي نائب رئيس قسم الأبحاث في شركة "OpenAI" عن النظام بقوله "إنه يتمتع بجودة ناشئة"، في إشارة إلى استيعاب تسويقه في الأشهر أو السنوات القريبة قبل ضمان أن يكون تحت سيطرة الشركة المصنعة وتجاوز المخاطر القانونية، بينما يرى إيليا سوتسيفر كبير علماء الشركة أن نظام "جي.بي.تي-3" يظهر صعود الذكاء الاصطناعي في مسائل لم يكن يعتقد أحد من قبل أنها ممكنة.



**سيكون مثيرا قراءة رواية جديدة لهمنغواي كتبها نظام الذكاء الاصطناعي، كما سيكون الأمر ملتبساً ومحبيراً أن تكون لدينا قصيدتان لأدونيس لا تعرف أيهما الحقيقية**

في النهاية، إذا كان الاقتصاديون يفكرون بطريقة متدرجة، فإن التكنولوجيا ينطلقون بسرعة ومفاجئة. وذلك ما يحصل اليوم في الذكاء الاصطناعي الذي يترقب أن يغير كل قطاعات الأعمال.

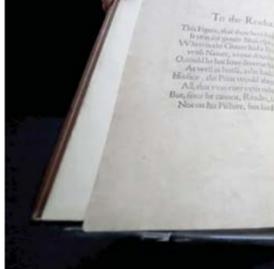
فسارات الاكتشافات الجديدة -وفق كاتبتي المفضل جون ثورنهيل- ستتصارع مع العضلات التي طرحها الوفرة وليس الندرة. لكن مثل هذا الرأي لا يقنع نيكولاس بلوم، استاذ الاقتصاد في جامعة ستانفورد، عندما يقبل أن تحدث الاكتشافات الجديدة ثورة في معدل واتجاه التقدم العلمي، لكنه يجادل بأن هذا من غير المرجح أن يغير مسار العام للاقتصاد في ضوء التباطؤ العنيد والقاسي في نمو الإنتاجية.

ويقول بلوم في تصريح لصحيفة فاينانشيال تايمز "إن الاختراعات السابقة، بما في ذلك الأقمار الصناعية والإنترنت، لم تغير الصورة. الذكاء الاصطناعي أمر كبير وسيمتدنا دفعة من النمو، لكن هل سيكون ذلك كافياً لتعويض هذا الاتجاه؟".

ومهما يكن من أمر، فالدرس التاريخي يخبرنا أن التنويع بتأثير التكنولوجيا بعد لعبة حمقاء. وسيكون من التسرع تعاطي جرعة زائدة من التفاؤل.

ولكن، المفارقة التي التقطها ثورنهيل، هي أنه كلما كنت أكثر تشاؤماً بشأن التأثير الاقتصادي للاكتشافات، كانت الحجة أقوى لزيادة الإنفاق على البحث.

لنتذكر هنا المليار دولار التي منحتها مايكروسوفت إلى شركة أوبين آل.



شكسبير يراقب نسخته الرقمية

كرم نعمة  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن

عندما كان الحديث بالأمس عن القرص المدمج وسعته بخزن مئات الملايين من الكلمات، كان باهراً في أقصى درجات الدهشة، اليوم مثل هذا الكلام مكانه المتحف التكنولوجي، ونحن نتحدث عن نظام الذكاء الاصطناعي وهو يفهم دلالة تريليون كلمة تم نشرها على المدونات ووسائل التواصل الاجتماعي والكتب الرقمية. لقد تعلم نظام "GPT-3" مداخل ومخارج اللغة الطبيعية من خلال تحليل الآلاف من الكتب الرقمية، بل صار قادراً على فهم طريقة تفكير وأسلوب مشاهير الكتاب لإنتاج نصوص يمكن أن تحسب عليهم.

ونظام "جي.بي.تي-3" هو برنامج للذكاء الاصطناعي العام قام بتدريب نفسه ليحاكي قدرة الإنسان على كتابة المقالات من خلال السماح له بـ"التجول" في النصوص المتاحة على شبكة الإنترنت.

بدأت تجربة هذا النظام مبهرة ومحبيرة معا بعد أن نجح وبدعم من مختبرات الذكاء الاصطناعي الرائدة في العالم، وطورت النظام شركة "OpenAI"، وهي مجموعة مستقلة مدعومة بمليار دولار من شركة مايكروسوفت، وبدعم أيضاً من مختبرات غوغل وفيسبوك.

مبهرة لأن النظام قادر على أن يكون شكسبير وفرجينيا وولف ودوريس ليسنج ووليم فوكنر وهمنغواي ويوفال نوح هراي وبدر شاكر السياب والصادق النهوم وأدونيس، ومحيرة لأن هذه التجارب، رغم كونها رائعة إلى ما لا نهاية، هي أيضاً مضللة. ويعتبر مارك ريدل الباحث في معهد جورجيا للتكنولوجيا عن ذلك بالقول "هذا النظام طلق للغة في إنتاج نص يبدو معقولاً، لكنه عاجز عن التفكير مسبقاً. إنه لا يخطئ لما سيقوله وليس له هدف محدد".

اندشنتي تجربة أن يجد كاتب نفسه، أو نسخة طبق الأصل من طريقة تفكيره وإنتاجه الأفكار في نظام "جي.بي.تي-3". ويصدق ذلك إلى حد ما. لقد نجح النظام بدرجة معقولة في كتابة نصوص بنفس طريقة عالم النفس الأميركي سكوت باري كوفمان الذي أصدر مجموعة مهمة من المؤلفات عن إعادة تعريف الذكاء الطبيعي وكشف أسرار العقل الإبداعي.

كانت التجربة مقبولة بالنسبة إلى كوفمان عندما عرضت عليه النصوص التي كتبها "جي.بي.تي-3" ونسبها إليه، فقال "حقاً كأنه يفكر بطريقة، يبدو الأمر مثل شيء أود قوله" لكن هذا الانبهار تراجع بمجرد إجراء محاورة طبيعية بين نظام الذكاء الاصطناعي وعالم النفس سكوت باري كوفمان.

يمكن أن نعيد التجربة مع أي شاعر أو كاتب حي لإنتاج نصوص له عبر الذكاء الاصطناعي، أو حتى مع الراجلين عبر تقمص ثيمة أسلوبهم، ومثلما سيكون مثيراً قراءة رواية جديدة لهمنغواي كتبها "جي.بي.تي-3" سيكون الأمر ملتبساً أيضاً وغير حقيقي، أو بتعبير كوفمان "الذكاء الاصطناعي دقيق ومجنون". سيكون بعدها محيراً أن تكون لدينا قصيدتان لأدونيس لا تعرف أيهما الحقيقية.

وهذا ما دفع الكاتب كيد ميتز في تقرير له بصحيفة نيويورك تايمز إلى التنبيه من أن نظام "جي.بي.تي-3" ليس خالياً من العيوب، فغالبا ما ينتج لغة متحيرة وسامة. وتلك مشكلة مستوطنة أصلا في خطاب الإنترنت الذي تغلب عليه البغضاء.

ويقول متابعون إنه يمكن تجاوز هذا الإشكالية في القنوات اليمينية من خلال البدء في التركيز على الأنشطة والفعاليات التي تدعو إلى التسامح والسلام وتخصيص برامج للأنشطة التي تدعو إلى وقف الحرب وإحلال السلام. وتتصلت الدراسة إلى أن 63.9 في المئة من البرامج المرصودة "هيمنت عليها لغة تحريضية ونبرة مثيرة لإضفاء صفة عاطفية على موضوع القصة دون الحاجة إلى ذلك، وذلك بهدف تاجيح حدة الصراع واستمالة مشاعر الجماهير تجاه الطرف الآخر".

ويتمثل انحياز الصحافيين اليميني يتحمل جزءاً من المسؤولية "بتقديم الولاء الحزبي على المهني"، وفق 79 في المئة من الأراء، وقال 82 في المئة إن الصحافيين ونشطاء الإعلام اليميين، يفتقرون إلى التأهيل الكافي في صحافة السلام. ويتمثل انحياز الصحافيين بعدة جوانب، فهناك انحياز لمصادر معينة يستقي منها الصحافي معلوماته وأخباره ولا يتجاوزها لغيرها، إلى جانب الانحياز لاستخدام مصطلحات والخروج من الحرب إلى السلام.

## «صحافة الصراع» تطغى على القصص الإنسانية لتؤجج النزاع في اليمن

الجمهور يحصل على صورة مشوشة عن الحرب نتيجة انحياز الإعلام



### الصحافة في خدمة السياسات الخاصة

محددة وأوصاف غير مهنية مثل "شهيد" و"داعشي" و"متمرد" و"انقلابي"، وكذلك الانحياز في اختيار قصص محددة تخدم توجهها وأفكارا معينة، وتقديم الرأي كخبر بشكل مقصود وموجه. وتعتمد الكثير من القنوات التلفزيونية تزييف وقلب الحقائق أو نشر جزء من الحقيقة، وتغيب الجزء الآخر، بهدف الانحياز لهذا الطرف أو ذاك.

ويتذرع القائمون على القنوات الفضائية بعدم استضافة وجهات نظر مختلفة خلال البرامج التلفزيونية، برفض الطرفين الحديث في ظل وجود الطرفين الآخر، في حين أن الكثيرين من أطراف مختلفة ومتصارعة يقبلون بالظهور في قنوات عربية ودولية أخرى. ما يشير إلى أن المشكلة تكمن في طريقة العمل في القنوات التلفزيونية اليمينية، وليس في الضيوف وأصحاب الأراء المتضادة.

كما أن القصص الإنسانية التي تحكي معاناة المواطنين اليميين جراء تردى الأوضاع الاقتصادية والإنسانية؛ يطويها النسيان والتجاهل، إذ تطغى أخبار المواجهات العسكرية والعنف على وسائل الإعلام، ويموت الفقراء دون أن يلفت إليهم أحد.

وأظهرت نتائج دراسة سابقة صادرة عن مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليميني، ورصدت 481 برنامجاً لعشر قنوات شملتها الدراسة، أن أكثر من نصف البرامج والأخبار المرصودة يتم تقديمها بشكل متحيز وغير محايد، وأوضحت النتائج أن 54.9 في المئة من البرامج التلفزيونية تقوم بتغطية أخبار طرف واحد من أطراف النزاع في اليمن، ومحاولة لتغطية أخبار الطرف الآخر؛ ولكن بطريقة مناوئة بهدف التشويه ورسم صورة سلبية عنه".

وقالت الدراسة إن 70 في المئة من البرامج والأخبار في القنوات اليمينية تتحدث عن المعارك العسكرية فقط مع إغفال الحديث عن السلام أو مبادرات السلام. وتوصلت الدراسة إلى أن 63.9 في المئة من البرامج المرصودة "هيمنت عليها لغة تحريضية ونبرة مثيرة لإضفاء صفة عاطفية على موضوع القصة دون الحاجة إلى ذلك، وذلك بهدف تاجيح حدة الصراع واستمالة مشاعر الجماهير تجاه الطرف الآخر".

ويتمثل انحياز الصحافيين اليميني يتحمل جزءاً من المسؤولية "بتقديم الولاء الحزبي على المهني"، وفق 79 في المئة من الأراء، وقال 82 في المئة إن الصحافيين ونشطاء الإعلام اليميين، يفتقرون إلى التأهيل الكافي في صحافة السلام. ويتمثل انحياز الصحافيين بعدة جوانب، فهناك انحياز لمصادر معينة يستقي منها الصحافي معلوماته وأخباره ولا يتجاوزها لغيرها، إلى جانب الانحياز لاستخدام مصطلحات والخروج من الحرب إلى السلام.

إب والحديدة وصنعاء وهي محافظات شمالية، بينما نقل النسب قليلاً بين المشاركين من محافظات أخرى مثل، حضرموت وعدن وهي محافظات جنوبية، بينما تراوح محافظة تعز في المنتصف كما هو موقعها الجغرافي وسط اليمن.

واعتبر صالح البيضاني مراسل "العرب" في اليمن، أن الصحافة تمر بوحدة من أسوأ مراحلها على الإطلاق في ظل الحرب في اليمن، بعد أن شهدت فترة من الحرية النسبية والإزدهار في ظل التعددية السياسية والحزبية بعد عام 1990.

وقال البيضاني إن "تحول الصراع السياسي إلى حالة حرب مرزومة بعد مارس 2015 قلب المشهد الصحافي اليميني رأساً على عقب، نتيجة تغير قواعد الصراع على أيدي الميليشيات الحوثية، التي شرعت في إغلاق الصحف واعتقال الصحافيين، وفرض رقابة غير مسبقة ضيقت من هامش الحرية إلى أدنى درجاته".

ومع تصاعد حدة العنف في المشهد اليميني، أصبح العاملون في مجال الصحافة الحلقة الأشد ضعفاً، حيث أصبح الصحافي هدفاً لكل الأطراف المتحاربة، التي باتت تضيق ذرعا بالكلمة وتحشى أصحاب الأقلام، الأمر الذي جعل اليمن في صدارة الدول الأكثر خطراً للعمل الصحافي مع ارتفاع أعداد القتلى والمعتقلين والمخفيين قسراً، وأضاف البيضاني "إلى جانب حالة القمع الممنهجة التي تعرض لها الصحافيون، توقفت معظم الصحف وحسر الكثير من الصحافيين أعمالهم وتحولوا إلى مهن أخرى في الغالب لا تتناسب مع قدراتهم المهنية، كما دفع الصراع والاستقطابات السياسية في الحقل الصحافي العبيد من الصحافيين إما للصمت وإما الكتابة بعكس قناعاتهم المهنية".

وأشارت الدراسة إلى أن الاستقطاب الفئوي في صدارة العوامل المؤثرة سلباً على دور الصحافة والإعلام في اليمن، بنسبة 74 في المئة ثم الترهيب والانتهكات بنسبة 67 في المئة، يليهما المال السياسي بنسبة 65 في المئة. ولم تكن هناك فروقات جغرافية كبيرة في آراء المشاركين بالنسبة لهذه العوامل، كما أن البعض أشار إلى عوامل أخرى، مثل: الارتزاق والتأثير الشعبي وضعف أو انعدام الكفاءة، وغيرها.

وتسعى الأطراف المنخرطة في الصراع إلى توظيف إعلامها خدمة سياساتها الخاصة، والمساهمة في تشكيل رأي عام يسمح بتبرير خططها وأهدافها، واستقطاب مؤيدين لتوجهاتها العسكرية والسياسية. وفي إطار كل طرف، ظهرت وسائل إعلام باجندة تعتمد على التمويل المالي الذي تحصل عليه هذه الوسيلة أو تلك،

وتتعدد الكثير من وسائل الإعلام اليمينية تزييف وقلب الحقائق أو نشر جزء من الحقيقة، وتغيب الجزء الآخر بطريقة منحازة، ما جعلها مثلاً لـ"صحافة الصراع" التي ترجع دفة الحرب على السلام، وهو أمر ليس خافياً على الجمهور اليميني الذي لم يعد يثق بإعلامه المحلي.

صنعاء - وقعت المؤسسات الإعلامية والصحافيين في اليمن فريسة للانحياز بأشكاله وأنماطه المختلفة، وغالبا ما تكون التغطيات الصحافية انعكاساً لمواقف شخصية وتوجهات سياسية، ويجري تناول الأخبار من زاوية واحدة لا ثانية لها في مختلف وسائل الإعلام اليمينية.

ويأتي الانحياز الواضح وضعف الموضوعية كنتيجة طبيعية لسنوات النزاع في اليمن، إذ أفرزت الحرب "صحافة صراع" التي تتجاهل المعايير المهنية والأخلاقية للإعلام وتداول التأثير على الجمهور بصب الزيت على النار فزادت من حدة الاستقطاب السياسي.

وتتعدد هذه المنابر إرباك المشاهد بدلا من توضيح طبيعة الصراع. حيث تعمل البرامج والأخبار في القنوات اليمينية على جعل الصراع "مبهما وغير واضح"، من خلال وضع المشاهد أمام عدد من مشاهد النزاع القائم دون تبين حقيقته وإبراز الأسباب التي أدت إليه والأطراف الفاعلة والمؤثرة التي تعمل على استمراره.

وخلصت دراسة حديثة لمشروع "منصتي 30" بالتعاون مع اليونسكو ويتمويل من صندوق الأمم المتحدة لبناء السلام حول "وضع الصحافة في اليمن"، إلى أن 72 في المئة من المشاركين في الدراسة يرون أن وسائل الإعلام دعت أو أججت النزاع، وهي نسبة كبيرة تشير إلى النظرة السلبية التي ينظر بها الشباب اليميني إلى وسائل الإعلام.

ويرى 10 في المئة فقط من المشاركين أن وسائل الإعلام محايدة في النزاع الحالي، فيما اعتبر 12 في المئة فقط أنه كان لهذه الوسائل دور إيجابي في محاولة إنهاء النزاع.

بالتوازي مع ال72 في المئة الذين يتهمون وسائل الإعلام بتأجيج النزاع، يقول 72 في المئة أيضاً إنهم لا يتفقون بالصحافة المحلية، بمقابل 13 في المئة فقط يؤكدون ذلك النوع من الثقة.

ورغم هذه النظرة تجاه وسائل الإعلام عموماً، فإن أكثر من نصف المشاركين في الدراسة يرون أن "مساحة التعبير ونقل الأخبار بحرية تكاد تكون منعدمة" في الصحافة اليمينية بنسبة 54 في المئة، بينما 7 في المئة فقط يقولون إن هناك مساحة للتعبير ونقل الأخبار بحرية مطلقة، ويرى 38 في المئة أن هناك مساحة محدودة.

وتأثرت الأراء بحسب المناطق الجغرافية، فأكثريه الذين يميلون إلى القول بانعدام الحرية، هم في محافظات

صنعاء - وقعت المؤسسات الإعلامية والصحافيين في اليمن فريسة للانحياز بأشكاله وأنماطه المختلفة، وغالبا ما تكون التغطيات الصحافية انعكاساً لمواقف شخصية وتوجهات سياسية، ويجري تناول الأخبار من زاوية واحدة لا ثانية لها في مختلف وسائل الإعلام اليمينية.

ويأتي الانحياز الواضح وضعف الموضوعية كنتيجة طبيعية لسنوات النزاع في اليمن، إذ أفرزت الحرب "صحافة صراع" التي تتجاهل المعايير المهنية والأخلاقية للإعلام وتداول التأثير على الجمهور بصب الزيت على النار فزادت من حدة الاستقطاب السياسي.

وتتعدد هذه المنابر إرباك المشاهد بدلا من توضيح طبيعة الصراع. حيث تعمل البرامج والأخبار في القنوات اليمينية على جعل الصراع "مبهما وغير واضح"، من خلال وضع المشاهد أمام عدد من مشاهد النزاع القائم دون تبين حقيقته وإبراز الأسباب التي أدت إليه والأطراف الفاعلة والمؤثرة التي تعمل على استمراره.

وخلصت دراسة حديثة لمشروع "منصتي 30" بالتعاون مع اليونسكو ويتمويل من صندوق الأمم المتحدة لبناء السلام حول "وضع الصحافة في اليمن"، إلى أن 72 في المئة من المشاركين في الدراسة يرون أن وسائل الإعلام دعت أو أججت النزاع، وهي نسبة كبيرة تشير إلى النظرة السلبية التي ينظر بها الشباب اليميني إلى وسائل الإعلام.

ويرى 10 في المئة فقط من المشاركين أن وسائل الإعلام محايدة في النزاع الحالي، فيما اعتبر 12 في المئة فقط أنه كان لهذه الوسائل دور إيجابي في محاولة إنهاء النزاع.

بالتوازي مع ال72 في المئة الذين يتهمون وسائل الإعلام بتأجيج النزاع، يقول 72 في المئة أيضاً إنهم لا يتفقون بالصحافة المحلية، بمقابل 13 في المئة فقط يؤكدون ذلك النوع من الثقة.

ورغم هذه النظرة تجاه وسائل الإعلام عموماً، فإن أكثر من نصف المشاركين في الدراسة يرون أن "مساحة التعبير ونقل الأخبار بحرية تكاد تكون منعدمة" في الصحافة اليمينية بنسبة 54 في المئة، بينما 7 في المئة فقط يقولون إن هناك مساحة للتعبير ونقل الأخبار بحرية مطلقة، ويرى 38 في المئة أن هناك مساحة محدودة.

وتأثرت الأراء بحسب المناطق الجغرافية، فأكثريه الذين يميلون إلى القول بانعدام الحرية، هم في محافظات



صالح البيضاني

**الحرب المرزومة قلبت المشهد الصحافي اليميني رأساً على عقب، نتيجة تغير قواعد الصراع على أيدي الميليشيات الحوثية**

ورغم هذه النظرة تجاه وسائل الإعلام عموماً، فإن أكثر من نصف المشاركين في الدراسة يرون أن "مساحة التعبير ونقل الأخبار بحرية تكاد تكون منعدمة" في الصحافة اليمينية بنسبة 54 في المئة، بينما 7 في المئة فقط يقولون إن هناك مساحة للتعبير ونقل الأخبار بحرية مطلقة، ويرى 38 في المئة أن هناك مساحة محدودة.

وتأثرت الأراء بحسب المناطق الجغرافية، فأكثريه الذين يميلون إلى القول بانعدام الحرية، هم في محافظات

## مشاهير سنابشات دعاء جدد في السعودية

إقام المسائل الدينية بحث عن إثارة الجدل لحصد المشاهدات



مشاهير سنابشات يبحثون عن الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي لرفع بورصة أسمائهم عبر "الإفتاء في ما لا يعلمون". وفيما انشغل مستخدمو مواقع التواصل بنزع مشهورات للحجاب، حرّم أحد المشاهير دخول الهواتف الذكية إلى المساجد.

الرياض - أثار أحد مشاهير سنابشات في السعودية جدلاً واسعاً بعد اقتحامه "مجال الفتاوى".

وحرّم مشهور سنابشات يدعى عبدالله مشايخ إدخال الهواتف الذكية إلى المساجد، مشيراً إلى أنه حزن بعد أن شاهد المصاحف في المساجد مليئة بالآتربة لأن المصلي يقرأ من مصحف الجوال، وفق تقديره. وأضاف أنه قام بسمح المصاحف بالمناديل. وشرح أنه لا يجب إدخال الهواتف إلى المساجد، لأنها تحتوي "صور نساء كاسيات عاريات وأرقام بنات وحريم"، وفق قوله، مما أثار جدلاً على مواقع التواصل الاجتماعي حول مرض الشهرة على سنابشات. وكتب مغرد:

@uis\_2

# لا تجعوا من الحمقى مشاهير نرج ونقول ترفعونه ترند ليه؟ #مشهور- بسنايب-يحرّم-الجالات.

وفي سبتمبر الماضي أثار نفس المشهور جدلاً واسعاً بعدما طلب من متابعيه مالا لقاء الدعاء لهم لأن دعوته مستجابة ولا ترد، وفق قوله.

وبات الكثير من مشاهير سنابشات يعتمدون خطابات دينية بسيطة وسطحية لمخاضة المتابعين والتفاعلات على حساباتهم على سنابشات وزيادة الإعلاّنات.

ويقول خبراء إن المشاهير يحاولون سد فراغ تركه "دعاة الصحوة المتشددين" الذين كانوا يحضون في السابق بمشاهدات مليونية لحجز مكان لهم تحت ستار الدين، فيما يعتمد آخرون التهريج والتفاهة.

وكانت مشاركة مشاهير سنابشات في رحلة سفينة "كروز" البحرية الفاخرة في سبتمبر الماضي تسببت بغضب كبير ضدهم. وقال منتقدوهم إن "هؤلاء المشاهير نقلوا صورة سيئة عن البلاد الطامحة للتحوّل إلى وجهة سياحية عالمية" بعد اعتمادهم التهريج.

وقال مستشار إعلامي:

@Hani\_Dh

# الكثير من #مشاهير-الفلس الذين يمتدحون بالتخلف والهمجية والرغبة والسماجة وينقلون صورة سيئة عن السعوديين هم من خريجي قناة #بداية.. إنك لا تجني من الشوك العنب..

ويعتمد مشهورات سنابشات على نوع آخر من الجدل كخلع الحجاب وإعلان ذلك على سنابشات ك موضوع لنقاش واسع. وهذا الأسبوع ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بمقاطع فيديو لمشهورات سنابشات يتحدثن عن نزعهن للحجاب.

وفيما أعلنت دارين البايض عن خلعها الحجاب، مبررة أنها "ارتدتته طوال حياتها من باب الخوف من الآخرين والمجتمع"، كشفت السعودية هند القحطاني، أنها ارتدت الحجاب والعباءة منذ عمر 9 سنوات وغطت وجهها بالإكراه وكانت تعاني حسب وصفها إلى حين وصولها إلى الولايات المتحدة. ويأتي ذلك وسط انتقادات كبيرة تطال هند القحطاني بسبب ظهورها الفاضح.

وتتهم مشهورات سنابشات بثب محتوي "غير أخلاقي" للترويج لحساباتهن.

وكان دراسة أجراها مركز القرار للدراسات الإعلامية في السعودية، رصدت محتوى حسابات 10 مؤثرات على تطبيق سنابشات، لكون غالبية مستخدميها من النساء، توصلت إلى أن المؤثرات "اتخذن من التطبيق منصة ربحية تجارية من خلال الاهتمام بشكل أساسي بالتسويق والترويج والدعاية للسلع والمنتجات، بهدف تحقيق المكسب المادي واستغلال الطبيعة الاستهلاكية لبعض فئات المجتمع السعودي".

ويستحوذ المحتوى التافه وغير الهادف على اهتمام مؤثري سنابشات، وعلى الرغم من وجود نسبة من المحتوى

الهادف، إلا أن ضالته حجمه مقارنة بالمحتوى التافه والدعائي الإعلاني، جعله غير مرئي وسط الكمّ الكبير من السطحية، إضافة إلى الدعاية المباشرة لأنفسهم ولعلامات تجارية محددة، من خلال استغلال الجمهور وإيقاعه في شبكات الدعاية بطرق خداعة وغير مباشرة. وكتب مغرد:

@yasseraalnajjar

# إلى متى يظن المشاهير أن المشاهد أو المتابع إلى هذه الدرجة من الغباء.. أصبح من الروتين تقديم إعلان بهذه الطريقة الترويجية (المضللة) وأضحى معظمهم بنفس الأسلوب والتقديم لكن مع اختلاف في السلع، سيبقى مشاهير الفلّس عالة علينا، المشكلة ليس فيهم بل في من يدفع لهم لتقديم هذه الإعلانات #السعودية #لا ينضحكعليك.

وغرّد المحامي السعودي عبدالرحمن اللامح

@allahim

# تخيل فؤال (بانع الفول) يبيع في اليوم إن مشته مع الدنيا بـ700 ريال يخضم منها الإيجار والكهرباء والماء ومواد الطبخ ومع ذلك يدفع قيمة مضافة وزكاة، بينما #مشاهير-الفلّس يدخلون من الدعايات الملايين وهم جالسون في بيوتهم لا يشغلوا أحداً ولا عندهم إيجار ولا عمالة ومع ذلك لا يدفعون لا زكاة ولا قيمة مضافة!

وفي نوفمبر الماضي، وجد مشاهير سنابشات في السعودية، لاسيما الذين

## البحث عن قدوة لتأسيس سلوكيات إيجابية

نالوا شهرتهم من خلال التطبيق وجنوا منه أرباحاً طائلة، أنفسهم في ورطة بعد التحديث المفاجئ لسنابشات، إذ كشف دون سابق إنذار الأعداد الحقيقية لمتابعيهم.

ولا يكف مشاهير سنابشات خلال الأعوام القليلة الماضية عن الاحتفاء بتجاوز عدد متابعيهم 10 ملايين، في الوقت الذي كانت خاصية إظهار أعداد المتابعين مخفية.

وتداول مغردون صورة من حساب سنابشات للمشهور عبدالرحمن المطيري، تظهر أن عدد متابعيه الحقيقيين هم 2 مليون و900 ألف فقط، وذلك بخلاف ما كان يدعيه المطيري بأن لديه ما يقرب من 18 مليون متابع.

وشكلت الصورة صدمة لمتابعي المطيري وذلك بعد الاحتفال الذي أجرى له مؤخراً بزعم أنه أكثر مشهور يملك عدداً كبيراً من المتابعين في الخليج، بالإضافة إلى توقيعه عقوداً إعلانية مع عدة شركات بمبالغ فاقت 20 مليون ريال. وحل سناب "مولد روز" السعودية في صدارة قائمة الأعلى مشاهدة بين مشاهير المملكة بـ8.1 مليون متابع.

وأطلق المغردون على تويتر هاشتاغاً بعنوان "لا تعلن عند مشهور- يخفي مشركيه". كما أطلق ناشطون هاشتاغاً #مشاهير-الفلّس-الكذابين. وتعتبر السعودية أكبر سوق لوسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة، حيث أن أعمار 75 في المئة من سكانها تحت سن الثلاثين.

وقالت دراسة إن خمسة من أصل كل ستة سعوديين (85 في المئة) يشاهدون مقاطع الفيديو القصيرة يوميا. وكشفت سنابشات أن المستخدمين في السعودية يقضون أربع ساعات وخمس دقائق على هواتفهم المتحركة بهدف الترفيه، مقارنة بمتوسط قدره ساعة و58 دقيقة لمشاهدة التلفزيون يوميا، متجاوزين بذلك المستهلكين في الأسواق الأخرى على مستوى العالم، حيث أن هناك توجهها متواصلاً بين المستخدمين في السعودية نحو تمضية وقت أطول على شبكة الإنترنت.

وينتقد خبراء طريقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ويحتمل استخدامها المسؤولة للمؤسسات الرسمية التي عجزت عن تحسين بيئة استخدام مواقع التواصل لدى السعوديين، مؤكداً أن حسابات الجهات الرسمية على تويتر مثلاً أشبه بوكالة أنباء.

ويفسر مغردون ذلك بغياب تأثير الرموز الثقافية والفكرية والسياسية، مؤكداً أن معظمهم يكتبون بنشر تغريدات عشوائية مقتبسة من كتبهم أو أحد لقاءاتهم التلفزيونية، وكان شبكات التواصل الاجتماعي صنعت من أجل أرشفة ما كتبوه أو قالوه، في وقت تبرز فيه الرموز في المجتمعات المتقدمة بوصفها قدوة في التأسيس للسلوكيات الإيجابية.

## ترند غوغل ينصف أغاني المهرجانات في مصر

كما غير عمر كمال وشاكوش كلمات أغنية "بنيت الجيران"، لكن الأمر لم ينجح، إذ يرى هاني شاكر أن "المهرجانات لا تليق بوطن خرجت منه أم كلثوم وعبدالحليم حافظ وعبد الوهاب"، مؤكداً أنه لن يتراجع عن موقفه وسيخوض المعركة ضدهم مهما كلفه الأمر.

ويقول الملحن والموزع المصري هاني شنودة:

@ShenoudaMusic

# يسألني الكثيرون عن أغاني المهرجانات، وأعود وأكرر الموسيقى ليست بها نوتة "مؤدبة" ونوتة "قليلة الأدب"، أي نوتة موسيقية داخل لحن هي موسيقى قد نقرأها وقد لا نحياها وتلك مسألة المشكلة في الكلمات وتلك مسألة أخرى ويجب عدم الخلط.

وتؤكد مغردة:

@Sara\_Alshammari

# أغاني المهرجانات تدخل القلب والصور فيها على ابتذالها مقبولة ومسلل القلب، مثل عارفة أفسر ليش؟ فراولة وسكر محلي وحباية رمان ومشمشية وبسكويتة، وتطربني وتضحكني وتهز خصري.

أكبر من المستمعين من طبقات أخرى خلال السنوات الخمس الأخيرة. ويلجأ مغنو المهرجانات ومعظمهم لم يدرس الغناء بشكل أكاديمي إلى مؤلفين من الشباب يكتبون كلمات معظمها من وحي العيش في الأماكن الشعبية، ثم يقومون بتلحينها إلكترونياً مع إضافة بعض المؤثرات الصوتية إليها.

وكان الصراع بين هاني شاكر نقيب الموسيقيين المصريين، ومطربي المهرجانات شهد فصولاً عديدة، بدأت بمنع أبرز مطربي المهرجانات حمو بيكا من الغناء وعدم منحه تصاريح لإقامة حفلات.

وفي المقابل رد بيكا بعنف، وتناول على النقيب، ولم يجد هاني شاكر أمامه طريقاً إلا القضاء، وصدر لصالحه حكم بحبس بيكا عامين.

صوتية عالمية أخرى، أبرزها أغنية حديفة لرجل الأعمال الأميركي الشهير إيلون ماسك التي حلت في المركز الثامن. كما حصل شاكوش قبل أشهر قليلة على درج يوتيوب الذهبية بعد تخطي عدد مشتركه قناته على يوتيوب مليون مشترك.

وقدرت أرباحه من قناته على يوتيوب في السنة بحوالي 3.5 مليون دولار.

وارتفعت موجة النقد واللوم ضد مطربي أغاني المهرجانات بمصر، تارة لاتهامهم بالأسفاف، وتارة أخرى بإفساد النوق العام.

ورغم محاولات المنع والمصادرة، انتصر مطربو المهرجانات في معركتهم، وأصبحت أغانيهم هي الأكثر شعبية والأعظم انتشاراً.

القاهرة - تصدرت أغنية "عود البطل" لمغني المهرجانات المصري حسن شاكوش قائمة أكثر الأغاني التي تم البحث عنها في سنة 2020 في مصر، بحسب ما نشر محرك البحث غوغل، وسيطرت أغاني المهرجانات على قائمة أكثر الأغاني بحثاً هذا العام، إذ احتلت أغنية "بنيت الجيران" المرتبة الثانية. واحتلت أغاني المهرجانات المرتب العشر الأولى في القائمة. وسبق أن حصدت أغنية "بنيت الجيران"، التي يؤديها شاكوش، المركز الثاني في قائمة المواد الأكثر استماعاً على موقع "ساوند كلاود" الشهير، بأكثر من خمسة ملايين مستمع خلال أسبوع واحد، فضلاً عن أكثر من نصف مليار مشاهدة على موقع يوتيوب.



## أبرز تغريدات العرب

ZaidHamdany

صادفته في متجر لبيع المواد الغذائية، شاب عشريني يعرج في مشيته، قلت له: سلامتك؛ قال لي: داء الملك. فقلت في نفسي: هذا داء الصعاليك، الملك واع بالضرورة، فياكل ما ينفع بدنه لا ما يضره. الطبيعة سلة غذاء مدهشة، فيها كل ما يحتاجه البدن، وهي صيدلية طبيعية، فيها دواء لكل علة، إلا السأم!

ChamiOuss

الوعي، يظلم الأسواق من حولك.. وما أكثر النفوس الشائكة.

abajanna

من السخف الأقرب للسفه، أن يسخر جمهور ناد من ناد آخر، ليقلل من قيمته.. فلا تكونوا سخفاء سفهاء.. لا للتعصب.

tosogan

شعر المرأة ليس حراماً وجسداً ليس حراماً.. لا تصدقني رجل الكهف الذي جعل تقاليد مجتمعه البدائي ديناً.

MERIAM\_L3Teebe

لن تصبح رجل أعمال ما لم تكن مهووساً بجمع المال، ولن تصبح عالماً ما لم تكن مهووساً بالعلوم، ولن تصبح مصمم أزياء ما لم تكن مهووساً بعالم الموضة والأزياء، ولن تصبح فيلسوفاً ما لم تكن مهووساً بالتأمل ومُبلّي بالتفكير، إلا في العالم الثالث يمكنك أن تصبح أي شيء بخضم الريال أو بالواسطة.

salmulla85

يقول المفكر سامي لبيب واصفاً الحالة الذهنية العاطفية، التي نقرأ بها التاريخ ونتعاطى مع سبائه، "نحن ندون التاريخ بعواطفنا وعدسة عيوننا وزاوية رؤيتنا وليس كأحداث مجردة، لذا أولى خطوات الإصلاح الفكري في مجتمعاتنا هي مراجعة ومحكمة وتقييم تاريخنا والجرأة على القول للقيح فيه أنت قبيح".

RabeeZainab

ثلاثة أخبار لا تصدقها: 1. كويكب سيصطدم بالأرض 2. وفاة الفنان السوري دريد لحام 3. شكلنا لجنة وسيتم الكشف عن...

Hamzahkhalil14

المجتمع، العائلة وحتى الأصدقاء، يضعونك في قالب معين ويتوقعون منك أن تعيش ضمنه، وللأسف نعتقد أن هذا هو المكان الذي نستحقه، لا ترضى بأن تقول كما يشاء الآخرون، جرب وتعلم واصنع الحياة التي تريد أن تعيشها، واعلم أن عواقب أفعالنا (السيئة أو الجيدة) هي أحد الأمور التي تشكلك.

NawwafAlshehhi

البعض لا يتغيرون لكنهم يتكشفون، وما تخفيه القلوب تظهره المواقف.

# احجز مكانك الآن.. فرصة لتغيير الحياة

## هل أحدثت دروس التنمية البشرية تغييرا في طريقة تفكير الناس في المجتمعات العربية



بيع الوهم للمحيطين



البعض من الأمل

كلمة النفس الإنساني وعلم النفس العصبي وأضافت أنها على اطلاع على الاختصاصات الأخرى بما في ذلك كتب الاتجاه التجاري التي تحتفي بكلمة "إيجابي" والتي يستحسن الإطلاع عليها بنظرة ناقدة للاستفادة من الوجوه فيها دون الوقوع في ما تقدمه بعضها من معلومات خاطئة أو سطحية.

ولتبيين الفرق بين الاتجاهيين الأكاديمي والتجاري تبرز مدرسة التنمية البشرية الفرق بين استعمالات الاتجاه التجاري التي تحتفي بكلمة "إيجابي" مثلا هو فرع من علم النفس التي تهدف لمساعدة الفرد على تحقيق النجاح والراحة النفسية انطلاقا من الواقع كما هو بما فيه من فرص وبما فيه من مشاكل وعوائق دون تجميل الاعتماد على نقاط ضعفه واعتمادا على نقاط ضعفه واعتمادا عليه من خصال.

**مدربون يستخدمون تقنيات للتونيم والبرمجة تعطي نتائج مذهلة مؤقتا مثل المخدرات تليها انتكاسة فادحة**

أما الأفكار الإيجابية فهو اتجاه يدعو الفرد إلى استبعاد الأفكار السلبية وإلى التفاؤل والنظر إلى الجانب المشرق من الواقع، ويتلقى هذا الاتجاه الكثير من الاحتراقات لنزوعه إلى إبعاد تفكير الفرد عن حقيقة واقعه.

وتضيف أن النزعة الإيجابية هو تيار ساد في القرن الثامن عشر عصر التحولات الكبرى والثورات وهو يسعى لتركيز الفرد على المبادئ والشعارات والرغبة في التغيير لنقله بمصلحته الخاصة وبواقعه وبضرورة تحصيل المنفعة الفردية دون بذل جهد لتغيير الواقع الاجتماعي أو السياسي.

متغاضين عن التدقيق والتحقيق من هوية وكفاءة المدرب الذي يعبد بحالاتهم النفسية ويتلاعب بمشاعرهم واحتياجاتهم الاجتماعية والإنسانية كيما ينشأ:

### التعميم مؤذ

انتشرت مراكز التنمية البشرية التي تعلن نفسها كـ"فرصة ذهبية" لن تعوض تقدم عروضها محدودة مع بعض الإغراءات بتغيير حياة هذا الزبون (المتدرب) تغييرا جذريا، حيث ستحقق أحلامه وتفتح الأبواب المغلقة إلى ذلك من الشعارات التي تستغل وتتهافت الفرص عليه ليفوز بإحداها حاجة الشباب المحيطين الذين يعانون البطالة وانعدام تكافؤ الفرص والواسطة وغيرها من المشاكل الاجتماعية، إلى جانب سوء الأحوال الاقتصادية الذي قد يدفع هؤلاء إلى اليأس والإحباط، ويجعل من هذا الإعلان المنتشر هنا وهناك القشة التي يرى فيها هذا الغريق منقذا ليلتعلق به.

وردا على الانتقادات الموجهة إلى مدرسي التنمية البشرية تعلق مدرسة التنمية البشرية قديس المنتصر "اتفق تماما مع أن البعض من المدربين يستخدمون تقنيات للتونيم والبرمجة تعطي نتائج مذهلة مؤقتا مثل المخدرات تليها انتكاسة فادحة".

وقالت قديس إن "الدراسة مع الخبرة والتدريب هي المعادلة التي يجب أن تتوافر في المدرب، حتى لا يخرج المتدرب دون أن يستفيد شيئا سوى بعض الحماسة والفكاهة". وتؤكد أن "التعميم يؤدي العشرات من المدربين المحترمين".

وعن كيفية النجاح في مجال التنمية البشرية تؤكد قديس أنها درست علم النفس في الجامعة إلى جانب اختصاصها الأصلي في اللغة العربية، كما سعت إلى الإطلاع على مختلف المدارس في علم النفس والتواصل وخاصة المدارس المعاصرة والجديدة

### قدوة للنجاح

بعدما نشر صلاح صورة وهو يقرا الكتاب في يوليو 2018، وذلك بعد أيام قليلة من انتهاء مشاركته مع المنتخب المصري في منافسات كأس العالم، كذلك نشر أفضل لاعب في أفريقيا لعامي 2017 و2018، صورة لصلاح كتب "فكر وازداد فراء" لمؤلفه نابليون هيل والذي يتضمن 13 خطوة تضمن الثروات بحسب المؤلف، بالإضافة إلى نصائح عن كيفية النجاح.

وفي مطلع العام الحالي، أظهر صلاح كتابا جديدا يقرأه عن التنمية البشرية وتطوير الذات، للمؤلف الراحل إبراهيم الفقي، الذي يعتبره كثيرون أحد أهم كتب التنمية البشرية في الوطن العربي، وهو كتاب "قوة التحكم في الذات". وفي يونيو الماضي، شارك صلاح، متابعيه، بصورة لفقرة من كتاب يقوم بقراءته، عبر إنستغرام، والذي يتحدث عن قوة العقل الباطن للإنسان ومقارنتها بالعقل الواعي.

### مفتاح النجاح

تعد دروس التنمية البشرية بشكل عام مهمة للفرد وللمجتمع، فهي ضرورية بالفعل لتنمية قدرات الفرد الذاتية ورفع كفاءته العقلية والعلمية والاجتماعية والإنسانية، ومساعدته على تعزيز قدراته المهنية وزيادة ثقته بنفسه وتمكينه من التكيف والتواصل الاجتماعي إن كان غير قادر على ذلك وتغيير بعض عاداته السلبية وشحنه بالطاقة الإيجابية التي تدفعه إلى الانطلاق واختيار الطريق الذي يناسبه بالشكل المناسب واللائق.

لكن هذه الدروس التي من المفترض أن تكون نافعة ومفيدة للفرد وبالتالي للمجتمع تحولت في السنوات الأخيرة إلى عملية تجارية رابحة، وموضة من موضة العصر يتسارع الكثيرون ليشتركوا بها كي يكونوا مواكبين لتطورات ومستلزمات العصر الحديث،

وأصبح النجم المصري قدوة، وله تأثير كبير على فئة كبيرة من المجتمع، تقلده خاصة وأن السلوك الإنساني قابل للتقليد، وهو ما ظهر من خلال اهتمام الشباب بمثل هذه الكتب بشكل أكبر.

لا ينسى أحد الاهتمام الزائد بكتاب "فن اللامبالاة" لمارك مانسون،

والمعروف أيضا باسم "فلسفة الفيل"، وهو كتاب يتحدث عن كيفية التخلص من المشاكل والحزن، وهو من تأليف الفيلسوف الأمريكي ستيفن جوبز.

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

ويضيف "أغلب ما تعلمته عن التنمية البشرية هو من الكتب التي مررت أمامي في معارض الكتب هنا، أو من خلال الإنترنت، فلماذا أصرف وقتي الثمين في الاستماع إلى هراء فاخر بينما يمكنني تأليف نفس الهراء والاستماع إليه؟".

تستثمر الملايين من الدولارات سنويا على الندوات التحفيزية والمحاضرات التي يعدها خبراء التنمية البشرية وتطوير الذات، كما توجد الآلاف من الكتب التي تحمل عناوين مثيرة حول طريق النجاح المختصر، لكن لا شيء تحقق على أرض الواقع، حيث يؤكد الخبراء أن كل هذه الدروس ليست سوى استغلال للناس للتفيس عن غضبهم من المجتمع.

تونس - "لقد غيرت دروس التنمية البشرية حياتي فعليا"، تقول قديس المنتصر (33 عاما) أستاذة العربية التي أصبحت بدورها مدربة تنمية بشرية، وتضيف "كان العالم كئيبا في عيني بعدما انفصلت عن خطيبي للثوب بعد قصة حب دامت عشرة أعوام، عانيت البطالة لسنوات، كنت أحس أن كل شيء متوقف في حياتي حتى دعيتني صديقتي لمرافقتها إلى درس تنمية بشرية يقدمه مدرب قدم من مصر خصيصا كان حقا من تلاميذ إبراهيم الفقي".

وتحدثت مهدي مبروك الباحثة والمختصة في المجال الاجتماعي عن التنمية البشرية بمعناها الإنساني القريب من الاقتصاد والجغرافيا والتخطيط وإدارة البلدان والمجتمعات. ويؤكد أن "التنمية البشرية بمعناها النفسي والسلوكي هي أحد الاختصاصات المرتبطة بعلم النفس وفيها اتجاهان: اتجاه أكاديمي يستند إلى مختلف فروع البحث العلمي الجامعي في ميادين علم النفس وهذا الاتجاه فري جدا بالبحوث والتجارب والنظريات".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

ويضيف "أما الاتجاه الثاني فهو تجاري انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي سريع الانتشار والإنتاج دون استناد حقيقي جذي إلى علم النفس وفروعه، وهو ممارسة يمتدتها الكثير من المدربين في التنمية البشرية الحاصلين على شهادات من مؤسسات غير جامعية تستند في غالب الأحوال إلى منتج صناعي تجاري. ويثير هذا الاتجاه الكثير من الجدل وينعته الكثيرون بالشعوذة والتحليل أحيانا، غير أن هذه الصفات لا يمكن تعميمها على كل المستغلين في هذا المجال. إذ فيهم من يمتلك الموهبة والمعلومات بفعل تكوينه الذاتي أو دراساته الجامعية أو الشخصية".

**الكثيرون يقدسون أغلب الكلام الذي يقدمه مدرسو التنمية البشرية سواء كان في الكتب أو في المحاضرات**

ويعد تطوير الذات المحرك الأساسي للتنمية البشرية، ويأتي التطور من مفاوضة تنم بين العالم الموجود في أذهاننا والعالم المحيط بنا، فتنمية البشر تأتي من خلال الفهم الحقيقي لذواتنا وبنائنا شيئا فشيئا إلى أن نتكتم ويتحدد إدراكنا للذات وفهمها.

وتضيف قديس أن "دورات التنمية لو أخذها الناس على محمل الجد لأخرجتهم من الأخرى العميق والمزمن".

وتختلف تجربة عواطف عن تجربة قديس التي شاركت في دورتين للتنمية البشرية للتغلب على الإحباط الذي يتأهبها وتؤكد "كنت الأولى على فصلي لأربع سنوات في الجامعة اخترت أصعب التخصصات وتميزت فيها ورغم ذلك لم أوفق في الحصول على عمل.. أعاني اكتئابا مزمنًا وبطالة مزمنة هي الأخرى".

وتشارك عواطف في دورة كان مضمونها "يجب أن نتج أنت تستطيع ذلك لا يوجد مستحيل.. أخرج ما داخلك.. توماس أديسون فشل 999 مرة لا تيأس"، وتضيف "قبل أن ينتهي المدرب من الدرس يبدأ بالترويج للدورة القادمة، لأن دورة اليوم غير كافية وهي فقط بداية وهو ينسبر دائما داخل الدورة إلى أمور تكلم عنها في دورات سابقة أو سيتكلم عنها في دورات قادمة، كان ينظر إلينا كزبائن ولا يريد أن يفقدنا".

وتؤكد "فرق شاسع بين شخص ناجح يعطيك نصائحه بالمجان مثل بيل غيتس الذي بت أتابع مدونته بانتظام وبين شخص "حافظ مش فاهم" عبارات فلان ويريدك أن تدفع وتقتنع بها".

وتضيف "هناك شيء واحد يحق أن يتباهى به مدرب التنمية البشرية هو كيف تتبع الوهم للمحيطين وتجنبي

وتؤكد "فرق شاسع بين شخص ناجح يعطيك نصائحه بالمجان مثل بيل غيتس الذي بت أتابع مدونته بانتظام وبين شخص "حافظ مش فاهم" عبارات فلان ويريدك أن تدفع وتقتنع بها".

وتضيف "هناك شيء واحد يحق أن يتباهى به مدرب التنمية البشرية هو كيف تتبع الوهم للمحيطين وتجنبي

وتؤكد "فرق شاسع بين شخص ناجح يعطيك نصائحه بالمجان مثل بيل غيتس الذي بت أتابع مدونته بانتظام وبين شخص "حافظ مش فاهم" عبارات فلان ويريدك أن تدفع وتقتنع بها".

وتضيف "هناك شيء واحد يحق أن يتباهى به مدرب التنمية البشرية هو كيف تتبع الوهم للمحيطين وتجنبي

وتؤكد "فرق شاسع بين شخص ناجح يعطيك نصائحه بالمجان مثل بيل غيتس الذي بت أتابع مدونته بانتظام وبين شخص "حافظ مش فاهم" عبارات فلان ويريدك أن تدفع وتقتنع بها".

وتضيف "هناك شيء واحد يحق أن يتباهى به مدرب التنمية البشرية هو كيف تتبع الوهم للمحيطين وتجنبي

وتؤكد "فرق شاسع بين شخص ناجح يعطيك نصائحه بالمجان مثل بيل غيتس الذي بت أتابع مدونته بانتظام وبين شخص "حافظ مش فاهم" عبارات فلان ويريدك أن تدفع وتقتنع بها".

## إدارة الآباء لتعليم أبنائهم عن بعد تجعله أكثر نجاعة

ويرى خبراء علم النفس أن التعليم عن بعد تجربة جديدة وغير مسبوقة بالنسبة للأطفال، لذلك من المهم الالتحاق بها بهدف ومع الرغبة في الاستفادة قدر الإمكان، دون القلق والتوتر ناصحين الآباء بعمل ما بوسعهم لتخطي هذه الفترة الصعبة.

ويقول خبراء علم النفس إنه "من الضروري الحديث مع الأطفال عن الاختلافات بين تجربة التعلم في الصف وتجربة التعلم عن بعد والتأكيد على ضرورة الالتزام بها وعدم القلق منها".

**ثقة الآباء المطلقة في الأطفال ليست حلا كافيا للتأكد من أنهم يستغلون جلوسهم أمام شاشات الكمبيوترات في التعلم**

وينصح الخبراء بالتحقق من المكان، الذي سيدرس فيه أطفالهم، وأن يكون مكانا فيه شبكة إنترنت قوية، وإذا كان الطفل معانا أن يدرس في غرفته على طاولة المكتب يرى الخبراء أنه من الضروري ترتيبها وتجهيزها قبل بدء التعلم عن بعد. فتهيئة مكان مناسب للدراسة أمر مهم في تعزيز رغبة الطالب وإقباله على التعلم. وإذا كان الطفل يفضل الدراسة في غرفة الطعام، يجب التأكد من خلو المكان من أي ملهيات، والحرص على عدم إزعاج إخوته الذين يدرسون عن بعد من حوله، وتشجيع كل منهم على استخدام سماعة، بحيث لا يزعج من حوله أثناء الاستماع إلى دروسه.

وتعد شبكة الإنترنت القوية التي تحتل بث مقاطع مصورة من أهم أساسيات إنجاح تجربة التعلم عن بعد. والمستلزم الآخر هو جهاز عالي الجودة، سواء كان كمبيوتر محمول أو كمبيوتر لوحيًا ليتمكن الطفل من متابعة منصات التعليم الإلكتروني بطريقة جيدة.

لندن - تتكرر شكوى الآباء والأمهات حول الوقت الذي يقضيه أطفالهم أمام شاشات الكمبيوترات، وهل يخصصونه للدراسة أم للعب. وتزداد حيرتهم عندما لا يكونون بجوارهم حتى يراقبهم عن كتب، فكيف يدير الآباء تعليم أبنائهم عن بعد لجعله أكثر نجاعة؟

يرى خبراء التربية أن ثقة الآباء المطلقة في الأطفال ليست حلا كافيا للتأكد من أنهم يستغلون جلوسهم المتواصل أمام شاشات الكمبيوترات في التعلم، لذلك من الضروري مراقبة مواقعهم عن كتب وطرح الأسئلة الصريحة عليهم.

وينصح الخبراء بوضع الكمبيوتر في مكان مركزي، حتى يصبح بإمكان الآباء مراقبة المواقع الإلكترونية التي يتصفحها أطفالهم ومحاولة استفسارهم عن تلك المواقع، شرط أن تكون محادثاتهم إيجابية.

ويرى الخبراء أنه من المهم جدا الجلوس مع الأطفال والحديث معهم بصراحة وبأسلوب هادئ حول تجربة التعليم عن بعد وعن الظروف غير الاعتيادية التي يمر بها العالم اليوم، وإخبارهم بأن تجربة التعلم عن بعد تجربة جديدة ومثيرة، لذلك يجب استقبالها بحماس كأي تجربة غير مسبوقة.

وينصح الخبراء الآباء والأمهات بإجراء فحص منتظم لأجهزة أطفالهم للتأكد من حصولهم على الحقيقة كاملة، وتعلم كيفية استخدام وظيفة سجل المتصفح لمعرفة المواقع التي تمت زيارتها مؤخرا وما تم تنزيله.

ويؤكد خبراء علم النفس أن الأطفال أذكيا من أن نعتقد، مشيرين إلى أنه مع المتابعة الحثيثة من قبل الآباء، سيكون من الصعب على الأطفال إخفاء الأشياء بعيدا. كما أنه بمعرفة الأطفال وتأكيدهم من أن أبائهم يتابعون ما يقومون به أثناء ساعات الدراسة، سيجعلهم أكثر حرصا بشأن ما يقومون به، وهذا سيبقيهم أكثر أمانا أيضا.

## لماذا يفضل الأزواج علاقة زوجية متأرجحة على الانفصال

استمرار الشريك في علاقة مسيئة سببه التعلق بالطرف الثاني



### قطع العلاقة أمر صعب رغم الأذى

أنه من المهم أن تأخذ مشاعر الأطفال حول الطلاق على محمل الجد، ومن الضروري التعاطف معهم والتحدث عن تأثيره عليهم. ومع ذلك، فإن فكرة الحفاظ على زواج سيء أفضل من الانفصال هي فكرة مشكوك فيها، حيث يرى المختصون أنه أكثر ضررا حيث يمثل قضاء الكثير من الوقت في منزل مليء بالعواطف السلبية والتوترات والصراعات المزمنة صدمة بالنسبة إلى الأطفال.

ومن جانبها، قالت المختصة النفسية نورا السيد لـ "العرب"، "يفضل بعض الأزواج الاستمرار في العلاقة على الرغم من وجود مشكلات أسرية لعدة أسباب، منها وجود أبناء ومنها ارتفاع تكاليف الزواج والمؤخر في حالة الطلاق، فبدلا من أن يخسر الزوج المال ربما يفكر في الاستمرار أملا في إصلاح العلاقة وأن تقوم الزوجة برفع قضية خلع".

ولفتت المختصة المصرية إلى أن إدمان بعض الأزواج واعتمادهم على زوجاتهم قد يجعلهم يستمررون في هذه العلاقات مع وجود بعض الاضطرابات النفسية أيضا.

ويقول المحلل النفسي والمعالج للأزواج والعائلات باسكال أنغر، إن البعض ممن عاشوا من فراق قاس في سالف حياتهم يحتفظون بذكرى سيئة عن الطلاق، ويجدون صعوبة في التخلي عن الزوج حتى وإن كانوا يعيشون بشكل سيء معه، لأنهم قلقون بشأن الفراق ويخافون من البحث عن مكان آخر.

وأضاف أن الترابط بين الزوجين في بعض الأحيان مرضي، حتى أن أحدهما لا يعرف كيف يتصرف دون الآخر، مبينا أن هناك حالات يناضل فيها الزوجان من أجل الانفصال سنوات، إلا أنهما يتكسبان في النهاية.

وكشفت المختصة في علم النفس العصبي الدكتورة روندا فريمان، أن جزءا كبيرا من استمرار الضحية في علاقة مسيئة أو سامة سببه إدمانها للطرف الثاني المؤذي، ويكون من الصعب جدا عليها التحكم في مشاعرها أو اتخاذ قرارات منطقية.

أو حفاظا على الوضعية المادية خاصة بالنسبة إلى الذكور الذين يمثل لهم قانون الضغط يمكن أن تستغلته المرأة وتحول طليقها إلى مفتش عنه ومهدد بالسجن". وأضاف "التونسون يتذمرون غالبا من قانون النفقة الذي يعتبره البعض مكابا، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن مئة ألف تونسي ملاحقون أمونيا على خلفية النفقة الزوجية".

وأشار إلى أن الانفصال الصامت أو ما يسمى أيضا بـ "التعايش القسري" هو من المسكوت عنه في المجتمع التونسي، وذلك للأسباب أنفة الذكر، وهو أمر تعاني منه النساء أكثر بكثير من الرجال، حيث غالبا ما تفضل النسوة الطلاق ولكن الذكر يتهرب خوفا من التبعات القانونية والمادية التي قد تلحقه.

وقال المختص التونسي إنه "عبر البعض من المقابلات السوسولوجية التي قمنا بها حول الجنسية والأسرة، اكتشفنا أن الذكر غالبا لا يعترف بهذا الانفصال الصامت إن وجد وقل ما يتحدث عنه إلى أحد حتى من المقربين لديه إلا إلى طبيب نفسي مختص، حيث يعتبر أنه يس من رجولته. فالرجل يعتبر أن عليه القيام بواجباته الجنسية مع قريبته حتى إن اختفت العاطفة أو حتى إذا كان شعوره تجاهها نافرا أو كارها، باعتبار أن الجنس عند الذكر غير مرتبط بالعاطفة كما هو الأمر بالنسبة إلى الأنثى".

وتابع موضحا "أما المرأة فغالبا ما تكون أكثر تعبيريا عن تدمرها من الانفصال الصامت، ومن هجران زوجها لها في الضجيج، كما أنها تكون الأكثر مطالبة بالطلاق من الرجل في هذه الحالة، وهي ملاحظة تشير إلى أن المرأة التونسية تدحض الفرضية التي تقول إن النساء الشرقيات لا يطالبن بالطلاق ويخترن القبول بالزيجة المهينة على أن يأخذن صفة مطلقة، بما تحمله من وصم لهن".

وأكد الخبراء أن فكرة الانفصال تعتبر مفزعة بالنسبة إلى الكثيرين ممن هم غير سعداء بشكل مزمن في الزواج خوفا من أن يؤدي هذا القرار أطفالهم، منبهين إلى

من أن هذه العلاقات ليست بالضرورة غير قابلة للإصلاح، إلا أنها مدمرة.

وأوضحوا أنه في بداية أي نوع من سوء المعاملة، تحاول الزوجة في الغالب التكيف مع الموقف معتبرة أنه مجرد مرحلة في علاقتها، لافتين إلى أن ضحايا الاعتداء العاطفي والنقسي غالبا ما يكونون غير مدركين لما يجري بالفعل ولآثاره في وقت لاحق، مؤكدين أن معظم ضحايا سوء المعاملة العاطفية غالبا ما يعانون من الشعور بالعزلة وأنه ليس لديهم أصدقاء أو عائلة يتقنون فيها، ويلعب الشريك المسيء دورا كبيرا في هذا الأمر.

وأضافوا أنه غالبا ما يكون للزوجة التي تقع ضحية الإيذاء العاطفي شعور بالذنب، لأن الزوج المسيء يلومها دائما حتى تعتقد أن ما يحدث هو بسبب خطئها، مما يجعلها غير قادرة على اتخاذ قرار الانفصال.

وأكد الدكتور الطبيب الطويلي، المختص في علم الاجتماع، أن الانفصال الصامت بين الزوجين يعتبر أخطر وأكثر وطأة من الطلاق العادي والقانوني، ذلك أن الطلاق يضع حدا قانونيا وشرعيا بين الطرفين، ويؤسس لحياتهما الجديدة بعيدا عن بعضهما وينظم زيارات الأبناء ويحدد حجم الإنفاق وكل التفاصيل الأخرى. أما في وضعية الزواج السام، فإن الطلاق يقع عاطفيا وجنسيا وحتى ماديا بين الزوجين، ولكن مع بقائهما تحت نفس السقف، والتظاهر الشكلي بالولافق والانسجام، وهو ما يزيد من مراكمة الضغائن والمكباتات بين الزوجين ويرفع من منسوب التوتر بينهما والذي قد يصل إلى حالات العنف اللفظي أو الجسدي، وهو ما يكون له انعكاس مباشر ومدمر خاصة على الأبناء ويؤدي إلى تنشئتهم تنشئة اجتماعية مختلة.

وأوضح الطويلي لـ "العرب"، أن "هذا النوع من الانفصال يكون غالبا خوفا من الجهول الذي يمثل الطلاق القانوني للبعض، حيث يفضلون استمرار الوضع على ما هو عليه إما حفاظا - في نظرهم - على استقرار الأبناء، وإما خوفا من نظرة المجتمع الواصمة للطلاق بشكل عام

تؤدي العلاقة الزوجية السامة إلى جعل شريك الحياة في حالة دائمة من اندام الأمان والاستقرار، نظرا لعدم قدرته على التنبؤ بتصرفات شريك حياته أو بمدى التزامه العاطفي تجاهه، مما يعكس بشدة على صحته النفسية والعاطفية والجسدية. وفي حين يسعى الكثيرون إلى التخلص من هذه العلاقة عن طريق الانفصال، يجد آخرون صعوبة في القيام بذلك رغم الأذى المسلط عليهم.

### حسيينة بالحاج أحمد

يُجد أزواج كثر أنفسهم غير قادرين على تحسين علاقاتهم الزوجية التي تتدهور يوما بعد يوم، وفي نفس الوقت لا يرغبون في الانفصال لأنهم يخشون من الإقدام على هذه الخطوة، حيث يشعر شريك الحياة بأنه لا يمكن الخروج من هذه العلاقة السامة، وغالبا ما يرى أن المغادرة صعبة بالفعل، وتترك الأما وحزنا أصعب من استمرارها، على الرغم من أنه السبيل الوحيد للنجاة.

وأكدت هادية بوغانمي، متزوجة منذ حوالي 25 سنة وأم لأربعة أبناء، أن علاقتها مع زوجها تتسم بالتوتر وكثرة الخلافات والتسلط، وعندما سالتها إحدى قريباتها عن سبب استمرارها في هذه العلاقة المدمرة وعدم وضع حد لها منذ البداية، أجابتها بأنها لم تستطع ذلك. وقالت إنها على الرغم من معاناتها من هذه العلاقة ومن الإساءة التي تعيشها باستمرار، ترى أنها غير قادرة على الابتعاد عن زوجها كما أنها لا تتصور حياتها دونه، وتشعر بالعجز والوحدة والخوف من الجهول في غيابها.

**فكرة الانفصال تعتبر مفزعة بالنسبة إلى الكثيرين ممن هم غير سعداء بشكل مزمن في الزواج خوفا من أن يؤدي هذا القرار أطفالهم**

وأكد خبراء أن العلاقة السامة يشعر فيها أحد الطرفين أو كلاهما بعدم الراحة وأن هناك شيئا مزعجا لا يمكن تحديده ويستنفد طاقة أحد الطرفين، كأن يجعل شريكه ينهك به طوال الوقت إلى درجة تجعل هذا الأخير يصاب بالإرهاق الجسدي والنقسي. وأشاروا إلى أنه في العلاقات السامة تكثر المشاكل والخلافات، وتغيب نقطة التقاء تسمح ببناء علاقة صحية تنمو بشكل تشاركي وتضمن الأمان والطمانينة للطرفين.

### نصائح

قال البروفيسور أندرياس هيلبرت "إن بعض الأشخاص يعانون خلال فصل الشتاء من مشاعر الحزن والكآبة واعتلال المزاج والخمول وفقدان الدافعية والشعور بالتعب في ما يعرف باكتئاب الشتاء، وذلك بسبب الأجواء السائدة خلال هذا الوقت من العام والتمتعلة في الظلام والغيوم".

## أفكار رائعة لإطلالة متألفة في الحفلات

● يعتبر الفستان الأسود القصير قطعة أساسية للمشاركة في الحفلات مع مجموعة من الإكسسوارات الأنيقة، جزيي فستان ماكس المصنع بأكمام طويلة وتفصيل مميزة من اللؤلؤ. وللحصول على إطلالة مميزة، تعتبر السترات الصوفية السوداء البسيطة من القطع الأساسية لارتدائها في الحفلات. ارتديها فوق تنورة أنيقة مع حذاء كعب أنيق أو حذاء كعب عال لطلعة مميزة بتألق استثنائي.

● بات الطقس حاليًا أكثر برودة، ما يعني أن اللباس الخارجي لا يقل أهمية عن تلك في الحفلة مثل أي عنصر آخر ترتديه. يمكنك ارتداء ثوب غاية في الأنافة، مع كارديجان بأكمام طويلة مزين بالخرز، مع إمكانية التنسيق مع عناصر أخرى ذات ألوان محايدة.

● بنظال واسع الساق مع كزرة متناسقة، يمكنك ارتداء هذا النوع من الأزياء، يمكنك ارتداء هذا الفستان مع أقراط وأحذية عالية لإطلالة أنيقة. ستتألقين في بحر من الألوان المحايدة بإطلالة غاية في الروعة.

● تواجه نساء كثيرات تحديا كبيرا عند اختيار الزي الاحتفالي الأمثل للمشاركة في أي مناسبة أو حفلة تتم دعوتهن إليها.

● يقدم خبراء ماكس مجموعة من الأفكار الرائعة، التي تناسب جميع مخططاتك الاحتفالية:

● تألقي بالون جريئة مثل الأحمر، مثل هذا الفستان القرمزي المخملي متوسط الطول بياقة دائرية وأكمام 4/3 مع حزام عند الخصر. وفي حال لست من الأشخاص، الذين يفضلون ارتداء هذا اللون دوما، أو لماذا لا تختاري فستانا متوسط الطول مع تفاصيل لامعة باللون الأخضر الزيتوني بياقة دائرية وأكمام طويلة. من المؤكد أن الاحتفالات الخاصة بموسم العطلات هي الوقت المثالي لارتداء هذا النوع من الأزياء، يمكنك ارتداء هذا الفستان مع أقراط وأحذية عالية لإطلالة أنيقة.

● يمكنك ارتداء هذا النوع من العنقود، التي تتناسب مع موسم الأعياد. ارتديها مع بلوزة وسترة لحفلة خاصة في شركتك، أو مع كزرة أنيقة وحذاء مميز لإطلالة ليلية متألفة.

● يمكنك الأزياء اللامعة أو المعدنية من الحفاظ على إطلالة غير رسمية مع شعور من التميز بزي استثنائي لليلة احتفالية فريدة. ما رأيك بسترة مومي بأكمام طويلة وسحاب كزري مثالي لموسم العطلات. كما يمكنك اختيار تنورة متوسطة الطول ميتاليك بكسرات، والتي تتناسب على نحو رائع مع موسم الأعياد. ارتديها مع بلوزة وسترة لحفلة خاصة في شركتك، أو مع كزرة أنيقة وحذاء مميز لإطلالة ليلية متألفة.

## كيفية التخلص من اكتئاب الشتاء



الشتاء؛ حيث قد يشير ذلك إلى اكتئاب حقيقي، خاصة إذا كانت هذه الأعراض مصحوبة بأعراض أخرى مثل الانزعاج واليأس والانهزامية والتفكير في الانتحار أو إيذاء النفس. ولمواجهة اكتئاب الشتاء ينصح هيلبرت بالتعرض لضوء الشمس؛ حيث يعمل ضوء النهار على تحسين الحالة المزاجية وطرد الأفكار السلبية. كما أنه يقلل من إفراز الجسم لهرمون النوم "الميلاتونين"، والذي يفرزه عند الظلام. ولهذا الغرض ينبغي التعرض لضوء النهار بصفة منتظمة.

قال البروفيسور أندرياس هيلبرت "إن بعض الأشخاص يعانون خلال فصل الشتاء من مشاعر الحزن والكآبة واعتلال المزاج والخمول وفقدان الدافعية والشعور بالتعب في ما يعرف باكتئاب الشتاء، وذلك بسبب الأجواء السائدة خلال هذا الوقت من العام والتمتعلة في الظلام والغيوم".

# جولة ختامية مثيرة لموسم فورمولا 1 في أبوظبي

## لويس هاميلتون يعود إلى المنافسة وريينو يبقى في دائرة الصراع



عودة قوية

سائق هوندا الشاب يوكي تسونودا سيارة فريق ألفا توري خلال الاختبارات التي تسبق الموسم الجديد استعدادا ليكون السائق الثاني للفريق إلى جوار بيير غاسلي.

وسيكون الفرنسي رومان غروجان هو السائق الوحيد الذي لن يبال وداعا جيدا في ختام الموسم بعد غد حيث تعرض لحادث خلال السباق البحري الذي أقيم قبل أسبوعين عندما اشتعلت سيارته، وقرر العودة إلى بلده للعلاج من الإصابات التي لحقت به.

التيكس البون الفرصة كاملة لإثبات ما إذا كان جديرا بالحفاظ على مكانه بالفريق. ويخوض البون سباق أبوظبي تحت الضغوط في ختام هذا الموسم المتواضع الذي أحيط بالجدل بشأن مستقبله.

نهاية المطاف

قد يكون سباق أبوظبي نهاية المطاف للسائق دانيال كفيات مع فريق ألفا توري حيث لم يحصل كفيات على عرض لتوقيع عقد جديد مع الفريق. ومن المقرر أن يقود

يذهب بعد غد مسيرته مع فريق فيراري الذي خاض معه هذا الموسم موسمه السادس.

وقال بيريز "لدي بعض الخيارات

الجيدة لعام 2022. ولهذا، فإن خيارتي الأفضل هو الاستمرار في فورمولا 1 خلال 2021. ربما سيكون هذا صعبا حقا، كما أن أفضل السائقين ليسوا في فورمولا 1 لسوء الحظ. ولهذا، سنواصل العمل لأنني أعتقد أنه أفضل وسيلة". وارتبط اسم بيريز بشغل المقعد الثاني في فريق ريد بول، ولكن الفريق أكد أنه سيتم

وكانت فرصة بوتاس جيدة في حسم المركز الثاني من خلال السباق البحري الأحد الماضي بعدما انسحب فيرستابن من السباق بسبب صدام سيارته مع سيارة تشارلز لوكلير سائق فيراري في اللفة الأولى من السباق.

ولكن بوتاس نفسه سقط ضحية لخطا الفريق في هذا السباق. وفي الترتيب العام للفريق، يحتل ريد بول المركز الثاني بفارق جيد عن باقي الفرق التي تأتي خلفه فيما يقود ريسينغ بوينت (194 نقطة) صاحب المركز الثالث الصراع على المركز الثالث في ختام فعاليات الموسم حيث يتفوق بفارق 10 نقاط فقط على ماكلاين فيما يأتي فريق رينو الفرنسي خامسا برصيد 172 نقطة.

لم يخرج رينو حتى الآن من الصراع على المركز الثالث في الترتيب العام للفريق، ولكنه سيحتاج إلى بعض الحظ والتوفيق إذا أراد القفز أمام ريسينغ بوينت وماكلاين في الترتيب النهائي.

كما سيكون سباق أبوظبي هو السباق الأخير لكل من كيفن ماغنوسن مع فريق هاس وسيرجيو بيريز مع فريق ريسينغ بوينت. وكان ماغنوسن قال إنه سيبتجئ إلى خوض السباقات في فئة أخرى غير فورمولا 1 هي بطولة "أي. أي. أس. أيه" فيما لا يزال مستقبل بيريز غامضا.

وأحرز المكسيكي بيريز لقب السباق البحري الأحد الماضي ليتوج موسما جيدا للغاية رغم غيابه عن اثنين من سباقات الموسم بسبب إصابته بفايروس كورونا المستجد.

ولكن هذا المستوى الذي ظهر عليه في 2020 لم يكن كافيا لإقناع مالكي فريق ريسينغ بوينت بالاحتفاظ به. ويخوض الفريق فعاليات الموسم الجديد في 2021 باسم جديد هو "استون مارتن"، ويحل مكان بيريز في قيادة سيارة الفريق السائق الألماني سباستيان فينيل الفائز بلقب البطولة أربع مرات سابقة والذي

تسدد الستارة الأحد المقبل على فعاليات موسم استثنائي لبطولة العالم (الجائزة الكبرى) لسباقات سيارات فورمولا 1 حيث تستضيف أبوظبي السباق الختامي للموسم الحالي الذي أربكته أزمة فايروس كورونا.

قدمه في السباق البحري الأحد الماضي وحل خلاله في المركز الثاني حيث ضاع منه الفوز بالسباق نتيجة خطأ غير معتاد من فريق مرسيدس.

سباق أبوظبي سيكون هو السباق الأخير لكل من كيفن ماغنوسن مع فريق هاس وسيرجيو بيريز مع فريق ريسينغ بوينت

وقال فولف "ما زال هناك بعض الجدل بشأن السائق الذي سيقود السيارة في سباق أبوظبي... حالة لويس هاميلتون تتحسن، ولكننا لا نعلم مدى قدرته على خوض السباق إلا قبل السباق بوقت قصير للغاية".

وأضاف "سنبدل كل ما بوسعنا ليكون هو (هاميلتون) من يقود السيارة، ونعلم مدى إصراره على العودة سريعا إلى السباقات". وحسم هاميلتون لقب البطولة هذا العام ليعادل الرقم القياسي في عدد الألقاب التي يفوز بها أي سائق في تاريخ البطولة رفعا رصيده إلى سبعة ألقاب بالتساوي مع الأسطورة الألماني مايكل شوماخر. كما توج مرسيدس باللقب العالمي على مستوى الفرق.

ولكن الفنلندي فالنتيري بوتاس زميل هاميلتون بالفريق ما زال يصارع مع ماكس فيرستابن على المركز الثاني في البطولة لفئة السائقين حيث يحتل بوتاس المركز الثاني في الترتيب العام للبطولة حاليا بفارق 16 نقطة أمام فيرستابن.

كما شهد الموسم بعض الفوضى والأحداث المؤسفة لكنه عبر إلى المحطة الأخيرة المقررة الأحد القادم في أبوظبي. ورغم حسم لقب البطولة مبكرا في الموسم الحالي لصالح البريطاني لويس هاميلتون، فإن هذا السباق المزمع إقامته في أبوظبي سيجيب على بعض الأسئلة والاستفسارات من ناحية، كما سيكون خط النهاية لمسيرة بعض السائقين مع فريقهم من ناحية أخرى.

ومن بين الاستفسارات التي تحيط بهذا السباق هو قدرة هاميلتون سائق فريق مرسيدس على خوض هذا السباق بعدما عانى في الفترة الماضية من الإصابة بفايروس كورونا المستجد ومدى قدرته على اعتلاء قمة منصة التتويج في آخر سباقات 2020.

فرصة أخرى

بسبب الإصابة بالفايروس، غاب هاميلتون عن السباق الذي أقيم على مضمار "صخير" البحري الأحد الماضي، وحل مكانه في قيادة سيارة الفريق جورج راسل سائق فريق وليامز. وأظهر جدول المؤتمر الصحافي الذي يعقده الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) وجود راسل مع مرسيدس.

لكن توتو فولف رئيس فريق مرسيدس قال إن هذا ليس دليلا على أن راسل سيحصل على فرصة أخرى في سباق أبوظبي رغم الأداء الرائع الذي

## الهلال السعودي يجدد ثقته في عطيف

الأيمن، أول صفقات الهلال للموسم المقبل، 2022-2021 بعقد يمتد لمدة أربع سنوات.

المفاوضات مع سلمان الفرج وياسر الشهراني لم تحسم بعد، حيث تتفاوض الإدارة مع وكيليهما لتمديد عقديهما لمدة ثلاثة أعوام

يذكر أن الهلال يتصدر ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان لكرة القدم (الدوري السعودي للمحترفين)، برصيد 19 نقطة، بفارق خمس نقاط أمام أقرب ملاحقيه الشباب، بعد مرور 7 مراحل على بداية الموسم الحالي.

ولم تتوصل الإدارة حتى الآن إلى اتفاق معهما بشأن المقابل المالي، في وقت ينتظر فيه أن ترفع عرضيهما لحسم الملفين المهمين قبل دخول اللاعبين الفترة الحرة في يناير المقبل، التي تسمح لهما بالتفاوض مع أندية أخرى.

ونجحت إدارة نادي الهلال السعودي لكرة القدم برئاسة فهد بن نواف في التعاقد مع حمد الباسمي لاعب نادي القادسية. وعبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) أعلن الهلال تعاقدته مع الباسمي (22 عاما) عقب دخوله الفترة الحرة.

وبات الباسمي، الذي يلعب في مركز الظهير

الرياض - توصلت إدارة نادي الهلال السعودي إلى اتفاق مع الدولي عبداللح عطيف، لاعب الفريق الأول لكرة القدم، لتجديد عقده.

وتكرت صحف سعودية أن إدارة الهلال اتفقت على التجديد لمدة عامين مع عطيف، الذي يدخل فترة الأشهر الستة الأخيرة من عقده الحالي بعد أسابيع.

وتكشفت المصادر نفسها أن المفاوضات مع الدوليين سلمان الفرج وياسر الشهراني لم تحسم بعد، حيث تتفاوض الإدارة في الفترة الجارية مع وكيليهما لتمديد عقديهما لمدة ثلاثة أعوام.



## مهدي علي مرشح لتدريب الإمارات

ولدى سؤاله عن موعد عودة الجماهير، قال "كلنا نامل عودة الجماهير سريعا إلى الملاعب، ولله الحمد الأمور في الدولة تتحسن بفضل الاهتمام الحكومي والالتزام من القيمين، والمرحلة المقبلة ستشهد إصدار توجيهات وإرشادات لعودة الجماهير".

أكد الشيخ راشد بن حميد النعيمي وجود أسماء عدة مطروحة لتدريب المنتخب وسيتم اتخاذ القرار الأحد. وقال النعيمي "لدينا استراتيجية طويلة الأمد للمنتخب ويجب على المدرب الجديد أن يكون قادرا على رسم خطة متكاملة بناء على المعطيات والكفاءات الموجودة".

هناك أكثر من اسم مرشح وسط قائمة طويلة لقيادة الفريق، أبرزها الثنائي الأرجنتيني رامون دياز ورودفو أروبارينا، ومهدي علي، مدرب المنتخب الإماراتي السابق. ويمتلك دياز، مسيرة تدريبية رائعة تتضمّن تدريب المنتخب الأرجنتيني، والهلال والاتحاد السعودي، وبيراميدز المصري، ويعتبر مرشحا قويا لتدريب الوصل، والذي يحتاج إلى مدرب قادر سريعا على إعادته إلى الطريق الصحيح.

في حين، يمتاز أروبارينا، بخبرة كبيرة مع الكرة الإماراتية، بعدما سبق وقاد الوصل إلى نهائي بطولتي كأس المحترفين وكأس رئيس الإمارات، ولكنه لم يوفق بالفوز بأي منهما، ثم درب شباب الأهلي، ونجح في الفوز بنفس البطولتين، ووصل في الموسم الماضي إلى نهائي كأس المحترفين، ورحل عن النادي وهو متصدر للدوري الذي تم إلغاؤه.

ملف استضافة

من ناحية أخرى، جرى اعتماد تقديم ملف استضافة نسخة 2024 من نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاما، والمؤهلة للأولمبياد والتسويق مع الجهات ذات الصلة حول ملف الاستضافة، فيما تقرر إقامة حلقة نقاشية حول الحدث يوم 16 ديسمبر الجاري.

أبو ظبي - ذكر تقرير إخباري أن مجلس إدارة الاتحاد الإماراتي لكرة القدم برئاسة الشيخ راشد بن حميد النعيمي قرر تكليف لجنة المنتخبات والشؤون الفنية بتقديم القائمة النهائية للأسماء المرشحة لتدريب المنتخب وعرضها على المجلس لاتخاذ القرار النهائي.

وأشارت صحف إماراتية إلى أن المدرب الإماراتي مهدي علي بعد أبرز المرشحين لتولي مسؤولية المنتخب بعد اعتذار الكرواتي زوران عن المهمة. ويعد مهدي علي، من المدربين الإماراتيين الأكثر كفاءة، ويملك مسيرة كبيرة مع المنتخبات الإماراتية وصولا للمنتخب الأول، والذي قاده إلى تحقيق العديد من النتائج الإيجابية المميزة، كما سبق وقاد المنتخب الأولمبي الإماراتي للتأهل للمرة الأولى والمشاركة الوحيدة في الأولمبياد، وذلك في دورة الألعاب الأولمبية بلندن 2012.

من أبرز إنجازات مهدي علي مع المنتخب الأول الإماراتي، الحصول على كأس الخليج عام 2013، والمركز الثالث في كأس آسيا عام 2015



مسيرة حافلة

لعب مهدي علي في شباب الأهلي خلال فترة الثمانينات وأوائل التسعينات، وتولى مهمة تدريب منتخب الإمارات لما يقرب من 5 سنوات، خلال الفترة من 2012 وحتى 2017. وبلغ عدد المباريات التي تولى فيها مسؤولية تدريب منتخب الإمارات الأول، 68 مباراة، وحقق الفوز في 41 منها، وتعادل في 11، وخسر 16، وأحرز الأبيض في حقبته 135 هدفاً، واستقبل مرماه 67 هدفاً. ومن أبرز إنجازاته مع المنتخب الأول الإماراتي، الحصول على كأس الخليج بالبحرين عام 2013، والمركز الثالث في كأس آسيا باستراليا عام 2015.

وفي هذا المقام أكد الشيخ راشد بن حميد النعيمي، رئيس اتحاد الكرة أن المدرب الوطني له الأولوية بين الأسماء المرشحة، وأن هناك استراتيجية جديدة طويلة الأمد بالنسبة إلى كرة الإمارات والمنتخب، مؤكداً أن المدرب الوطني هو الأقرب للاعبين وعقليتهم، وأن الأحد المقبل سيتم اتخاذ القرار.

## كليبرز يتمسك بخدمات بول جورج

وفي سياق متصل اختير نجم كرة السلة الأميركية ليجرون جيمس المتوج بلقب دوري المحترفين، أفضل رياضي في العام 2020.

وبعد نيله جائزة مجلة "سبورتس إيلوسترييتد" الرياضية، وحصل نجم لوس أنجلوس ليكرز على هذا التكريم، بسبب إنجازاته الرياضية والتزامه الاجتماعي خارج الملاعب.

وأحرز "الملك" لقبه الرابع في دوري "إن.بي.إيه" في عشر سنوات، ومع ثالث ناد مختلف، لتتويجه سابقا مع ميامي هيت وكليفلاند كافالييرز. ودعم جيمس هذه الحركة جازبا رياضيين آخرين وذلك على منصاته في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتابعه مثلا 48 مليون شخص في موقع تويتر.



ناويا في ظل عملاق المدينة لوس أنجلوس ليكرز حامل اللقب "نامل في أن نصبح مقصدا للاعبين، في بيئة حيث يمكنهم الاستمتاع وتحقيق النجاح".

كما حيا المدرب تايرون لو قدرة جورج على اللعب في عدة مراكز وقيادته. وانتقل جورج إلى كليبرز في يوليو 2019، وفي موسمه الأول مع النادي بلغ معدل تسجيله 21.5 نقطة، 5.7 متابعات و3.9 تمريرات حاسمة، فيما بلغت نسبة تسجيله 41.2 في المئة من خارج القوس.

ولم يعلن كليبرز عن تفاصيل الصفقة، لكن صحيفة "الوس أنجلوس تايمز" نقلت عن شخصين قريبين من الملف أن جورج سينال 226 مليون دولار في خمس سنوات، ولديه خيار الانتقال في موسمه الأخير 2024-2025. وحمل جورج سابقا ألوان إنديانا بيسرز بين 2010 و2017 وأوكلاهوما سيتي ثاندر بين 2017 و2019.

لوس أنجلوس - سيحتفظ لوس أنجلوس كليبرز بنجمه بول جورج لأربع سنوات إضافية في جنوب كاليفورنيا، بعد تمديد عقد اللاعب المخضرم بصفقة مقدرة بـ226 مليون دولار.

قال جورج (30 عاما) في بيان "كطفل نشأ في جنوب كاليفورنيا، حلمت دوما باللعب مع لوس أنجلوس، حيث يمكن لعائلتي وأصدقائي مشاهدتي".

النجم بول جورج حمل سابقا ألوان إنديانا بيسرز بين 2010 و2017 وأوكلاهوما سيتي ثاندر بين 2017 و2019

وتابع "أنا فخور لتسمية هذا المكان بيتي، وأتطلع للقيام بدوري ليحقق هذا الفريق نجاحا كبيرا، داخل وخارج الملعب، في السنوات المقبلة". ووصف رئيس عمليات كرة السلة في النادي لورنس فرانك هذه الصفقة بـ"اللحظة الهامة" لفريق لعب دوما دورا

## ليفاندوفسكي على موعد مع إنجاز جديد

دورتموند وفولفسبورغ (10 أهداف). لن تكون المباراة سهلة على الضيوف أصحاب المركز السادس، لاسيما في ظل غياب أفضل لاعب في الفريق ماكس كروزه الذي سجل خمسة أهداف ومرر أربع كرات حاسمة، وذلك لإصابته بتمزق في العضلة الخلفية، لكن المدرب السويسري أورس فيشر الذي مدد عقده مع فريق العاصمة مؤخرا حتى 2023 سيخوض غمار هذه "المهمة الرائعة" بطموح الفوز، قائلا "سنحاول أن نلعب بشجاعة وننتخبني المراحل الصعبة. يجب ألا نفقد الشجاعة للهجوم". ونجح فيشر منذ قدومه إلى الفريق قبل سنتين، بتحويل أونيون إلى فريق قادر على المنافسة في الدرجة الأولى.

عن نجم دورتموند الشاب النرويجي أرلينغ هالاند، وخمسة عن الأرجنتيني لوكاس أرييو لاعب باير ليفركوزن المصابين نتيجة ضغط المباريات المكثفة هذا الموسم. ويحتل بايرن ميونخ الصدارة (23 نقطة) بفارق نقطة عن ليفركوزن الذي يواجه هوفنهايم الأحد. في المقابل يقدم أونيون مستويات جيدة هذا الموسم، رغم سقوطه في المرحلة الماضية أمام مضيفه وجاره هرتا برلين 1 - 3. وهو يملك ثاني أقوى خط هجوم بعد بايرن (34 هدفا) بالتساوي مع دورتموند (22 هدفا)، وخامس أقوى خط دفاع (14 هدفا) بعد ليفركوزن ولايبزيغ (9 أهداف).

برلين - سيكون الهدف البولندي روبرت ليفاندوفسكي على موعد مع مباراته رقم 200 في الدوري الألماني لكرة القدم مع فريقه بايرن ميونخ، في حال مشاركته السبت ضد المضيف أونيون برلين المتوجع هذا الموسم، في المرحلة الحادية عشرة من البوندسليغا. ويمكن للليفاندوفسكي أيضا بلوغ حاجز 250 هدفا مع كل من بايرن وفريقه السابق بوروسيا دورتموند، بحال تسجيله مرتين في مرمرى فريق العاصمة. وغاب ليفاندوفسكي عن المباراة التي فاز فيها فريقه على ضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي 2 - 0 الأربعاء ضمن الجولة الأخيرة من منافسات دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لإصابة في ساقه، علما أن حامل اللقب بلغ دور الـ16 متصدرا المجموعة الأولى إلى جانب أتلتيكو مدريد الثاني. وأبدى مدرب الفريق البافاري هانزي فليك ارتياحه لمشاركة هدفه قائلا "اعتقد أنه جاهز 100 في المئة للمباراة". ويتصدر "ليفان" جدول ترتيب هدافي البطولة برصيد 12 هدفا بفارق هدفين

## مورينيو يضع توتنهام على المسار الصحيح

فلن يكون سعيدا ولا أتوقع أن يكون سعيدا". وارتبط اسم الي بالرحيل عن توتنهام الصيف الماضي وربما سيحاول تعزيز فرصته في اللحاق بتشكيلة إنجلترا في بطولة أوروبا 2020 خلال فترة الانتقالات الشتوية. وفي سياق آخر ترغب عدة فرق أوروبية كبيرة في التعاقد مع ماركوس راشفورد، لكن المهاجم الإنجليزي الدولي يؤكد أنه يريد أن يمضي كل مسيرته في ناديه الحالي مانشستر يونايتد المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وتخرج راشفورد من أكاديمية يونايتد وأحرز هدفين في أول ظهور له مع الفريق الأول وكان ذلك في الدوري الأوروبي في 2016 عندما كان عمره 18 عاما. وحتى الآن أحرز 77 هدفا في 232 مباراة مع النادي. وقال راشفورد لرابطة المراسلين الرياضيين "بالنسبة لي أنا لا أنظر خارج حدود مانشستر يونايتد. عندما كنت صغيرا لم أفكر في شيء خارج حدود مانشستر يونايتد. لا أتصور اللعب بقميص آخر".

إشارة إلى وينكس "أبلغت كل اللاعبين إذا لم يشاركوا عليهم العودة للاستحمام. قلت ذلك لكل اللاعبين الذين استبدلتهم لأنه عندما يكون الطقس باردا فانا أفضل عدوتهم إلى غرفة الملابس والاستحمام. وينكس فعل ذلك وأنا سعيد بهذا لأنني من أبلغته بهذا الأمر". ويحل توتنهام ضيفا على كريستال بالاس في الدوري الإنجليزي الممتاز الأحد وهو في صدارة البطولة ولم يخسر منذ هزيمته في الجولة الافتتاحية للموسم، لكن الي أصبح على الهامش في تشكيلة توتنهام حيث لم يشارك سوى مرتين فقط في الدوري ويبدأ اللاعب البالغ عمره 24 عاما غاضبا. وقال مورينيو "دعونا لا نهرب من الحقيقة، أي بديل يدرك أنه تم استخدام كل التغييرات الخمسة

لندن - يتالق توتنهام هوتسبير بقيادة جوزيه مورينيو في كل البطولات هذا الموسم، لكن المدرب البرتغالي اعترف أنه لا يستطيع إسعاد كل لاعبيه حيث لم يشارك ديالي الي مهاجم إنجلترا في الفوز في الدوري الأوروبي لكرة القدم الخميس. وتغلب توتنهام 2 - 0 على رويال أنتويرب ليخطف صدارة المجموعة من نظيره البلجيكي، لكن الي لم يكن بين خمسة تغييرات وخرج لاعب الوسط هاري وينكس، في مشاركة نادرة له في التشكيلة الأساسية، إلى غرفة الملابس مباشرة بعد نزول تاناجي ندومبلي بدلا منه في الشوط الثاني. وأبلغ مورينيو وسائل الإعلام "كيف يمكنني إسعادهم جميعا؟ لا اعتقد أنهم سعداء وهذه هي طبيعة كرة القدم، لا يمكنني صنع المعجزات". وأضاف في

## ديريو سيميوني يأمل في مواصلة مشواره مع أتلتيكو لتأكيد صحوة الملكي

ديريو سيميوني يأمل في مواصلة مشواره مع أتلتيكو



### منافسة الفرجة فيها مضمونة

في المقابل يعول الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الفريق الملكي على مواطئه كريم بنزيمة هدف الفريق وصاحب هدفي الخالص في مرمرى الفريق الألماني المؤهلين إلى الأدوار الإقصائية في دوري الأبطال. واستعاد زيدان جهود قائده سيرجيو راموس بعد فترة غياب جراء الإصابة ما سيجنح الخطوط الخلفية حصانة إضافية لاسيما أنه في فترة غيابه كان إحدى الحلقات الأضعف في الفريق ما أدى إلى تفریطه بالعديد من النقاط.

ويمنى ريال سوسبيداد النفس بتعرض أتلتيكو لمرحلة تعيد له صدارة "لا ليغا"، والخروج من دوامة التعادلات التي عانى منها في المرحلتين الأخيرتين مع فياريال (1 - 1) والأيس سلبيا.

### لقاء سهل

يخوض برشلونة الذي تعرض لهزيمة ثقيلة في دوري الأبطال 3 - 0 أمام ضيفه يوفنتوس الإيطالي ما حرمه من صدارة المجموعة السابعة لصالح الأخير مباراة سهلة نسبيا مع ليفانتي. وستكون على الفريق الكتالوني مواجهة أحد الفرق المتأهلة من المركز الأول في دور الـ16 للمسابقة القارية ما قد يعقد مهمته. ويحتل الفريق بقيادة مدربه الهولندي رونالد كومان المركز التاسع بـ4 نقطة (خاض 10 مباريات فقط).

وعبر حارس مرمرى الفريق الألماني مارك أندريه تير شتيغان عن سخطه من نتائج الفريق في الأونة الأخيرة، قائلا "في الدوري الإسباني لسنا حيث نريد أن نكون ولكن يمكننا الحصول على بعض النقاط وهذا هو الهدف في الأسابيع القليلة المقبلة"، معتبرا أن الفوز على ليفانتي أمر لا بد منه. وأضاف "نحن نلعب على أرضنا ولا يمكننا تحمل خسارة المزيد من النقاط الآن".

ستكون المرحلة الـ13 من الدوري الإسباني على موعد مع ديربي مدريد بين الريال حامل اللقب والأتلتيكو متصدر الترتيب في الموسم الحالي. ويحمل الديريو عنوانا واحدا هو "لا للتفريط بأي نقطة". فالأتلتيكو مصر على مواصلة مشواره لاستعادة اللقب، والريال يريد محو الصورة المتردية التي ظهر عليها منذ بدء الموسم والتقدم في الترتيب نحو الحفاظ على لقبه.

مدريد - يحل أتلتيكو مدريد ضيفا تقريبا مساء السبت على الجار والغريم اللدود ريال مدريد لحساب الجولة الثالثة عشرة من عمر الليغا، في فرصة ذهبية للروخي بلانكوس من أجل المضي قدما في ما يبدو أنه موسم خاص للفريق.

ويتصدر فريق ديبغو سيميوني المسابقة حاليا بفارق نقطة عن أقرب ملاحقيه ريال سوسبيداد رغم أنه لعب مباراتين أقل، والأهم أنه يتصدر بفارق ست نقاط كاملة عن ريال مدريد و12 نقطة عن الخصم الآخر البرز برشلونه.

### تفوق وندية

العام الماضي ثلاث مواجهات بين الدوري والسوبر انتهت افتنان منها لمصلحة الملكي وأخرى بالتعادل السلبي، وقبلها أيضا لم يفز أتلتيكو في الموسمين السابقين إلا لحساب السوبر الأوروبي وفي الودية الشهيرة بنتيجة 0 - 2 في الجولة الأخيرة من منافسات دور المجموعات.

ويأمل الأرجنتيني ديبغو سيميوني مدرب "لوس روخيلايكوس" في مواصلة مشواره الناجح الحالي من العشرات والمحافظ على سجل فريقه خاليا من الهزائم، وإضافة ثلاث نقاط جديدة تحافظ على أقل تقدير على فارق النقطة مع سوسبيداد.

واعتبر سيميوني أن المباراة ضد ريال دائما ما تكون لها حسابات مختلفة عن بقية مباريات لا ليغا، قائلا "رغم أن المباراة تقام دون جمهور، إلا أنها ستكون حماسية ولا نريد الفوز فقط من أجل الصدارة بل من أجل إسعاد جماهيرنا في منازلها".

## من بطل العالم للملاكمة: بوليف أم جوشوا؟

ما يمنحه أفضلية في مواجهة بوليف. وأوضح جوشوا "انظروا إلى ما أصبحت عليه اليوم، أصبحت أكثر حكمة. خسرت نزلا ولا أريد أن أخسر مجددا. أعرف الآن كيف يبدو الشعور لدى الخسارة". وأضاف "بوليف منافس مخادع. لن يكون نزلا سهلا، أنا الآن في مستوى لا يمكنني فيه خوض نزالات سهلة أو مواجهات إحماء".

في 2021 وأن يكون أول ملاكم بلغاري يتوج بهذا اللقب العالمي. وقال بوليف "أريانا العديد من الأخطاء من أنظوني... اعتقد أن هذه الأخطاء لا تزال موجودة. عندما أكون على ما يرام، أهرمه بشكل جيد. والآن، أشعر بأنني على خير ما يرام وأنتي قوي ومفعم بالنشاط". وأضاف "لم يسبق لأي ملاكم من بلادي أن توج باللقب العالمي للوزن الثقيل. لا اعتقد أن النزال بين جوشوا وفوريو سيقام لأنني سافور السبت. إنني البطل الجديد للعالم".

لندن - تتجه أنظار الملايين من عشاق الملاكمة السبت صوب ملعب "ويمبلي" العريق في العاصمة البريطانية لندن لمتابعه مواجهة من العيار الثقيل بين البريطاني أنطوني جوشوا وبطل العالم ومناخسه البلغاري كويرات بوليف على اللقب العالمي للملاكمة في الوزن الثقيل. وتوعد بوليف منافسه الشهير بان بجرمه من خطته لمواجهة تايسون فيوريو في 2021 من خلال تجريده من لقبه العالمية خلال النزال المرتقب على ملعب "ويمبلي". وقال بوليف إنه "سيكشف" عيوب أنطوني جوشوا وسيلحق به الهزيمة الثانية فقط في مسيرته الرياضية حتى الآن.

عقبه كبيرة بالنسبة للمواجهة المحتملة مع فيوريو، لا يثق جوشوا نفسه في إقامتها العام المقبل، ولكنه أكد أنه لن يتراجع عن التحدي. وتمثل مباراة العقبة الكبيرة في الطريق نحو هذه المواجهة المحتملة بين جوشوا ومواطنه فيوريو. وقال بوليف إن إصراره على تحقيق الفوز السبت ينبع من وعد قطعه على نفسه لوالده الراحل. وقال بوليف، الذي يحترف شقيقه الأصغر تريفيل الملاكمة أيضا، "كان هذا هو حلم والدي". ويلتقي جوشوا وبوليف أمام 1000 مشجع في ظل القيود المفروضة في إنجلترا للحد من تفشي الإصابات بفايروس كورونا.

وكان من المقرر أن يلتقي بوليف وجوشوا قبل ثلاثة أعوام في كارديف بويلز ليكون أول منافس يلتقيه بعد الفوز على الأوكراني فلاديمير كليتشكو البطل العالمي السابق، ولكن جوشوا اضطر لمواجهة كارلوس تاكام بعد أن حل مكان بوليف بسبب إصابة الأخير في الكتف، وخسر تاكام في مباراة استمرت عشر جولات. وقال جوشوا الفائز بالميدالية الذهبية لوزن فوق الثقيل في أولمبياد لندن 2012 إن بوليف فقد أفضل فرصة له لتحقيق الفوز في النزال بينهما، مشيرا إلى أنه أصبح الآن أكثر خبرة مما كان في 2017

وكانت تقارير أشارت إلى أن جوشوا يستعد لمواجهة تايسون فيوريو حامل اللقب العالمي للوزن الثقيل في تصنيف المجلس العالمي للملاكمة، وذلك في 2021 أملا في تحقيق إنجاز تاريخي بان يصبح أول ملاكم على الإطلاق يحمل اللقب العالمي في التصنيفات الأربعة ليصبح ملك ملاكمة الـوزن الثقيل. ولم يخض جوشوا أي نزال منذ أكثر من عام، وبالتحديد منذ استعادة لقبه خلال النزال الذي خاضه أمام الأميركي المكسيكي أندي رويز في السعودية. وكان رويز صمد جوشوا قبلها بعدة شهور عندما تغلب عليه في نيويورك خلال يونيو 2019 والتي مازالت هي الهزيمة الوحيدة لجوشوا في مسيرته الرياضية حتى الآن.

### تكرار الإنجاز

يرى بوليف أنه يستطيع تكرار ما حققه رويز والتغلب على جوشوا ليخوض بدلا منه النزال المزمع إقامته أمام فيوريو

## صدامات مرتقبة في قرعة دوري الأبطال

وكانت البداية أمام باريس سان جيرمان في موسم (2014 - 2015) وأمام الفريق الفرنسي مرة أخرى في موسم (2015 - 2016)، وأمام برشلونه (2017 - 2018) وأمام بايرن ميونخ الموسم الماضي. ويملك ريال مدريد الرقم القياسي في عدد التتويجات بالبطولة، ومع ذلك يملك تاريخا من المعاناة مع دور الـ16، حيث ودع المسابقة في آخر نسختين من ثمن النهائي، وحدث ذلك أمام أياكس (2018 - 2019) وأمام مانشستر سيتي الموسم الماضي. وفي بداية الألفية، خرج ريال مدريد من ثمن النهائي في 6 مواسم متتالية وهو ما لا يرغب في تكراره مرة أخرى، وكان ذلك أمام يوفنتوس وأرسنال وبايرن ميونخ وروما ليفيربول وليون، بداية من موسم

نيون (سويسرا) - اكتمل عقد الأندية الـ16 التي ستخوض مباريات ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، بانتظار معرفة الصدامات المرتقبة من خلال القرعة الخاصة بتلك المرحلة، والتي ستقام الإثنين في مدينة نيون السويسرية. وستبدأ رحلة الفرق الكبرى نحو الظفر بالكأس ذات الأذنين، من دور الـ16 والذي ستقام مباريات الذهاب به أيام 16 و17 و23 و24 فبراير المقبل، ومباريات الإياب أيام 9 و10 و16 و17 مارس المقبل. وقيل التفكير في الفوز باللقب، يجب تخطي دور الـ16 أولا والذي طالما مثل عقدة لبعض الأندية الكبرى أوروبيا. وعانى تشيلسي مؤخرا في تخطي دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، حيث ودع من هذا الدور في آخر 4 مشاركات،



على موعد مع تاريخ جديد

## بحريني يحول منزله إلى متحف للعملة النادرة

## صباح العرب

لبنى الحرباوي

## المعلم الأول

في الرابعة من عصري، كنت أتعلم القرآن على يد المؤيد في مدينتي، كان الكتاب فضلا دراسيا ملحقا بالمسجد. لم أكن أعلم ماذا يحدث حينها، لقد أرسلت يوميا لساعتين صباحا ومثلها مساء لحفظ القرآن. مازلت أحتفظ بصور كثيرة من تلك الفترة. يمر المؤيد يوميا من أمام منزلنا وأكون في انتظاره ليصحبني معه إلى المكتاب... لا أنسى أبدا شدة يده على معصفي الغض وخطواته الحثيثة حتى يخيل إلي أنني أطير لا أسير. كان مؤيد المدينة الذي ندعوه "سيدي" رجلا مسننا لكنه "موهر" جدا. و"الوهرة" في تونس تعني الأناقة.

مازلت أذكر خطواته حين كنت أطر؛ جواربه البيضاء، حذاءه البني الملمع الذي تكاد ترى فيه وجهك كان على لون جبة الحرير والبرنس المتطير خلفه. كل شيء كان غاية في المثالية، كان الرجل فائق "الريشة" و"الفيانة" و"الحطة".

كان "سيدي" أول المعلمين في حياتي الدراسية والحياتية بعد أبي وأمي، ذلك المعلم الذي لا ينسى. في المكتاب اكتشفت في سن مبكرة جدا مشاعر الرهبة حين كنا نتردد بأعلى أصواتنا آيات القرآن وراء سيدي، كنا صغارا نجلس إلى طاولات كبيرة حتى أن سيقاننا لا تلمس الأرض. لعنا كثيرا في باحة المسجد وتطوعنا مرات عدة لتنظيم أندية المصلين الفوضويين. في العام الذي يليه التحقت بالروضة أين تعلمت حروفا وأعدادا وأشكالاً وأسماء كل الألوان. هناك تصفحت قصصا كثيرة ملونة. روضتي هذه في الأصل ليست سوى كنيسة تقع في قلب البلدة محاطة بأشجار السرو الطويلة.

حافظت الكنيسة على كل معالمها، احتوت رموزا دينية عرفت بعدها أنها صور لبريم العنزاء وصليبا. كان الأمر عاديا؛ لم تكن نسأل ما هذا؟ وتعودنا على الأمر، كانت الكنيسة مكانا آمنا جدا لأطفال في الخامسة من العمر. غير بعيد عن المسجد والكنيسة كان يوجد كنيس يهودي. سمعت قصصه في طفولتي مرارا وتكرارا؛ قيل إن فتاة يهودية هي من أسسته، افترقت الفتاة عن أختها اليهوديتين، فاستقرت الأولى في عنابة الجزائرية، والثانية في جزيرة جربة جنوب شرق تونس، والثالثة التي أسست كنيس مدينتنا بقيت هنا في الكاف شمال غرب تونس.

مازلت أذكر أسف جدي أمام الكنيس القديم على أصدقائه الذين كانوا يأتون لأداء صلواتهم فيه في عيد كيبور. قال جدي إنهم هاجروا كلهم.

لم أعرف يهودا ولا مسيحيين في مدينتي الهادئة جدا الواقعة على أعلى سفح الجبل لكني رايت آثارهم دون رافقت قصص طفولتي. أحببتهم دون أن أعرفهم، كانوا يوما ما جزءا من تاريخنا... وسيظلون.



شغف لا حدود له

المزادات التي يقيمها هواة بين الصين والآخر في السعودية والإمارات والكويت.

وبعد ثلاثة عقود من التجميع والإقتناء أطلق مطبوعة دورية تحت عنوان "رويال"، وتخصص بالسرد التوثيقي والهوايات والمزادات والمقتنيات، إضافة إلى افتتاحه مكانا يخصص ببيع وتوقيع المواد التراثية والقطع التي تهم هواة على اختلاف أنواعهم.

العملات المكررة، حينها يقوم إما بالمبادلة مع هواة آخرين أو يطرحها في المزاد الأسبوعي الذي تقيمه جمعية البحرين لهواة الطابع مساء كل خميس، حيث يتم في اللقاء عرض وبيع وشراء الكثير من المقتنيات المتعلقة بمختلف الهوايات مثل الطابع والعملة والوثائق والصور والتحف وغيرها.

ويخصص عبدالغفار غرفة يستعرض فيها على زائريه الكتب المدرسية والدفاتر القديمة التي رافقته في رحلته الدراسية منذ المرحلة الإعدادية. وأكد أن "هناك العديد من المقتنيات والأشياء القديمة التي تدخل داري، فتكون لها مستقرا أديبا، وغير مستعد على الإطلاق للتفريط في أي منها، لا ضمن عملية بيع ولا خلال عملية مقايضة ولا ضمن مزاد". ولا يفترق عبدالغفار في مجموعاته الخاصة، إلا في حالة وجود بعض

زائريه مشاهدة العملة من الجهتين دون أن تتعرض للإتلاف، بفضل صفحات الألبوم الشفافة.

وهوايات الصحافي البحريني متنوعة؛ فإلى جانب العملات يهوى جمع الكثير من الأشياء من بينها بطاقة دعوة أصلية من عهد الملك فاروق يتضمن نصها دعوة لحضور حفلة شاي في حديقة القصر الملكي في أكتوبر 1927، كما يحتفظ ببطاقات الهاتف المنتهية الصلاحية من عدة دول، إضافة إلى احتفائه بصور تاريخية أصلية (بالأسود والأبيض) تمثل الشخصيات الرسمية والأهلية والأحداث والتطورات المحلية.

ووصل ولعه بالمقتنيات القديمة إلى حد تجميعه الأقاليم الخاصة وأجهزة الهوايات القديمة وقوارير المشروبات الغازية والساعات وأجهزة الراديو وبوصلة كانت تستخدم في فترة الغوص، مع ميزان قديم خاص لوزن المؤل، إلى جانب بعض النماذج من بطاقات التصويت الخاصة بالانتخابات التي جرت في بعض الدول العربية والأجنبية. وتمتلك رفوف مكتبته بمجموعة من الأعداد الأولى من مختلف الإصدارات المحلية -صحف ومجلات ونشرات- وجميعها تحمّل عبارة "العدد الأول"، إلى جانب بعض الإصدارات العربية التي تحمل عبارة "العدد الأخير" أو "العدد التجريبي رقم صفر".

ويخصص عبدالغفار غرفة يستعرض فيها على زائريه الكتب المدرسية والدفاتر القديمة التي رافقته في رحلته الدراسية منذ المرحلة الإعدادية.

وأكد أن "هناك العديد من المقتنيات والأشياء القديمة التي تدخل داري، فتكون لها مستقرا أديبا، وغير مستعد على الإطلاق للتفريط في أي منها، لا ضمن عملية بيع ولا خلال عملية مقايضة ولا ضمن مزاد". ولا يفترق عبدالغفار في مجموعاته الخاصة، إلا في حالة وجود بعض

حوّل صحافي بحريني مولع بالمقتنيات القديمة منزله إلى متحف يضم مجموعة من العملات الورقية النادرة بعضها يعود تاريخه إلى نحو قرنين ونصف القرن، بالإضافة إلى أقلام وهواتف لم تعد أنواعها موجودة.

## شيماء رحومة

روسية أيضا من عام 1870، بالإضافة إلى عملة أصدرتها جمهورية هنغاريا عام 1946 (فئة مليون ميلينغو)، وهي تعكس مدى التضخم وانخفاض قيمة العملة في ذلك البلد عقب الحرب العالمية الثانية.

ويبحث عبدالغفار عن التميز في مجموعته، إذ يجمع أيضا عملات لم يتم اعتمادها في الأسواق كالتي تتضمن أخطاء في السك أو أخطاء طباعية على شاكلة عملة الفلبين الورقية التي كتب عليها اسم "غلوريا أروفو" بدل الاسم الصحيح للرئيسة السابقة "غلوريا أروفو"، أو العملة السورية التي تم تداولها ولم يطبع عليها إضاء وزير المالية، إلى أن تم اكتشاف أمرها، وتم سحبها واستبدالها، بعد أن حصل بعض هواة على كميات منها.

كما يحتفظ بمجموعة نادرة من المقتنيات من بينها العملات المستخدمة في القطب الجنوبي، و عملات المرحلة الانتقالية المسماة "عملات التسيك" و"عملات سلوفاكيا"، و"عملات قيصرية للاتحاد السوفيتي"، و"عملة موحدة الجزائر وتونس"، و"عملة موحدة سوريا ولبنان"، إلى جانب عملات بعض الدول ذات الفئات المرتفعة على شاكلة عملات ألمانيا النازية "فئة مليون وفئة 10 ملايين".

وتشمل اهتمامات الصحافي البحريني العملات التي تحمل أرقامًا تسلسلية مميزة مثل 111111، و22222، و33333، لافتا إلى أن الرقم المتسلسل المتميز على العملات الورقية يعني الكثير للهواة الجدد.

ويجمع عبدالغفار العملات الورقية لأغلب دول العالم داخل 30 البومبا، وبذلك يسهل على

يحتفظ صحافي بحريني في منزله الواقع بمدينة سار (على بُعد 10 كيلومترات غرب العاصمة النامة) بعملات ورقية ومعدنية نادرة -بعضها يعود إلى سنة 1780- جمعها من عدة دول، على امتداد ثلاثين عاما.

ويحرص حافظ عبدالغفار الذي زار أكثر من 42 دولة خلال رحلاته على البحث عن المقتنيات النادرة، ولا يتوانى عن دفع أثمان باهظة في سبيل اقتناء قلم أو ولاعة أو عملة أو دبوس أو ميدالية. وقال عبدالغفار (55 سنة) لـ"العرب" "منزلي تحول مع الوقت إلى ما يشبه المتحف، إذ يزورني المهتمون والهواة والأصدقاء، البعض منهم يأتي للشراء بينما البعض الآخر للزيارة والتعرف على مقتناتي والاستفسار عن كل حبة من الحقب التاريخية المرتبطة بكل قطعة".

وتمكن على امتداد 30 عاما من جمع عملات مختلفة ومتنوعة بعضها نادر، سواء كانت هذه العملات خليجية أو عربية أو من دولة أخرى في العالم، مؤكدا أنه على "فئة بان تلك الأشياء لا بد أن تكون لها قيمة مستقبلية، فإما أن تكون نادرة أو صعبة المثال، أو أن بلد المنشأ قد صنع منها كميات قليلة".

ولفت إلى أن من أبرز المقتنيات التي يمتلكها "عملة روسية معدنية تعود إلى

عام 1780، وأخرى ورقية وهي



## طرحت الفنانة اللبنانية كارول سماحة أغنية «ارجع يا زمان» عبر قناتها الرسمية على يوتيوب ومختلف المنصات الرقمية، والأغنية من كلمات نزار فرنسيس، وهي رابعة أغاني ألبومها الجديد «كريسماس» الذي سبق أن قالت عنه إنه «ليس الألبوم الميلاي التقليدي.. فكل أغنية فيه قصة تلامس حياتنا اليومية».

## جوائز نوبل تطرق أبواب الفائزين

من أننا لن نتمكن حتى من اختيار أي فائزين هذا العام". ووجهت دعوة للفائزين بالجائزة بحضور حفل العام المقبل تعويضا للحفل الملقى هذه السنة.

وقال بيريت ريس - أندرسن، رئيس لجنة نوبل النرويجية، "نأمل أن نتاح لنا الفرصة في العام المقبل للاحتفال بالطريقة الصحيحة المعتادة". وعادة ما تختتم الاحتفالات أسبوعا من المؤتمرات الحائزة على جوائز. سيقام معظمها هذا العام، ولكن عبر الإنترنت. ويشار إلى أن عالم الفيزياء الفلكية الألماني راينهارد جرينتسل تسلم جائزة نوبل للفيزياء في مقر حكومة ولاية بافاريا الألمانية في ميونخ متأخرا بمقدار شهرين بسبب جائحة كورونا.

وكانت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم في ستوكهولم أعلنت في أكتوبر الماضي عن منح نصف جائزة نوبل في الفيزياء لعام 2020 إلى جرينتسل والباحثة الأميركية أندريا جيز لاكتشافهما ثقبا أسود هائلا في وسط درب التبانة، والنصف الآخر إلى العالم البريطاني روجر بنروز للنتائج التي توصل إليها عن الثقوب السوداء.

ووضع بعض الفائزين كمادات لدى تسلمهم الميداليات والشهادات التقديرية إلى جانب الجائزة المالية التي تبلغ قيمتها عشرة ملايين كرونة سويدية (1.18 مليون دولار أميركي) لكل فائز، والتي أوصى بمنحها ألفريد نوبل رجل الأعمال السويدي الذي اخترع الديناميت.

## الفائزون بجوائز نوبل تسلموا جوائزهم في منازلهم وهم في كامل أناقئهم، خشية من كورونا

وكانت مؤسسة نوبل قد أعلنت في يوليو الماضي في ستوكهولم للمرة الأولى منذ عام 1956، عن إلغاء عشاء نوبل الرسمي في السويد، الذي تقدم خلاله الجوائز (نوبل للطب والفيزياء والكيمياء والأدب والاقتصاد). وجائزة نوبل للسلام هي الوحيدة التي تقدم في أوسلو.

وكان لارس هيكنستين المدير التنفيذي لمؤسسة نوبل صرح قبل الإعلان عن أسماء الفائزين بجوائز نوبل "خلال شهري مارس وأبريل الماضيين، كنا قلقين

ستوكهولم - تسلم الفائزون بجوائز نوبل لعام 2020 جوائزهم الخميس في منازلهم وهم في كامل أناقئهم بينما كانت فرقة موسيقية يجلس أعضاؤها متباعدين تعزف فواصل من الموسيقى الكلاسيكية في قاعة شبيهة خالية على بعد الألاف من الكيلومترات.

ويش التلفزيون السويدي حفل تسليم الجوائز من قاعة بمجلس مدينة ستوكهولم كانت تكتظ عادة بالحضور تكريما للفائزين.

وقال الملك كارل جوستاف، الذي كان يسلم الجوائز بنفسه عادة، في بيان من القصر الملكي "في الحقيقة، هذا حفل مختلف لتوزيع جوائز نوبل، فبينما يجتاح فيروس كورونا العالم، لزم جميع الفائزين بجوائز هذا العام منازلهم أيضا. وكان مايكل هوتون تقاسم جائزة نوبل في الطب مع هارفي ألتر وتشارلز رايس لإنجازهم في علاج فيروس التهاب الكبد الوبائي (سي) في حديثه بكاليفورنيا.

أما لويز جلوك الفائزة بجائزة نوبل في الأدب فتسلمت جائزتها في فناء منزلها في بوسطن بينما كانت ترتدي معطفا من جلد الماعز.

## ديزني تعيد حرب النجوم إلى صالات العرض عبر «روغ سكواررون»



كاليفورنيا - كشفت شركة ديزني عن إنتاجها فيلمها الجديد تدور أحداثه في إطار عالم "ستار وورز" (حرب النجوم) بعنوان "روغ سكواررون"، وستتولى الأميركية باتي جيكينز إخراجها.

وقالت كاتلين كينيدي، رئيسة شركة "لوكاس فيلم" التي أطلقت ملحمة "حرب النجوم" الشهيرة عام 1977 واستحوذت عليها ديزني، إن أحداث الفيلم الجديد تدور في "مستقبل المجرة"، ويضم "جيلا جديدا من طياري الفضاء، الذين سيحصلون على شاراتهم وسيخاطرون بحياتهم".

وأضافت خلال عرض تقديمي افتراضي لمستثمري مجموعة ديزني أن باتي جيكينز التي سيصدر فيلمها "روندر وومن 1984" في نهاية الشهر الحالي، ستكون أول امرأة تتولى إخراج فيلم روائي طويل ضمن سلسلة "حرب النجوم"، على أن "يجرض في صالات السينما في عيد الميلاد سنة 2023".

وأعلنت كينيدي كذلك عن عدد من المسلسلات الجديدة التي تدور في أجواء "حرب النجوم"، منها مسلسلان متفرعان من مسلسل "ذا ماندالوريان"، وواحد يركز عودة شخصية لاندو كالريسيان الشهيرة.

وتؤدي الممثلة الأميركية روزاريو داوسون دور فارسة الجيادي أهدوكا تانو التي ظهرت للتو في الموسم الثاني من "ذا ماندالوريان" وبالتالي ستخوض مغامراتها الخاصة على "ديزني بلاس"، منصة البث التدفقي التابعة للمجموعة.

وكان مدير التوزيع في ديزني كريم دانيال كشف أن شركة الترفيه العملاقة تعزم إنتاج عشرة مسلسلات تنتمي إلى عالم "حرب النجوم"، ومثلها من المسلسلات التي تجري في جو أبطال مارفل الخارقين، ناهيك عن 15 عملا من مسلسلات "ديزني" وعدد من الأفلام الروائية "خلال السنوات القليلة المقبلة".